|  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- |
| كتاب للقراء ذوي خلفية إسلامية[مقدمة: ما آمن به إبراهيم بشأن يسوع](file:///D:\\trans\\arabic\\arab1.htm" \l "s020) ما يقوله الإنجيل عن يسوع  * [ولادة يسوع](file:///D:\trans\arabic\arab1.htm#s01) * [طبيعة يسوع](file:///D:\trans\arabic\arab2.htm#s02) * [موت يسوع](file:///D:\trans\arabic\arab2.htm#s03) * [قيامة يسوع](file:///D:\trans\arabic\arab2.htm#s04) * [صعود يسوع](file:///D:\trans\arabic\arab2.htm#s05) * [عودة يسوع](file:///D:\trans\arabic\arab2.htm#s06)   الحاجة إلى موت يسوع وقيامته  * [حاجة الإنسان](file:///D:\trans\arabic\arab3.htm#s08) * [ترتيب الله](file:///D:\trans\arabic\arab3.htm#s09) * [الحاجة إلى المعمودية](file:///D:\trans\arabic\arab3.htm#s10)   القوة العملية لعقيدة يسوع ملحقات:  * [القرآن أم الإنجيل؟](file:///D:\trans\arabic\arab3.htm#s11) * [مشكلة القرآن](file:///D:\trans\arabic\arab3.htm#s12) * [مشكلة الأحاديث](file:///D:\trans\arabic\arab3.htm#s13) * [نقد المسلمين للإنجيل](file:///D:\trans\arabic\arab3.htm#s14) * [الإنجيل: كتاب كُتب بوحي](file:///D:\trans\arabic\arab4.htm#s15) * [محمد: تحليل](file:///D:\trans\arabic\arab4.htm#s16) * [الإسلام والمرأة](file:///D:\trans\arabic\arab4.htm#s17) * [ملخص للإنجيل المسيحي الصحيح](file:///D:\trans\arabic\arab4.htm#s18)   هذا الكتاب متوفر باللغات التالية: الإنجليزية، الألبانية، العربية، الكردية، والتركية. يمكنك الإطلاع عليه على موقع الانترنيت [www.bbie.org](http://www.bbie.org/) إذا أردت نسخا مجانية أخرى فالرجاء مكاتبة الناشرين. تمهيد لقد دفعتني لكتابة هذه الأفكار وهذه الأبحاث مناقشات عديدة وعامة مع مسلمين من جزر غيانا والبوسنة والكسوفو وكازاخستان وأوزبكستان وكيرغيستان وتتارستان وسربيا وألبانيا وتركيا وسوريا والأردن وفلسطين... كما دفعتني لذلك مراسلة المئات من الأشخاص عبر العالم الإسلامي ومناطق من إفريقيا. يوجد الآن في أغلبية هذه البلدان تقريبا مسيحيون كانوا ذات يوم مسلمين. ومن خلال كل هذا لا يسعني إلا أن أتفق من أعماق قلبي مع ما اكتشفه العديد من الآخرين الذين سعوا إلى أخذ المسيح إلى الإسلام: لقد اضطرتني تلك المناقشات مع المسلمين إلى تعبير متأن وراديكالي عن إيماني بالمسيح وفهمي له. إن اعتراضات الإسلام على المسيح بما لها من قوة وأهمية تجبر المسيحي على تحديد أعمق وأدق لهذا النبي. يجب أن يكون سوء الفهم هذا موضوعا لعرض أكثر تأن، فتصبح كل صعوبة فرصة للشهادة على الحقيقة. وبهذه الطريقة بوسع كل خادم للمسيح أن ينضبط مهما كانت الظروف. وبعد كل هذا، فليس الغرض من هذا الكتاب إقناع المسلمين الملتزمين بدينهم أن يتخلوا عن إيمانهم بل هو عون لمن خرج الإسلام من قلوبهم فتوجهوا إلى المسيح. يبدو أن هناك عدد كبير من هؤلاء تحت غطاء المجتمع الإسلامي والثقافة الإسلامية. إني مدين للأخ John Thorpe الذي سمح لي أن استشهد بمقاطع طويلة من كتاباته، وأشكره أيضا على تعليقه على النص. كما أنصح القراء أن يطلعوا على كتابه "الإسلام والإنجيل" فهو كتاب قيم فعلا. بودي كذلك أن أشكر الأخ أشرف علي، وهو مسلم سابقا من جزر غيانا، على الساعات العديدة من النقاش النظري الواعد ولمناقشته المتحمسة للمسلمين. كما لا أنسى أن أثني على الأخوة بسام محمت ومحمد ورمضان وسعيد (والعديد من الآخرين) في الأردن ولبنان وتركيا لكونهم مثالا في الحماس ولتحررهم الشجاع من الإسلام.  لقد بات جليا أنه كلما درسنا وفكرنا وجدنا أن الإسلام والمسيحية الصحيحة شيئان لا يلتقيان. وهذا ما يزيد في الرهان. فإما التخندق أكثر فأكثر أو الاعتناق بكل الوجدان. لم أكن شديد الرقة في تأليفي لهذا الكتاب لأنني أدعو من أعماق قلبي وبكل ما أوتيت من إحساس...أولئك الذين أصبحت ترتابهم شكوك هامة حول الإسلام والذين باتوا ينظرون إلى المسيح. لقد استعملت أفكارا "مسيحية" كأبوة الله بتصرف كبير لكنني تركت إلى الملحقات أمرا يبدو في غاية الأهمية وهو تحريف العهد القديم والعهد الجديد كما يدعيه الإسلام. وكما أقول، فإنني أكتب لمن ينصتون إلي دون أن يُلزموا بالاقتناع. إن دعوتي مع دعوة داود "ذوقوا وانظروا ما أطيب الرب". وذاك التحدي غير المحرج سيرفعه الفصل الأخير وهو أطول الفصول. لقد سعيت في هذا الفصل لإبراز ما يترتب عمليا عن كون يسوع ناصرة ابن الله فعلا وأنه صُلب حاملا خطايانا ثم أُقيم من الأموات من أجل تبريرنا. هذه حقائق بإمكانها أن تبدل وهي تبدل فعلا واقع الحياة الإنسانية الآن وإلى الأبد. إنها فعلا حالة: "إما أن تؤمن أو تهلك".  *Duncan Heaster* مقدمة: ما آمن به إبراهيم بشأن يسوع أود أن أبدأ موضوعي بشيء مألوف ومتفق عليه. إذا فتحت كتاب العهد الجديد، إنجيل مثة 1:1، فستجد أن مثة يشرع في سرده للإنجيل بقوله أن يسوع المسيح كان ابن إبراهيم. وبعد ذلك يقول بولس نفس الشيء: فلقد وُعظ إبراهيم بالإنجيل بمعنى أن ما وُعد به هو جوهر الإنجيل المسيحي (غلاطية 8:3). فيقول أن أمله وهو أمل المسيحيين أن يتحقق ما وُعد به الآباء: إبراهيم وإسحاق ويعقوب (أعمال الرسل 8:26 ). يمكننا أن نفهم الإنجيل المسيحي الكامل والصحيح من خلال حياة وإيمان إبراهيم.فهو "أبا لجميع الذين يؤمنون [من المسيحيين]" (رومية 11:4). وكما سنرى في المقطع الثاني، وللأسف، هناك العديد ممن يسمون "مسيحيين" لا يقدرون هذا إطلاقا. فعقائدهم ودينهم بعيدة كل البعد عن إبراهيم ويسوع المسيح الحقيقي. إن مؤلف هذا الكتاب وناشروه يتبرءون من هذه الجماعات. عندما تقول 4. 125 من القرآن " واتخذ الله إبراهيم خليلا" هل كنت تعلم أن ذاك ما ورد بالضبط في العهد القديم (الأيام الثاني 20 :7 ، أشعياء 41: 8) وفي العهد الجديد (يعقوب 2: 23)؟ يقول الدريبادي في أحد هوامش ترجمته للقرآن: "إن الكلمة الإنجليزية friend ليس لها نفس قوة معنى كلمة "خليل" في اللغة العربية حيث تعني أعز وأصدق الأصدقاء الذي لا يبلغ مكانته أحد. فلماذا أحب الله إبراهيم لهذه الدرجة؟  لم يكن ذلك لما فعله، أي خضوعه لله ، لكن كان ذلك بسبب إيمانه. فالإيمان شيء يحدث في قلب الإنسان. لا يكفي أن نكون أبناء إبراهيم لكي تكون لنا مكانة خاصة عند الله، "ولا لأنهم من نسل إبراهيم هم جميعا أولاد" (رومية 9: 7). فليس من العدل أن يُبارك البعض بالنظر إلى أسلافهم وبدون اعتبار الطاعة والخضوع. لذا "الذين هم من الإيمان أولئك هم بنو إبراهيم... إذا الذين هم من الإيمان يتباركون مع إبراهيم المؤمن." (غلاطية 3: 7، 9). لا بد لنا أن نتحلى بصفات إبراهيم وأن نبلغ درجة إيمانه إذا أردنا أن نكون حقا بنيه: "لمن هو من إيمان إبراهيم الذي هو أب لجميعنا" (رومية 4: 16). وهذا بالضبط ما جاء في 2. 124 من القرآن حيث تذكر أن إبراهيم كان سيُجعل إماما للناس. كما أن 22. 78 من القرآن تذكر أن المؤمنين بحق سيتبعون "مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيم". ونحن نتفق مع هذا كمسيحيين نؤمن بعقيدة إبراهيم. وتؤكد 3. 67، 95 من القرآن على أن إبراهيم لم يكن مشركا أي أنه لم يكن يؤمن بالثالوث أو بتعدد الآلهة. وهذا فعلا صحيح فإذا أردنا أن نكون بني إبراهيم ينبغي لنا أن نرفض الثالوث وأن نؤمن بإله واحد.  لكن كيف لنا أن "نشاطر إيمان إبراهيم"؟ وما كان إيمانه هذا؟ لا بد وأنه كان إيمانا بشيء ما. فالإيمان ليس عاطفة دينية فحسب. لقد وُعظ إبراهيم بالإنجيل (غلاطية 3: 8). إذا فهمنا ما وعد الله إبراهيم فإننا نعرف ما هو الإنجيل. وفيما يلي وعد الله لإبراهيم:  1. سفر التكوين 17: 8 "وأعطي لك ولنسلك من بعدك ارض غربتك كل ارض كنعان ملكا أبديا.وأكون ألههم"  إذا فلقد أُخبر إبراهيم أنه وبنوه سيعيشون إلى الأبد فوق هذه الأرض. إذا فالحياة الأبدية فكرة تبرز في العهد القديم. لا حظ أنه لأن الفكرة الرئيسية للإنجيل هي نفسها في كل إصحاح. فكيف يمكن ذلك؟  2. فلتعد إلى سفر التكوين 22: 17، 18 " أباركك مباركة واكثر نسلك تكثيرا كنجوم السماء وكالرمل الذي على شاطئ البحر.ويرث نسلك باب أعدائه ويتبارك في نسلك جميع أمم الأرض.من اجل انك سمعت لقولي." إذا كان سيكون لإبراهيم ابنا يكون مصدر مباركة للناس أجمعين. إن السبيل إلى فهم الإنجيل أن ترى كيف يستشهد بنفسه ويقدم لنا تأويل ذلك. هذه الكلمات التي قرأناها الآن مذكورة في العهد الجديد وبالضبط في أعمال الرسل 3: 25، 26. فلنذهب إلى هناك ونجد تفسيرها: "انتم أبناء الأنبياء والعهد الذي عاهد به الله آباءنا قائلا لإبراهيم وبنسلك تتبارك جميع قبائل الأرض، إليكم أولا إذ أقام الله فتاه يسوع أرسله يبارككم برد كل واحد منكم عن شروره." إذا، فمن نسل إبراهيم؟ يسوع. وما هذه المباركة التي ستتبارك بها جميع قبائل الأرض؟ مباركة غفران الخطايا والخلاص. فلنذهب أبعد من ذلك إلى غلاطية 3: 16 "وأما المواعيد فقيلت في إبراهيم وفي نسله.لا يقول وفي الأنسال كأنه عن كثيرين بل كأنه عن واحد وفي نسلك الذي هو المسيح." إذا كان نسل إبراهيم رجلا مفردا وهو يسوع. لكن كيف أصبح رجل مفرد عددا كبيرا وكأنه عدد نجوم السماء؟ فلنقرأ غلاطية 3: 27-29 "لأن كلكم الذين اعتمدتم بالمسيح قد لبستم المسيح. ليس يهودي ولا يوناني.ليس عبد ولا حر.ليس ذكر وأنثى لأنكم جميعا واحد في المسيح يسوع.فإن كنتم للمسيح فانتم إذا نسل إبراهيم وحسب الموعد ورثة." إذا لن يتحقق هذا الوعد- وعد الحياة الأبدية فوق هذه الأرض- إلا لمن اعتمدوا بالمسيح. لذا وجب علينا أن نعتمد به إذا أردنا الخلاص! فلا يكفينا أن نكون من نسل إبراهيم حرفيا.  فما الاعتماد أو المعمودية إذا؟ ليس هو الرش. إن العهد الجديد مكتوب باللغة اليونانية والكلمة التي ترجمت إلى "الاعتماد" معناها الحقيقي الغطس. فكانت تستعمل في سياق باخرة تغرق أو قطعة قماش يُغير لونها بغطسها في صبغة جديدة. فلتلق نظرة على إنجيل مثة 3: 13-16: "حينئذ جاء يسوع من الجليل إلى الأردن إلى يوحنا ليعتمد منه. ولكن يوحنا منعه قائلا أنا محتاج أن اعتمد منك وأنت تأتي إلي. فأجاب يسوع وقال له اسمح الآن.لأنه هكذا يليق بنا أن نكمل كل بر.حينئذ سمح له. فلما اعتمد يسوع صعد للوقت من الماء.وإذا السماوات قد انفتحت له فرأى روح الله نازلا مثل حمامة وآتيا عليه." إذا فلقط "صعد" يسوع من الماء بعد أن "غطس" فيه. ولقد اعتمد وهو في سن الرشد وليس في سن الرضاعة، بالغطس في الماء وليس رشا به. لذا كان يتم ذلك في نهر. وإذا كان يسوع قد اعتمد بهذه الطريقة فهكذا يجب أن نعتمد نحن. ومغزى هذا الغطس في الماء ثم الصعود منه موت يسوع وقيامته ولذا فاعتمادنا يعني أننا قررنا أن يكون موته موتنا وقيامته قيامتنا. وهكذا وجب الاعتماد بالغطس وليس بالرش. فلتلق نظرة على رومية 6: 3-5 "أم تجهلون أننا كل من اعتمد ليسوع المسيح اعتمدنا لموته. فدفنا معه بالمعمودية للموت حتى كما أقيم المسيح من الأموات بمجد الآب هكذا نسلك نحن أيضا في جدة الحياة. لأنه إن كنا قد صرنا متحدين معه بشبه موته نصير أيضا بقيامته." من أجل هذا نناشدك أن تعتمد وأن تجعل ذلك هدفك في الحياة وأن تقبل يسوع المسيح!  فعندما نعتمد في المسيح نصبح جزءا منه وبذا يتحقق فينا وعد إبراهيم بشأن ابنه الخاص. وهكذا عند عودة المسيح سنُبعث أحياء معه وسنُحاسب، وإذا كنا قد عشنا حياة ملؤها الإيمان برحمة الله فسنُمنح الحياة الأبدية التي يعيشها الآن يسوع. بعدها سنعيش أبدا في مملكة الرب فوق هذه الأرض. إن آمنت بهذا فسيصبح لحياتك معنى جديد. ومهما تكن المشاكل المادية التي تعترضنا فسندرك عندها أنها ليست إلا عرضية وعندما يقوم المسيح سيمنحنا حياة جديدة وأبدية. لذا فإن الأمل الحقيقي هو في الكتاب المقدس وفي المسيح. إن هذا الأمل الذي أمامنا رائع لدرجة أن مشاكلنا لا تبدو بالضخامة التي قد نتصورها.  إلا أن الإسلام لا يرى بر إبراهيم إلا في خضوعه لله وأعماله الصالحة. وتلك صورة ناقصة. فالعهد الجديد يشير إلى أنه بالرغم من أن إبراهيم"تبرر بالأعمال إذ قدم إسحاق ابنه"(1) فهو أيضا كان مبررا بالإيمان فيما وعده الله به. ويذكر سفر التكوين 15: 6 أنه "آمن بالرب فحسبه له برا". إذا فبعد أن آمن حسبه له الرب برا ولم يكن ذلك لأنه عمل قائمة طويلة من الأشياء. وتم ذلك برحمته. ومن هنا كان إبراهيم مثلنا الأعلى. رأى الله فيه البر لأنه آمن. جاء في رومية 4: 18-22 "فهو على خلاف الرجاء آمن على الرجاء لكي يصير أبا لأمم كثيرة كما قيل هكذا يكون نسلك. وإذ لم يكن ضعيفا في الإيمان لم يعتبر جسده وهو قد صار مماتا إذ كان ابن نحو مائة سنة ولا مماتية مستودع سارة. ولا بعدم إيمان ارتاب في وعد الله بل تقوّى بالإيمان معطيا مجدا للّه. وتيقن أن ما وعد به هو قادر أن يفعله أيضا. لذلك أيضا حسب له برا. " لم يكن ذلك خضوعا أعمى لمشيئة الله بل كان إيمانا فاعلا لشيء لم يكن بعد مرئيا. وهذا ما أعجب الله كثيرا. فإبراهيم أبونا بمعنى أننا أيضا سيُحسب لنا إيماننا برا: "ولكن لم يكتب من اجله وحده انه حسب له. بل من أجلنا نحن أيضا الذين سيحسب لنا الذين نؤمن بمن أقام يسوع ربنا من الأموات. الذي أسلم من اجل خطايانا وأُقيم لأجل تبريرنا." (رومية 4: 23-25).  لقد برهن إبراهيم على إيمانه بتقديمه لابنه إسحاق فدية، لكن بماذا كان هذا الإيمان؟ لقد قال:"الله يرى له الخروف للمحرقة" (التكوين 22: 8). إذا فإيمانه كان بأن الله سيهب له فدية. ولذا بنى المذبح الذي سيمنحه له يهوه/الله. فمن كان هذا الحمل؟ كان يسوع المسيح الذي قيل عنه بعد ذلك: " هو ذا حمل الله الذي يرفع خطية العالم." (يوحنا 1: 29 ، اشعياء 53: 10). كما نقرأ في العبرانيين 11: 17-19 "بالإيمان قدم إبراهيم إسحاق وهو مجرب.قدم الذي قبل المواعيد وحيده . الذي قيل له انه بإسحاق يدعى لك نسل. إذ حسب أن الله قادر على الإقامة من الأموات أيضا الذين منهم أخذه أيضا في مثال". فلم يكن الأمر طاعة عمياء بل لقد أظهر الإيمان [ إيمان بالمواعيد و بالمستقبل وبالقيامة]. لقد آمن أن مواعيد الله من خلال إسحاق ستتم لذا إن قُتل إسحاق فسيقوم. وربط هذه القيامة بـ"حمل الله" الذي سيهبه له الله. كما رأى أن قيامة إسحاق ستكون على وجه من الأوجه ممكنة بفضل شخصية يسوع الذي سيموت فداء وسيسمح موته بالقيامة فتُكسر ما سبقها من قوة الخطيئة. من الواضح أنه لم ير في "حمل الله" هذا واحدا من سلسلة طويلة من الأنبياء فحسب. قال يسوع: " أبوكم إبراهيم تهلل بان يرى يومي فرأى وفرح. " (يوحنا 8: 56). فمتى فرح إبراهيم؟ لم يضحك إبراهيم سوى لما أُخبر أنه سيكون له ابن (التكوين 17: 17). لقد كان يؤمن بذلك الموعد وكان يرى فيه موعد يسوع. كان يعلم أن ولادة إسحاق تعني أن المسيح الموعود سيأتي إذا لأنه سيكون من نسله. وهذا ما يتعارض تماما مع الرأي القائل أن يسوع كان موجودا في السماء حينئذ. لم يكن هذا ممكنا إذ أن إبراهيم كان ينتظر ويتوقع يوما يأتي فيه يسوع الذي سيكون من سلالته عبر إسحاق. وبهذا نستطيع أن نفهم ما أوحي لبولس من منطق: " ولا لأنهم من نسل إبراهيم هم جميعا أولاد.بل بإسحاق يدعى لك نسل. أي ليس أولاد الجسد هم أولاد الله بل أولاد الموعد يحسبون نسلا. لأن كلمة الموعد هي هذه.أنا آتي نحو هذا الوقت ويكون لسارة ابن ." (رومية 9: 7-9، التكوين 21: 12).  هناك شيء آخر كان يدل على إيمان إبراهيم "إني قد جعلتك أبا لأمم كثيرة."وهو إيمان مطلوب وضروري. فكان على إبراهيم أن ينتظر ذلك اليوم الذي سيصبح فيه سليله الخاص يسوع عدد النجوم في السماء. ولا يدل استعمال "نسل" في صيغة الجمع على أمة واحدة بل على أمم كثيرة. لذا فجميع الأمم رجالا ونساء سيجدون في إبراهيم أباهم الروحي لأنهم يقبلون "إيمان إبراهيم". وسيعتقدون هم كذلك بأن يسوع كان ابنا خاصا له عارفين أنه لم يكن في الوجود قبل ذلك ولم يكن الرب ذاته، لكنه كان الابن الحقيقي لإبراهيم وكذلك "حمل الله" الذي كان يعتقد إبراهيم أنه سيُمنح له من قبل يهوه وسينتظرون ذلك الابن يسوع، الذي سيمكنهم من إرث أبدي للأرض الموعودة من قبل إبراهيم. وسيؤمنون أنهم إن ماتوا فسوف تتحقق بكل تأكيد مواعيد الله من خلال قيامتهم.  لم يكن إبراهيم خاضعا لله بطريقة عمياء ولكنه كان مؤمنا عن اقتناع. وفعلا، فهناك أيضا رجال مؤمنون آخرون لم يخضعوا إلا بعد أن اقتنعوا بعد مسائلة الله (موسى مثلا، الخروج 32: 11، 12؛ ارميا 12: 1-4). فلقد حسب إبراهيم عقمه، عقم سارة، وبالرغم من ذلك آمن و"لم يكن ضعيفا في الإيمان" (رومية 4: 19 النسخة المنقحة). وبنفس الطريقة "حسب أن الله قادر على الإقامة من الأموات أيضا" (العبرانيين 11: 9). وتقر 2. 260 من القرآن أيضا أن إبراهيم كان آنذاك يؤمن بالإقامة من الأموات: "وإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اَرِنِي كَيْفَ تٌحْيِي المَوْتَى".  إلا أن هناك مشكل في القرآن عندما نقرأ "يَا أَهْلَ الكِتَابِ لَمَ تُحَاجُّونَ في إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُُنْزِلَتِ التَّوْرَاُة والإنْجِيلُ إلاَّ مِنْ بَعْدِهِ أَفَلاَ تَعْقِلُون" 3. 65. بلى لقد نزلا قبله... فلقد عُلِّم إبراهيم روح الإنجيل، كما يقول بولس.  هامش  يدعي المسلمون أن من قُدِّم فدية كان إسماعيل وليس إسحاق. فبما أن الله أمر إبراهيم أن يضحي بـ"ابنه الوحيد"، وبما أن إسماعيل وُلد قبل إسحاق فلا تكون الإشارة إلا إلى إسماعيل. لكن سفر التكوين 22: 2 يذكر بوضوح " ابنك وحيدك الذي تحبه إسحاق" (راجع أيضا العبرانيين 11: 17، 18 ؛ يعقوب 2: 21). هناك شيء مهم وهو أن القرآن ذاته لا يذكر أن إسماعيل هو الذي قُدَّم فدية فلا يوجد اسم الابن (37. 100-113). غير أن المسلمين يعتمدون في حجتهم على النص العبراني للكتاب المقدس. لكن إذا اُستشهد بالإنجيل فلا بد من قبول التكوين 22: 2. فلا يصح للمسلمين أن يستشهدوا ببعض الكتاب فقط. لم تكن هاجر، أم إسماعيل، زوجة لإبراهيم بل كانت "جاريته" كما سُميت مرارا في الإنجيل (التكوين 16: 2، 3، 6، 8، 9). فكان إسحاق الابن الشرعي الوحيد لإبراهيم. وكان إسماعيل قد غادر إبراهيم برفقة أمه بضعة سنين قبل هذه الحادثة (التكوين: 21: 14). فإذا كان القرآن فعلا من وحي إلهي فلماذا لم يصحح أن الابن الذي قُدم فدية كان إسحاق وليس إسماعيل؟ ويُذكر إسماعيل في موضع آخر من القرآن (2. 127). وجدير بالاهتمام أن هاجر لا يُذكر اسمها أبدا في القرآن، كما أن ما جاء فيه يتعارض في حقيقة الأمر مع ما يعتقده المسلمون بشأن إسماعيل. فالقرآن يذكر أن الابن الذي كان سيقدم فدية هو الابن الذي بُشر به إبراهيم (37. 101) وفي موضع آخر يذكر أن الابن المبشر به هو إسحاق (37. 112). ما يقوله الإنجيل عن يسوعولادة يسوع لقد تركزت مشيئة الله في خلاص البشرية حول يسوع المسيح. فمواعيده لكل من حواء وإبراهيم وداود كلها تضمنت أن يسوع سيكون سليلهم الحقيقي. وفعلا يشير العهد القديم كله إلى يسوع ويتنبأ به. فتوراة موسى التي كان على بني إسرائيل أن يتبعونها قبل مجيء المسيح كانت تشير مرارا وتكرارا إليه. "قد كان الناموس مؤدبنا إلى المسيح لكي نتبرر بالإيمان" (غلاطية 3: 24). ولذا ففي مأدبة عيد الفصح كان يجب قتل شاة سليمة من كل عيب (الخروج 12: 3-6). وكان ذلك رمزا لتضحية يسوع " هو ذا حمل الله الذي يرفع خطية العالم". (يوحنا 1: 29؛ 1 كورنثوس 5:7). إن سلامة شاة الأضحية من أي عيب جسماني تشير إلى الشخصية النقية ليسوع. (الخروج 12: 5. قارن هذا بـ 1 بطرس: 19).  هناك تنبؤات لا تُحصى و لا تُعد في مزامير ورسل العهد القديم تكشف عن صفات المسيح الموعود. لاحظ أن القرآن يقر أن مزامير الإنجيل من وحي الله (4. 163). وتركز هذه المزامير بصفة خاصة على وصف الكيفية التي سيموت بها المسيح. ويعترف القرآن أن يسوع كان هو المسيح اليهودي. ولا يُفسر رفض الإسلام لفكرة موت المسيح إلا بإغفال المسلمين لكل هذه التنبؤات. وسنستعرض هنا القليل منها:   |  |  | | --- | --- | | تحققه في المسيح | تنبؤ العهد القديم | | كانت تلك بالضبط الكلمات التي قالها يسوع على الصليب. (مثة 27: 46) | "إلهي إلهي لماذا تركتني؟" (المزامير 22: 1) | | كان بنو إسرائيل يحتقرون يسوع ويسخرون منه  (لوقا 23: 35؛ 8: 53). كانوا يحركون رؤوسهم (مثة 27: 39) ويقولون هذا بينما كان معلقا على الصليب. | "عار عند البشر ومحتقر الشعب. كل الذين يرونني يستهزئون بي.يفغرون الشفاه وينغضون الرأس قائلين اتكل على الرب فلينجه" (المزامير 22: 6-8) | | تحقق ذلك بظمأ المسيح على الصليب  (يوحنا 19: 28). أما ثقب الأيدي والأرجل فيشير ذلك إلى الطريقة المستعملة في الصلب. | "لصق لساني بحنكي... ثقبوا يديّ ورجليّ. "  (المزامير 22: 15، 16) | | تحقق هذا بالضبط موجود في مثة  27: 35. | " يقسمون ثيابي بينهم وعلى لباسي يقترعون".  (المزامير 22: 18) | | لاحظ أن ما ورد في لإصحاح 22 العدد 22 من المزامير يُذكر بصفة خاصة أنه ينطبق على يسوع في العبرانيين 2: 12. | | | يصف هذا بطريقة جيدة شعور المسيح بالغربة بين إخوانه اليهود وعائلته  (يوحنا 7: 3-5). ورد هذا كذلك في يوحنا 2: 17 | " صرت أجنبيا عند اخوتي وغريبا عند بني أمي. لأن غيرة بيتك أكلتني وتعييرات معيّريك وقعت عليّ. " (المزامير 69: 8، 9) | | حدث ذلك لما كان المسيح على الصليب  (مثة 27: 34) | " ويجعلون في طعامي علقما وفي عطشي يسقونني خلا." (المزامير 69: 21) | | إن كافة الإصحاح 53 من أشعياء تنبؤ ملحوظ بموت المسيح وبقيامته وتحقق كل عدد منه دون أدنى خطأ. سنكتفي بمثالين: | | | ظل المسيح، حمل الله، صامتا أثناء محاكمته.  (مثة 27: 12، 14) | "ولم يفتح فاه كشاة تساق إلى الذبح وكنعجة صامتة أمام جازيها فلم يفتح فاه."  ( أشعياء 53: 7) | | صُلب المسيح جنبا إلى جنب مع المجرمين والأشرار (مثة 27: 38) لكنه دفن في ضريح رجل غني.  (مثة 27: 57-60) | "وجعل مع الأشرار قبره ومع غني عند موته."  (أشعياء 53: 9) |   لاحظ بصفة خاصة التنبؤ بالخادم المعذب في أشعياء 53. ويحتوي هذا التنبؤ على الكثير من الوصف لرجل كان عليه أن يتعذب من أجل خلاص الإنسانية. وتبرز النقاط التالية حول المسيح من أشعياء 52: 13 - 53: 12:  - كان عليه أن يتعذب جسديا أكثر من أي إنسان آخر (52: 14)  - سيؤدي عذابه إلى أن "ينضح" "أمما كثيرين" (52: 15). وتذكرنا هذه الفكرة بفكرة من كانوا يُنضحون في التوراة بالدم للتكفير عن الذنوب. وقد يشير ذلك بصفة خاصة إلى الطريقة التي يُنضح بها بالماء الفراق من أجل الطهارة. (العدد 19). إذا فدم عذابه سيمكن العديد من الأمم من غفران خطاياهم.  - ستنتشر أخباره لكنها ستُكذب من قبل اليهود (52: 15؛ 53: 1-3)  - سيتوقف قوم المسيح عمدا عن تصورهم وإدراكهم بأنه المسيح: " وكمستر عنه وجوهنا... محتقر فلم نعتد به." وهذا ما يذكرنا باللغة المستعملة في سفر اللاويين 13: 44، 45 حيث يُقترح أن بني إسرائيل سيرون المسيح نجسا ببرص الخطيئة. يظهر كل من تدوين العهد الجديد وشروح التلمود أن العديد من اليهود أشاروا إلى المسيح على أنه آثم وغير أهل لأن تكون لهم علاقة به.  واضح أن شخصية المسيح الذي سيموت وبموته تُغفر الذنوب ما هو إلا يسوع ناصرة. لاحظ أن هذه التنبؤات حصلت قبل عصره ولا تزال مخطوطات البحر الميت التي نُقلت قبل ميلاده شاهدة على ذلك.  فلا نستغرب كثيرا عندما يذكرنا العهد الجديد أن "توراة وأنبياء" العهد القديم منطلق وأساس لفهمنا للمسيح (أعمال الرسل 26: 22 ؛ 28: 23 ؛ رومية 1: 2، 3 ؛ 16: 25، 26). ولقد حذرنا يسوع نفسه من أن فهمنا له يتوقف على فهمنا "لموسى والأنبياء" (لوقة 16: 31 ؛ يوحنا 5: 46، 47).  يكفينا برهانا على أن يسوع لم يوجد جسديا قبل ولادته أن توراة موسى أشارت إليه والأنبياء تنبؤا بقدومه. إن عقيدة ما قبل الوجود الجسدي للمسيح لا معنى لها إذا ما اعتبرنا بشارة كل من حواء وإبراهيم وداود بأنه سيكون من نسلهم (سليلهم). فلو كان المسيح قد وُجد من قبل في السماء عندما جاءت تلك البشارة لكان الرب مخطئا في وعده بسليل سيكون المسيح. وتظهر سلاسل النسب المدونة في مثة 1 ولوقا 3 أن عائلة يسوع تمتد إلى أولئك الذين بُشروا بمجيئه.  إن بشارة داود بقدوم المسيح لا تدع شكا في أنه لم يوجد جسديا قبل ذلك:  " أقيم بعدك نسلك الذي يخرج من أحشائك واثبت مملكته... أنا أكون له أبا وهو يكون لي ابنا.إن تعوج أؤدبه بقضيب الناس وبضربات بني آدم." (1 صمويل: 7: 12، 14). لاحظ استعمال زمن المضارع هنا. فعندما نرى أن الله سيكون أب المسيح من المستحيل أن يكون ابن الله قد وُجد في تلك اللحظة من الزمن عندما وُعد ذلك. فهذا النسل الذي " يخرج من أحشائك" يدل على أنه كان سيكون السليل الجسدي الحقيقي لداود. " اقسم الرب لداود...من ثمرة بطنك اجعل على كرسيك." (المزامير 132: 11).  وكان أول تحقق لهذا العهد سليمان، لكن بما أنه كان موجودا جسديا عندها (صموئيل الثاني 5: 14)، فإن أهم تحقيق لهذا الوعد بشأن داود وسليله الجسدي الذي سيكون ابن الله لابد وانه كان يشير إلى المسيح  (لوقا 1: 31-33). "وأقيم لداود غصن بر" (اريميا 23: 5) أي المسيح.  ويستعمل فعل المضارع في تنبؤات أخرى بشأن المسيح. " أقيم لهم (إسرائيل) نبيا من وسط اخوتهم مثلك (موسى)" (التثنية 18: 18) كما يذكر في أعمال الرسل 3: 22،23 حيث يُحدَّد "النبي" بيسوع. " ها العذراء (مريم) تحبل وتلد ابنا وتدعو اسمه عمانوئيل." (اشعياء 7: 14). وتحقق ذلك بوضوح بميلاد المسيح (مثة 1: 23). الولادة العذراء إن ما دُوِّن بشأن حبل العذراء مريم بالمسيح وولادته لا يدع أي شك بخطأ فكرة وجوده الجسدي قبل ذلك. إن الذين يؤمنون بعقيدة "التثليث" الخاطئة لابد لهم أن يعوا أن في فترة ما كان هناك ثلاثة أشخاص في السماء وبعدها أصبح أحدهم جنينا في رحم مريم تاركا اثنين فقط هنالك. إننا نرى في الكتاب المقدس أن كل وجود- بما في ذلك وجود الله- وجود في شكل جسدي. إذا ما اعتقدنا في فكرة "ما قبل وجود" المسيح فلا بد لنا أن نستنتج أنه بطريقة ما هبط جسديا من السماء ودخل في رحم مريم. لكن ليس هناك بتاتا فيما دُوّن عن بداية سيرة المسيح ما يجعلنا نعتقد أنه غادر السماء جسديا ودخل جوف مريم. ويشكل نقص البراهين هذا "حلقة مفقودة" كبيرة في تعاليم وفكر التثليث.  لقد ظهر الملاك جبرائيل لمريم وأوحى لها: " وها أنت ستحبلين وتلدين ابنا وتسمينه يسوع. هذا يكون عظيما وابن العلي يدعى ويعطيه الرب الإله كرسي داود أبيه. ويملك على بيت يعقوب إلى الأبد ولا يكون لملكه نهاية . قالت مريم للملاك كيف يكون هذا وأنا لست اعرف رجلا. فأجاب الملاك وقال لها.الروح القدس يحل عليك وقوة العلي تظللك فلذلك أيضا القدوس المولود منك يدعى ابن الله" (لوقا 1: 31-35).  فهناك التركيز مرتين على أن يسوع سيكون ابن الله عند ولادته: واضح إذا أنه لم يوجد قبل ذلك. لا بد لنا أن نلاحظ ثانية الاستعمال المتعدد لصيغة المضارع، مثلا "يكون عظيما". لو كان المسيح موجودا جسديا حينما خاطب الملاك مريم بتلك الكلمات لكان عظيما قبل ذلك. لقد كان يسوع "ذرية" داود (رؤيا يوحنا 22: 6). إن الكلمة اليونانية "genos" والتي معناها يسوع قد "تولدت عن" داود.  ونجد تلميحا إلى الولادة العذراء في وصف نسل داود على أنه الابن المولود لله (المزامير 2: 6، 7 ؛ 89: 26، 27). إن ولادة الله لابن تعني تدخله على امرأة لتحبل بابنه دون أن يتدخل إنسان. وهذا بالضبط ما يعتقده وما اعتقده الملايين من الناس منذ القرن الأول الذي ظهر فيه يسوع ناصرة إلى الوجود.  أنه لمبدأ رباني منطقي أن أجرة الخطيئة هي الموت. ولكي يُقام المسيح من الأموات إلى الحياة الأبدية ثم الصعود إلى السماء ("نِعم إلى الأبد" مزامير 16: 11) لابد أن يكون معصوما من أي خطيئة. هذا ما تؤكده العديد من الكتب الأخرى من الإنجيل. لدى يُسمى المسيح من قبل الله "رجل رفقتي" (زكريا 13: 7)- فلا يمكن أن يُسمى أحدهم "رفقة" الله إلا إذا كان في غاية البر. فالمسيح "عادل (بار) و(لذا) فله الخلاص" (زكريا 9: 9). ولهذا سيخلص البشر من خلال بره. فهو ليس كما يدعيه الإسلام رسول خلت من قبله الرسل.  لهذا السبب يسمي ارميا 23: 5، 6 المسيح "الرب برنا" ليبين أن بر الله سيُمنح لعباده من خلال الشخصية التامة لهذا الرجل. وهو سيكون النسل الذي بُشر به داود "واقيم لداود غصن بر فيملك ملك وينجح ... وهذا هو اسمه الذي يدعونه به الرب برنا."  إن أحد أسباب ذلك سيكون عذابه. "لا صورة له ولا جمال فننظر إليه…ونحن حسبناه مضروبا من الله." (أشعياء 53: 2، 4) الحبل بيسوع بتدخل من الروح القدس (نفس الله أو قوة الله) تمكنت مريم من الحبل بيسوع دون أن يجامعها رجل. لذا لم يكن يوسف الأب الحقيقي ليسوع. لابد أن نفهم بأن الروح القدس ليس شخصا؛ كان يسوع ابنا لله ولم يكن الروح القدس. وباستعمال الله لروحه القدس لحبل مريم "فلذلك أيضا القدوس المولود" الذي أنجبته "يدعى ابن الله" (لوقا 1: 35). إن استعمال عبارة "لذلك" يدل على أنه لولا تدخل الروح القدس على رحم مريم لما جاء يسوع ابن الله إلى الوجود.  كما أن "حبل" مريم بيسوع (لوقا 1: 31) دليل أيضا على أنه لم يكن موجودا جسديا قبل ذلك. فعندما "نبلور" فكرة فهي تبدأ بداخلنا. وبنفس الطريقة خُلق يسوع بداخل رحم مريم- فبدأ هناك جنينا كأي إنسان آخر. إن أشهر عدد في الإنجيل بهذا الصدد يوحنا 3: 16 يذكر أن يسوع كان "ابنه (المولود) الوحيد". هناك الملايين ممن يتلون هذا العدد دون تفكير في معناه. فإذا كان يسوع "ابنه" (المولود) فلقد "بدأ" (وكلمة 'began' في اللغة الإنجليزية لها صلة بكلمة "begotten" )عندما كُون في رحم مريم. وإذا كان يسوع مولودا من أبيه فذاك دليل واضح على أن أباه أكبر منه سنا- والله ليس له بداية (المزامير 90: 2) ولذا لا يمكن أن يكون يسوع هو الله ذاته. يتحدث إنجيل مثة عن "ولادة يسوع المسيح" مستعملا كلمة "التكوين" وهي البداية المطلقة.  إنه لمن الأهمية بمكان أن يسوع كان "مولودا" من الله عوض أن يكون مخلوقا كما كان آدم. وهذا ما يفسر العلاقة الوطيدة بين يسوع والله-"الله كان في المسيح مصالحا العالم لنفسه" (2 كورنثوس 5: 19). إن كون يسوع مولودا من الله عوض أن يكون مخلوقا من تراب فحسب يفسر أيضا استعداده الطبيعي للأخذ بسبل الله أبيه.  يحتوي أشعياء 49: 5، 6 على نبأ بشأن يسوع وهو أنه سيكون نور العالم وهو قد تحقق (يوحنا 8: 12). فهو يُوصف أنه يفكر في "الرب حابلي عبدا له". إذا فلقد "حُبل" يسوع من قبل الله في رحم مريم بقوة روحه القدسي. فلا شك أن رحم مريم كان المصدر الجسماني للمسيح.  لقد رأينا أن المزمور 22 يتنبأ بما سيفكر فيه المسيح وهو على الصليب " لأنك أنت جذبتني من البطن... عليك ألقيت من الرحم.من بطن أمي أنت الهي." (المزامير 22: 9، 10). وهو على وشك الموت فكر المسيح في أصوله- في رحم أمه مريم حيث حُبل بقوة الله. إن وصف الإنجيل لمريم على أنها "أم" المسيح يدحض فكرة وُجوده قبل ولادته منها.  كانت مريم إنسانا عاديا ولها أبوان عاديان. ويدل على هذا أنها كان لها ابن عم وهو رجل عادي و أب ليوحنا المعمداني (لوقا 1: 36). إن اعتقاد الكنيسة الكاثوليكية الرومانية بأن مريم لم تكن إنسانا عاديا تعني أنه كان من المستحيل أن يكون المسيح "ابنا للإنسان" و"ابنا لله" في آن واحد. وهو يدعى بهذين الاسمين في كل العهد الجديد. فلقد كان "ابن إنسان" لأن أمه إنسان تماما وهو "ابن الله" بحكم حبل مريم من الله من خلال روحه القدسي (لوقا 1: 35) أي أن لله كان أبوه. لا يمكن لهذا التناسق الجميل أن يكون إن لم تكن مريم ذات طبيعة عادية.  " من يخرج الطاهر من النجس.لا أحد ... من هو الإنسان حتى يزكو أو مولود المرأة حتى يتبرر... فكيف يتبرر الإنسان عند الله وكيف يزكو مولود المرأة. " (أيوب 14: 4؛ 15: 14؛ 25: 4) وهذا يرد على أي فكرة بأن تكوين يسوع أو مريم كان تكوينا نقيا ومنزها من أي عيب.  فبما أن العذراء "ولدت من امرأة" لها أبوان عاديان فلا بد أن تكون طبيعتها طبيعتنا الإنسانية النجسة التي ورثها عنها يسوع والذي كان "مولودا من امرأة" (غلاطية 4:4). إن استعمال "مولودا" من قبل مريم لدليل آخر على أن يسوع لم يكن بإمكانه الوجود قبل الولادة منها. وفي نسخة Diaglott يُكتب المقطع السابق على شكل "الذي وُلد من امرأة".  إن تدوين الإنجيل يشير مرارا إلى الطبيعة الإنسانية لمريم. فكان على المسيح أن يوبخها ثلاث مرات على قلة إدراكها الروحي (لوقا 2: 49 و يوحنا 2: 4)؛ فهي لم تفهم كل أقواله (لوقا 2: 50). وهذا ما نتوقعه عادة من امرأة ذات طبيعة إنسانية كان ابنها ابن الله ولذا كان يفوقها في الإدراك الروحي بالرغم من أنه كان من نفس طبيعتنا الإنسانية. لقد جامع يوسف مريم بعد ولادة المسيح (مثة 1: 25) وليس ثمة ما يمنعنا من الاعتقاد أنهما تزوجا زواجا عاديا مذ ذاك.  إن ذكر "أمه واخوته" في مثة 12: 46، 47 بالإشارة إلى المسيح يدل على أن مريم أنجبت أولاد بعد يسوع الذي لم يكن سوى "ابنها البكر" (مثة 1: 25؛ لوقا 2: 7). إن تعاليم الكاثوليكية بأن مريم ظلت عذراء وصعدت بعدها إلى السماء ليس لها أي دليل في الكتاب المقدس. فبما أنها كانت ذات طبيعة إنسانية بائدة فلا بد وأنها شابت ثم ماتت. زد إلى ذلك فنحن نقرأ في يوحنا 3: 13 أنه "ليس أحد صعد إلى السماء". وبما أن المسيح كان ذا طبيعة إنسانية (راجع العبرانيين 2: 14-18؛رومية 8: 3) فهذا يعني أن أمه كانت كذلك إذا ما اعتبرنا أن أباه لم يكن إنسانا.  لكن تباينا مع هذه الحقائق الكبرى يرفض القرآن رفضا قاطعا أن يكون يسوع ابن الله:  "وقَالَتِ النَّصَارَى المَسِيحُ بْنُ الله... يُضَاهُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْل قَاتَلَهُمُ الله أَنَّى يُؤْفكُون" (9. 30)  " قالوا اتخذ الله ولدا... إن عندكم من سلطان بهذا" ! (10. 68).  إن الاعتراض والقول بأن الله قد يحتاج إلى زوجة لإنجاب طفل يتعارض مع اكبر المبادئ الإسلامية وهي أنه قدير على كل شيء. فإذا كان المسلمون يعتقدون أن مريم أنجبت دون أن يمسسها رجل فكيف لا يؤمنون أن الله قد يكون له ابن دون أن يمس امرأة؟ فالقول بأن الله لم يكن له ابن لأنه لم تكن له زوجة لا يقل نفيا للعقل والمنطق من القول بأن الله ليس حيا لأنه لا يتنفس.  وعلى سبيل الذكر، فإن ادعاء بعض المسلمين بأن يسوع لم يدعو نفسه ابن الله لا أساس له من الصحة. (يوحنا 3: 16؛ 5: 22 ، 23، 30؛ 10: 36 ؛ 19: 7 ؛ مرقس 14: 61؛ مثة 11: 27؛ 17: 5). لقد كانت أقواله وترتيباته كلها تشير إلى أنه كان يرى في نفسه الابن والوريث وليس فقط خادما أو رسولا خلت من قبله الرسل كما يدعي ذلك الإسلام (مثة 21: 33-34؛ مرقس 12: 1-12؛ لوقا 20: 9-18؛ أعمال الرسل 7: 52). لقد سأل المسيح اتباعه من يظنه الناس فأجابه الاتباع بان العديد منهم يعتبرونه أحدا من الأنبياء، فسألهم "وانتم من تقولون أنى أنا" (مثة 16: 15). اقشعر المسيح لما سمع بطرس يجيبه أنه أكثر بكثير من نبي؛ لقد كان "المسيح ابن الله الحي". سنتناول إدعاء الإسلام أن الإنجيل محرف في ملحق.  وبالرغم من هذا فالقرآن يذكر أن يسوع كان ابن مريم وأنجبته دون أن يمسسها بشر فكانت عذراء نفخ الله فيها من روحه (3: 47؛ 19: 20؛ 21. 91). هناك تناقض أساسي في القرآن: كان يسوع ابن عذراء بقوة الروح لكنه ليس ابن الله. والسؤال الذي لا مفر منه : ابن من كان إذا؟ لا يمكن أن يُعقل أن "...مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ الله كَمَثلِ آَدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَاب..." (3. 59). فهناك فرق لا محالة: آدم خُلق بينما كان يسوع ابن الله المولود. ولا يفسر القرآن سبب ولادة يسوع بهذه الطريقة. أن فهم المسيحية لهذه المعجزة الرائعة أكثر منطقا: إننا في يسوع "نرى الله معنا" حقيقة. لاحظ بأنه لم يكن الله نفسه لكن لكونه ابنه وفي نفس الوقت ابن لإنسان فنحن نرى استعلان الله في اللحم: أي نزوله عندنا. يلح الإسلام أن هناك حكمة في كل ما يفعله الله، فإذا صح هذا فما الحكمة في الولادة العذراء؟ ولماذا تكون مريم الاسم الوحيد لامرأة الذي يُذكر في القرآن بكامله ولماذا تُرفع إلى هذه المنزلة إن لم تكن الولادة العذراء ذات أهمية خاصة ؟ "يَا مَرْيَم إنَّ الله اصْطَفَاكِ...عَلَى نِسَاءِ العَالَمينَ" (3. 42). ونجد في لوقا 1: 42 أن مريم "مباركة أنت في النساء" وذلك لأن ابنها سيكون أعظم رجل ولن يكون رسولا خلت من قبله الرسل فحسب. هناك انسجام تام بين الولادة العذراء للمسيح وبنوته الربانية.  يوضح أنبياء العهد القديم أن المسيح سيكون من سلالة داود (ارميا 23: 5؛ حزقيال 34: 24؛ أشعياء 11: 1-5 ؛ ميخا 5: 2 قارن هذا بـ يوحنا 7: 42 ؛ مثة 22: 42؛ رؤيا يوحنا 22: 16). وهذا بالضبط ما كانت تقتضيه مواعيد داود: " هو يبني لي بيتا وأنا اثبت كرسيه إلى الأبد. أنا أكون له أبا وهو يكون لي ابنا ولا انزع رحمتي عنه كما نزعتها عن الذي كان قبلك . وأقيمه في بيتي وملكوتي إلى الأبد ويكون كرسيه ثابتا إلى الأبد. " (الأيام الأول 17: 12-14). نجد شرحا مستلهما لهذه المواعيد في المزامير 89: 26-29 ، 35، 36: " هو يدعوني أبى أنت.الهي وصخرة خلاصي . أنا أيضا اجعله بكرا أعلى من ملوك الأرض. إلى الدهر احفظ له رحمتي.وعهدي يثبت له. واجعل إلى الأبد نسله وكرسيه مثل أيام السماوات. .. مرة حلفت بقدسي أنى لا اكذب لداود. نسله إلى الدهر يكون وكرسيه كالشمس أمامي. " إذا كان على الابن الموعود أن يبكي إلى لله أبيه. وسيُجعل بكرا (فهو إذا لم يوجد قبلها).  وهكذا ينبغي على المسلمين أن يجيبوا على السؤال: المسيح ابن من؟ لقد أجاب كلا من مرثا وبطرس على هذا السؤال قائلين أن المسيح ابن الله (مثة 16: 16، يوحنا 11: 27 قارن هذا بـ مثة 26: 63). كما أن إنجيل مرقس مدونة ليسوع المسيح ابن الله (مرقس 1: 1) ومن سمات الإيمان عند المسيحيين أن نقبل أن " يسوع المسيح ابن الله" (يوحنا 20: 31 قارن هذا بـ لوقا 4: 41). |

|  |
| --- |
|  |

|  |  |  |  |  |  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- |
| "وَلاَ تَقُولُوا ثَلاَثَة انْتَهُوا... إِنَّمَا الله إِلَه وَاحِد" (4. 171). ونحن نتفق مع هذا تماما.  يجب أن نوازن موازنة جيدة بين تلك المقاطع التي تلح على درجة وجود "الله في المسيح" وتلك التي تركز على إنسانيته. والمقاطع التي تركز على إنسانيته تجعل من المستحيل أن نستشهد بالإنجيل لتبرير فكرة أن المسيح هو الله نفسه أو "الله التام في الله التام" كما تخطئ في النص على ذلك عقيدة التثليث. (استُعملت هذه العبارة في مجلس نيسيا سنة 325 ميلادي أين ظهرت فكرة أن الله ثالث ثلاثة لأول مرة، فهي لم تكن تُعرف عند المسيحيين الأوائل.) فكلمة "التثليث" لم تصدر أبدا في الإنجيل.  من أوضح الملخصات حول العلاقة بين الله والمسيح يوجد في 1 تيموثاوس 2: 5: "لأنه يوجد اله واحد ووسيط واحد بين الله والناس الإنسان يسوع المسيح." إذا ما فكرنا في الكلمات المكتوبة بالبنط العريض نستنتج ما يلي:  - هناك إله واحد، فيستحيل على المسيح أن يكون الله. إذا كان الأب هو الله ويسوع أيضا هو الله فسيصبح هناك إلهان. "لكن لنا إله واحد الآب" (1 كورنثوس 8: 6). إذا "فالإله الآب" هو الإله الوحيد ومن المستحيل أن يكون هناك من يسمى "الله الابن" كما تنص عليه عقيدة التثليث خطأ. وبنفس الطريقة يصور لنا العهد القديم ...الله الواحد على أنه الآب (أشعياء 63: 16 ، 64: 8).  - بالإضافة إلى هذا الإله الواحد هناك الوسيط، الإنسان يسوع المسيح- "...و وسيط واحد..."، فاستعمال واو العطف يدل على أن ثمة اختلاف بين المسيح والرب.  - كون المسيح "وسيطا" يعني أنه بين اثنين. فالوسيط بين الإنسان الآثم والرب المعصوم لا يمكن أن يكون الرب المعصوم ذاته. فلا بد أن يكون إنسانا معصوما ذا طبيعة آثمة. ولا تترك لنا عبارة " الإنسان يسوع المسيح" أدنى شك في صحة تفسيرنا. ولو أن الإنجيل كُتب بعد صعود يسوع إلا أن بولس لا يذكر "الله يسوع المسيح".  ونُذكَّر مرارا أن "ليس الله إنسانا" (العدد 23: 19؛ هوشع 11: 9). لكن المسيح كان بدون شك "ابن الإنسان" أو كما يسميه دائما العهد الجديد "الإنسان يسوع المسيح". لقد كان "ابن العلي" (لوقا 1: 32) وكون الله "العلي" يدل على أن لا أحد يعلو إلى علوه. أما كون يسوع "ابن العلي" يدل على أنه لم يكن أبدا هو الرب نفسه. إن استعمال لغة الأب والابن للإشارة إلى الله ويسوع لدليل على أنهما مختلفان. وقد يكون هناك بعض التشابه بين الأب والابن إلا إنه يستحيل أن يكونا نفس الشخص أو أن يكون الابن في نفس سن أبيه.  وفي نفس السياق، هناك الكثير من الاختلافات بين الله ويسوع التي تدل بوضوح على أن يسوع لم يكن هو الله نفسه:   |  |  | | --- | --- | | يسوع | الله | | كان المسيح "مجرَّب في كل شيء مثلنا" (العبرانيين 4: 15) | "الله غير مجرَّب" (يعقوب 1: 13 ) | | مات المسيح وظل في القبر ثلاثة أيام  (مثة 12: 40 ؛ 16: 21) | الله لا يموت فطبيعته الخلود  (المزامير 90: 2؛ 1 تيموثاوس 6: 16) | | رأى الناس المسيح و تعاملوا معه (1 يوحنا 1: 1 يؤكد على هذا). | لا يمكن للناس أن يشاهدوا الله (1 تيموثاوس 6: 16؛ التكوين: 33: 20). |   عندما نُجرَّب نُجبر على الاختيار بين الخطيئة وطاعة الله. ولطالما نختار معصيته. وكان للمسيح نفس الاختيار إلا أنه فضل الطاعة دائما على المعصية. فكان بوسعه ارتكاب الذنوب إلا أنه لم يفعل ذلك أبدا. لا يُعقل أن يكون لله أي إمكانية لارتكاب الذنوب. لقد أوضحنا أن نسل داود الموعود به في 2 صموئيل 7: 12-16 كان بدون أدنى شك المسيح. وهنا العدد 14 يتحدث عن إمكانية المسيح أن يأثم: "إن تعوج أؤدبه". طبيعة يسوع تدل كلمة "طبيعة" على صفاتنا الطبيعية والجوهرية. ولا يتحدث الإنجيل إلا على طبيعتين- طبيعة الله وطبيعة الإنسان. من طبيعة الله أنه لا يموت ولا يُجرَّب وما إلى ذلك. من الواضح أن المسيح لم يكن من طبيعة الله خلال حياته. لذا كان تماما ذا طبيعة إنسانية. من خلال تعريفنا لكلمة "طبيعة" يصبح جليا أن المسيح لم يكن بوسعه أن تكون له طبيعتان في آن واحد. فكان من الأهمية بمكان أن يُجرَّب ويُغرى ومن خلال مقاومته وصبره على الإغراء ينال العفو والمغفرة لنا. إن أهواءنا التي هي منبع إغرائنا تخرج من داخلنا (مرقس 7: 15-23) أي من داخل طبيعتنا الإنسانية (يعقوب 1: 13-15). لذا كان من الضروري أن يكون المسيح إنسانا لكي يقاوم مثل هذه الإغراء.  نجد هذا كله في العبرانيين 2: 14-18 متضمن في عدة كلمات:  "فإذ قد تشارك الأولاد (نحن) في اللحم والدم (طبيعة الإنسان) اشترك هو (المسيح) أيضا كذلك فيهما (الطبيعة) لكي يبيد بالموت.. إبليس... لأنه حقا ليس يمسك الملائكة بل يمسك نسل إبراهيم. من ثم كان ينبغي أن يشبه اخوته في كل شيء لكي يكون رحيما ورئيس كهنة... حتى يكفّر خطايا الشعب. لأنه في ما هو قد تألم مجربا يقدر أن يعين المجربين ."  يؤكد المقطع السالف بطريقة عجيبة على حقيقة وهي أن يسوع كان ذا طبيعة إنسانية: اشترك "هو أيضا كذلك" فيهما (العبرانيين 2: 14). تستعمل هذه الجملة ثلاث كلمات تؤدي نفس المعنى لكي تؤكد على هذه النقطة بالذات. "اشترك هو أيضا فيهما". وبنفس الطريقة يوضح العبرانيين 2: 16 أن المسيح لم يكن ذا طبيعة ملائكية لأنه كان من نسل إبراهيم وأنه جاء ليخلص الجحافل من المؤمنين الذين سيصبحون من نسل إبراهيم. ومن أجل ذلك كان لا بد على المسيح أن يكون ذا طبيعة إنسانية. فكان عليه أن "يشبه اخوته" في كل شيء (العبرانيين 2: 17) لكي يغفر لنا الله ذنوبنا من خلال تضحية المسيح. فالقول بأن المسيح لم يكن كليا ذا طبيعة إنسانية هو إذا جهل بما هو جوهري في أخباره السارة.  كلما أذنب المؤمنون المعتمدون يمكنهم أن يأتون إلى الله فيعترفون بخطاياهم في صلواتهم عبر المسيح  ( 1يوحنا 1: 9). ويعلم الله أن المسيح جُرِّب بالضبط كما هم يُجرَّبون الآن، لكنه كان أنسانا نقيا فقاوم ما لم يستطيعون مقاومته. من أجل هذا "يسامحكم الله أيضا في المسيح" (افسس 4: 32). لذا، إنه أمر حيوي لنا أن نقدر كيف أن المسيح جُرِّب كما نُجرَّب نحن وكان لا بد له من أجل ذلك أن تكون طبيعته كطبيعتنا. ينص سفر العبرانيين 2: 14 على أن المسيح اشترك في "اللحم والدم" لكي يمكنه أن يُجرّب. إن "الله روح" (يوحنا 4: 24) وبالرغم من أن له جسم مادي كـ"روح" لكنه ليس لحما ودما. فطبيعة المسيح إذا لم تكن بتاتا طبيعة الله خلال حياته لأن طبيعته كانت من "لحم".  ولقد باءت بالفشل محاولات الإنسان السابقة للوفاء بعهد الله ،أي مقاومة الإغراء،. لذا "الله إذ أرسل ابنه في شبه جسد الخطية ولأجل الخطية دان الخطية في الجسد ". (رومية 8: 3 هامش النسخة المعتمدة).  يشير "الإثم" إلى قابليتنا الطبيعية على ارتكاب الذنوب. لقد استسلمنا لطبيعتنا هذه من قبل ونستمر في الاستسلام و"أجرة الخطية الموت". وللخروج من هذا المأزق احتاج لإنسان إلى مساعدة خارجية. ولقد كان هو نفسه يبدو عاجزا عن النقاء. لم يكن ولا يكون اللحم ليكفر عن اللحم. لذا تدخل الله ووهبنا ابنه الذي كان من طبيعتنا وبنفس استعدادنا لارتكاب المعاصي. وبخلاف كل إنسان آخر تغلب المسيح على كل تجربة وإغراء بالرغم من أنه كانت له إمكانية الفشل وارتكاب الخطايا مثلنا. ويصف رومية 8:3 الطبيعة الإنسانية للمسيح بـ"جسد الخطية". وفي أعداد قليلة قبل ذلك يتحدث بولس عن اللحم فيقول أن "ليس ساكن فيّ أي في جسدي شيء صالح" وكيف أن اللحم بطبيعته يناضل ضد طاعة الله (رومية 7: 18-23). وكم هو هائل في هذا السياق أن نقرأ في رومية 8: 3 أن المسيح كان "جسد خطية". بسبب هذا وبسبب قهره لذاك الجسد لنا سبيل إلى الفرار من أجسادنا نحن. لقد كان يسوع مدركا تماما لطبيعته الآثمة. ولما خاطبه أحد اتباعه ذات يوم بـ"المعلم الصالح" أي أنه ذا طبيعة "صالحة" ونقية رد قائلا: "... لماذا تدعوني صالحا.ليس أحد صالحا إلا واحد وهو الله" (مرقس 10: 17، 18). وفي مقام آخر بدأ الناس يشهدون للمسيح بالعظمة لما آتاهم به من معجزات كبرى لكنه لم يأتمنهم على نفسه "لأنه كان يعرف الجميع. ولأنه لم يكن محتاجا أن يشهد أحد عن الإنسان لأنه علم ما كان في الإنسان ." (يوحنا 2: 23-25). ونظرا لمعرفته الكبيرة بالطبيعة الإنسانية ("كان يعرف الجميع" في هذا المجال) لم يشأ المسيح أن يُمدح لأنه كان يرى مدى استعداد طبيعته الإنسانية إلى فعل الشر.  إنسانية يسوع  يسجل لنا الإنجيل العديد من الأمثلة على أن يسوع كان تماما ذا طبيعة الإنسانية. فدُوِّن أنه تعب من السفر وجلس ليسقي ظمأه من بئر (يوحنا 4: 6). ونجد "يسوع بكى" عند موت لعازر (يوحنا 11: 35). وأهم من هذا كله فإن تدوين عذابه الأخير لحجة كافية على إنسانيته: فلقد أقر يسوع "الآن نفسي قد اضطربت" وهو يدعو الله أن يخلصه من محنة موته على الصليب (يوحنا 12: 27). فلقد "كان يصلّي قائلا يا أبتاه إن أمكن فلتعبر عني هذه الكأس (العذاب والموت).ولكن ليس كما أريد أنا بل كما تريد أنت." (مثة 26: 39). وهذا ما يظهر أن "مشيئة" المسيح أو رغباته كانت مختلفة عن مشيئة الله.  وخلال كل حياته سلم المسيح أمره وإرادته إلى مشيئة الله تحضيرا لابتلاءه الأخير على الصليب: " أنا لا اقدر أن افعل من نفسي شيئا.كما اسمع أدين ودينونتي عادلة لأني لا اطلب مشيئتي بل مشيئة الآب الذي أرسلني" (يوحنا 5: 30). إن هذا الاختلاف بين مشيئة المسيح ومشيئة الله لبرهان كاف على أن يسوع لم يكن الله.  وخلال حياتنا يُتوقع منا أن نعرف الله أكثر فأكثر من خلال ما نُبتلى به. وفي هذا كان يسوع مثلنا الأعلى. فهو لم يكن يعرف الله أحسن منا. فمنذ طفولته "كان يتقدم في الحكمة والقامة (أي النضج الروحي قارن هذا بـ افسس 4: 13) والنعمة عند الله والناس " (لوقا 2: 52). "وكان الصبي ينمو ويتقوى بالروح" (لوقا 2: 40). ويصور هذان العددان النمو الجسدي للمسيح على أنه مواز لنموه الروحي. فلو كان "الابن هو الرب" كما تنص عليه عقيدة التثليث لما كان هذا ممكنا. وحتى عند نهاية حياته اعترف المسيح أنه يجهل الزمن المحدد لمجيئه الثاني بالرغم من أن الآب كان يعلم ذلك. (مرقس 13: 32).  إن طاعة مشيئة الله أمر يجب أن نتعلمه كلنا خلال فترة معينة من الزمن. وكان على المسيح أيضا أن يتعلم طاعة أبيه مثله مثل أي ابن. "مع كونه ابنا تعلّم الطاعة (أي طاعة الأب) مما تألم به. وإذ كمّل (أي نضج روحيا) صار لجميع الذين يطيعونه سبب خلاص ابدي" كنتيجة لنضجه الروحي الكامل والتام (العبرانيين 5: 8، 9). ويسجل فيلبي 2: 7، 8 نفس عملية نضج المسيح التي بلغت أوجها بموته على الصليب. " لكنه أخلى نفسه آخذا صورة (سلوك) عبد صائرا في شبه الناس. وإذ وجد في الهيئة كانسان وضع نفسه وأطاع... موت الصليب. " وتوضح اللغة المستعملة في هذا السياق كيف أن المسيح بوعي وإدراك عجل في نضجه جاعلا نفسه أكثر فأكثر تواضعا إلى أن "أطاع" رغبة الله في الأخير بأن يموت على الصليب. وبهذه الطريقة "جُعل نقيا" بتجاوبه الصحيح مع عذابه.  ويتضح من هذا أن المسيح كان عليه أن يبذل مجهودا شخصيا لكي يكون بارا. ولم يرغمه الله بأي حال من الأحوال أن يكون كذلك ولو فعل لأصبح المسيح دمية لا أكثر. لقد أحبنا يسوع حقا وبدافع الحب هذا وهب حياته على الصليب. إن التركيز المستمر على حب المسيح لنا لن يصبح له أي معنى إن أرغمه الله على الموت على الصليب (افسس 5: 2، 25؛ رؤيا يوحنا 1: 5؛ غلاطية 2: 20). وما يجعلنا نقدر هذا الحب ونصيغ علاقة شخصية معه هو كونه اختار الموت على الصليب.  ولقد رضي الله عنه أتم الرضى وفرح به لرغبته في أن يهب حياته بمحض إرادته: "لهذا يحبني الآب لأني أضع نفسي... ليس أحد يأخذها مني بل أضعها أنا من ذاتي" (يوحنا 10: 17، 18). فمن العسير إذا أن نستوعب أن المسيح كان الله وأنه كان يعيش حياة إنسانية كنوع من التقمص في إنسان مذنب لما نرى الله راضيا عنه وفرحا بتضحيته (مثة 3: 17؛ 12: 18؛ 17: 5). إن ما يسجله لنا الإنجيل من رضى وسرور الله بطاعة ابنه لدليل كاف على أن المسيح كان بوسعه أن يعصي لكنه اختار الطاعة بدل ذلك. حاجة المسيح إلى الخلاص بما أن يسوع كان ذا طبيعة إنسانية فلقد أصابته أمراض خفيفة وتعب وما إلى ذلك. لذا فلو أنه لم يمت على الصليب لمات من الشيخوخة مثلا. ولهذا كان بحاجة إلى أن يخلصه الله من الموت. ولما كان يسوع يعترف بهذا فلقد " قدم بصراخ شديد ودموع طلبات وتضرعات للقادر أن يخلصه من الموت وسمع له من اجل تقواه " (العبرانيين 5: 7 النسخة المعتمدة). إذا فتضرع المسيح إلى الله أن ينجيه من الموت لا يدع أي شك في أنه لم يكن الله نفسه. وبعد قيامة المسيح "لا يسود عليه الموت بعد" (رومية 6:9) وهذا يعني أن الموت قد ساد عليه من قبل.  هناك العديد من المزامير التي تتنبأ بشأن يسوع: ولما يُستشهد ببعض الأعداد من مزمور بخصوص المسيح في العهد الجديد فمن المعقول الافتراض أن الأعداد الأخرى تخصه أيضا. هناك العديد من المجالات التي يُؤكد فيها على حاجة المسيح إلى الخلاص:  **المزمور 91: 11، 12** الذي يُستشهد به بشأن يسوع في مثة 4: 6. يتنبأ المزمور 91: 16 بالكيفية التي يمنح بها الله الخلاص ليسوع: " من طول الأيام (أي الحياة الأبدية) أشبعه واريه خلاصي . ويشير المزمور 69: 21 إلى صلب المسيح (مثة 27: 34). ويصف المزمور هذا بكامله ما كان يفكر فيه المسيح وهو على الصليب: "خلصني يا الله...اقترب إلى نفسي. فكها... خلاصك يا الله فليرفعني." (الأعداد 1، 18، 29).  **المزمور 89** تعليق على وعد الله لداود بشأن المسيح. يتنبأ المزمور 26: 89 بخصوص يسوع: " هو يدعوني أبى أنت.الهي وصخرة خلاصي. "  وقد سمع الله دعاء المسيح ليخلصه: سمعه لما كان يتحلى به من صفات روحية وليس لمكانته في "الثالوث" (العبرانيين 5: 7). إن إقامة الله ليسوع وتمجيده له بالخلود موضوع أساسي في كتاب العهد الجديد:  - "إله آبائنا أقام يسوع...هذا رفعه الله بيمينه رئيسا ومخلّصا" (أعمال الرسل 5: 30، 31).  - إن اله... مجد فتاه يسوع... الذي أقامه الله من الأموات." (أعمال الرسل 3: 13، 15).  - "الذي أقامه الله" (أعمال الرسل 2: 24، 32، 33).  - واعترف يسوع بكل هذا وبنفسه لما طلب من الله أن يمجده (يوحنا 17: 5 قارن هذا بـ13: 32؛ 8: 54).  لو كان يسوع هو الله لما كانت هناك جدوى لكل هذا التأكيد إذ أن الله لا يموت. ولو كان هو الله لما احتاج إلى الخلاص. وبما أن الله هو الذي مجد يسوع فهذا دليل على تفوقه عليه وعلى الفرق بينهما. ولم يكن بوسع المسيح بتاتا أن يكون "الرب الحق والأبدي (له) طبيعتان... الربانية والإنسانية"، كما تنص عليه المادة الأولى من المواد الـ 39 من كنيسة إنجلترا [المرتدة]. وبكل ما تحتويه من معنى فإن كلمة الكائن لا تحتمل إلا طبيعة واحدة. ونعتقد أن الدلائل والحجج بأن المسيح ذو طبيعة إنسانية لا تُعد ولا تُحصى.  وإذا، يمكنك أن ترى أن ثمة بعض التشابه بين ما يعتقده المسلمون والرسالة الحقيقية للمسيحية. فهناك إله واحد ولم يكن يسوع هو الله ولم تكن أمه مريم أما لله. وبينما هناك اختلافات أساسية بينهما إلا أن هناك أرضية مشتركة. إني أشعر وكأنني بولس الذي راح كذلك يبحث عما يجمعه بمن يستمعون إليه: "فالذي تتقونه وانتم تجهلونه هذا أنا أنادي لكم به. " فأنا لا أدعوكم إلى إله آخر بل نفس الإله الذي ما فتئتم تعبدون بغير علم (أعمال الرسل 17: 23). يعترف القرآن بالولادة العذراء وبعصمة وصعود وقيامة يسوع وذاك ما يجعلنا نفهم الإجابة الحقيقية التي أعطاها الله للإنسان من خلال يسوع. موت يسوع قِبل محمد يسوع مسيحا وسماه المسيح 11 مرة في القرآن. لكن تنبؤ كتاب العهد القديم يوضح أنه سيموت وبالرغم من أنه سيكون إنسانا وليس الرب نفسه إلا أنه سيكون بطريقة ما أكثر من إنسان. لكن يدعي القرآن في مواضع أخرى أن يسوع لم يكن سوى عبدا من عباد الله أو رسولا خلت من قبله الرسل (43. 59؛ 5. 78). لقد فهمت الشعوب السامية بوضوح أن اسم المسيح كان ولا يزال تفضيلا لهذا الرسول على بقية الرسل (أنظر هذا الفرق في مرقس 8: 28، 29). هناك تناقض في استعمال المفردات عندما نقول: "مَا المَسِيحُ بْنُ مَرْيَمَ إِلاَّ رَسُول قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُل" (5. 75). ويشير المسيح نفسه إلا أن داود كان يعتقد أن المسيح سيكون أعظم منه: " قال لهم فكيف يدعوه داود بالروح ربا قائلا. قال الرب لربي اجلس عن يميني حتى أضع أعداءك موطئا لقدميك. فان كان داود يدعوه ربا فكيف يكون ابنه." (مثة 22: 43-45). لاحظ بان كلمة المسيح ليست كلمة عربية بل استوردت إلى القرآن ولم تستعمل إلا للدلالة على يسوع. "لقد أقر أكبر اللغويين المسلمين كالزمخشري والبيضاوي بأنها كلمة مستلفة" (Jeffrey المفردات الأجنبية في القرآن الصفحة 265). لكن منطلق فكرة المسيح في كتاب العهد القديم هو دانيال 9: 25، 26: "فاعلم وافهم انه من خروج الأمر لتجديد أورشليم وبنائها إلى المسيح الرئيس سبعة أسابيع واثنان وستون أسبوعا يعود ويبنى سوق وخليج في ضيق الأزمنة. وبعد اثنين وستين أسبوعا يقطع المسيح وليس له وشعب رئيس آت يخرب المدينة والقدس وانتهاؤه بغمارة والى النهاية حرب وخرب قضي بها." كان المسيح سيموت (يقطع). إلا أنه كان سيأتي أمام الله نفسه ليمنح مملكة أبدية في الأرض: كنت أرى في رؤى الليل وإذا مع سحاب السماء مثل ابن إنسان أتى وجاء إلى القديم الأيام فقربوه قدامه. فأعطي سلطانا ومجدا وملكوتا لتتعبّد له كل الشعوب والأمم والألسنة.سلطانه سلطان ابدي ما لن يزول وملكوته ما لا ينقرض ." (دانيال 7: 13، 14).  "وَقَوْلُهُمُ [اليهود] إِنَّا قَتَلْنَا المَسِيحَ عِيسَى بْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ الله وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ...وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا" (4. 175).  إن الذي ينكر أن الله أعطى ليسوع أن يموت من أجلنا يتحول من قمم الحب الذي أظهرها الله لنا. ففي تضحية يسوع نرى جوهر ومعنى الحب: " لأنه هكذا احب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية...بهذا أظهرت محبة الله فينا أن الله قد أرسل ابنه الوحيد إلى العالم لكي نحيا به.في هذه هي المحبة ليس أننا نحن أحببنا الله بل انه هو احبنا وأرسل ابنه كفارة لخطايانا" (يوحنا 3: 16؛ 1 يوحنا 4: 9، 10).  يبدو أن المسلمين يفكرون أن حب الله يظهر من خلال ما يرزقنا به من أشياء كالصحة والمال وما إلى ذلك. إن جوهر حب الله هو بذل ابنه لنا. قد لا نكون أصحاء أو أغنياء إلا إن هبة الله ابنه لنا ليموت من أجل أن يكفر عن ذنوبنا هو ما يملأ كل حياتنا غبطة وسعادة. وهناك ضمان بأن هبة الله يسوع لنا هو ما سيعطينا "كل أشياء" الخلاص. "الذي لم يشفق على ابنه بل بذله لأجلنا أجمعين كيف لا يهبنا أيضا معه كل شيء. فإني متيقن انه لا موت ولا حياة ولا ملائكة ولا رؤساء ولا قوات ولا أمور حاضرة ولا مستقبلة. ولا علو ولا عمق ولا خليقة أخرى تقدر أن تفصلنا عن محبة الله التي في المسيح يسوع ربنا." (رمية 8: 32، 38، 39). إن تفسير الإسلام لإرادة إبراهيم بذل ابنه فدية هو أن لا أحد يحب أكثر ممن يمنح ابنه من أجل ذلك الحب. فماذا عسى الرب أن يمنحنا حبا فينا أكثر من ابنه الذي أحبه حبا لا مثيل له؟ إلا أن الإسلام يرفض أن يرى العلاقة بين الأمرين: فالمسلمون يرفضون أن الله يكون في استعداد لكي يمنح ابنه فيموت من أجلنا.  إن أشعياء 53 تنبؤ بصلب المسيح. ولقد طبق يسوع هذا الإصحاح على عذابه "لأني أقول لكم انه ينبغي أن يتم فيّ أيضا هذا المكتوب وأحصي مع اثمة.لأن ما هو من جهتي له انقضاء." (لوقا 22: 37). فواضح إذا أنه تنبأ بموته: "أنا هو الخبز الحي الذي نزل من السماء.إن أكل أحد من هذا الخبز يحيا إلى الأبد.والخبز الذي أنا أعطي هو جسدي الذي ابذله من اجل حياة العالم... وفيما هم يترددون في الجليل قال لهم يسوع.ابن الإنسان سوف يسلم إلى أيدي الناس. فيقتلونه وفي اليوم الثالث يقوم.فحزنوا جدا...ها نحن صاعدون إلى أورشليم وابن الإنسان يسلم إلى رؤساء الكهنة والكتبة فيحكمون عليه بالموت. ويسلمونه إلى الأمم لكي يهزأوا به ويجلدوه ويصلبوه.وفي اليوم الثالث يقوم... كما أن ابن الإنسان لم يأت ليخدم بل ليخدم وليبذل نفسه فدية عن كثيرين." (يوحنا 6: 51؛ مثة 17: 22، 23؛ 20: 18، 19، 28). وكان يريد أن يموت (مثة 26: 39). كان يعلم أن كل هذا سيقع له فلم يحاول أن يغير شيئا منه ولم يهرب منه (يوحنا 18: 4).  هناك منطق بحيث تؤدي كل حقيقة إلى أخرى. فكون يسوع ابن الله المولود يدل على محبته. فيعبر الله عن حبه لنا بإعطائنا ابنه المولود الوحيد ليموت من أجلنا. وفي هذا تباين كبير مع الإسلام الذي يفهم أن إظهار حب الله لعباده يتم من خلال هباته المادية في الحياة الدنيا مثلما قد يجازي سيد كريم عبده المطيع. لكن حب الله من خلال إعطائنا ابنه حب أشد وأعظم ومأسوي ولذا يتطلب أكثر تجاوبا. وهذا ما يفسر غياب اسم "الأب" من أسماء الله الحسنى في القرآن التي يبلغ عددها 99. إلا أن هذا الاسم هو أكثر الأسماء ذكرا في العهد الجديد. يمكننا الآن أن نصبح أبناء للرب، أبناءه الأعزاء (رومية 8: 14-16). إن أبوة الرب ليسوع فتحت لنا مجالا هائلا لأن نصبح أبناء لنفس الرب "وأما كل الذين قبلوه فأعطاهم سلطانا أن يصيروا أولاد الله أي المؤمنون باسمه." (يوحنا 1: 12). بما أن الإسلام رفض أبوة الله ليسوع رفض المسلمون أن يكون الله أباهم فتركوه كائنا بعيدا يعاقب الآثم ويجازي المطيع بصورة آلية. فهم يرون الله كسيد يملك عبدا إنسانا ولا يرونه كأب لديه ابن عزيز عليه. وببساطة، يرفض الإسلام أن يرى مدى حب الله فيبتعد عن رب يمنح علاقة حميمة عاطفية ومستمرة مع أولئك الذين يأملون أن يصبحوا أبناءه. يعبر 1 يوحنا 3: 1 عن كل هذا: "انظروا أية محبة أعطانا الآب حتى ندعى أولاد الله.من اجل هذا لا يعرفنا العالم لأنه لا يعرفه." لاحظ أن العهد القديم يعلمنا أيضا أبوة الله (المزامير 103: 13؛ الأمثال 3: 12؛ ملاخي 2: 10). إن ما يميز العلاقة بين أب وابنه والعلاقة بين سيد وعبده هي أن منطلق هذه العلاقة في الحالة الأولى (الحب والرحمة والاهتمام) وجود الابن لا غير، أما في الحالة الثانية فمنطلقها الواجب والأجر. فنحن نمنح الخلاص لا لشيء سوى أن أبانا يسره ذلك (لوقا 12: 32). وهذا العلاقة الموعودة الرائعة تؤدي إلى حياة أكثر حب وأكثر رحمة من تلك التي نجدها في الإسلام. ولقد فرق يسوع بصفة أساسية بين هذه وتلك في مثة 17: 25، 26: "...ماذا تظن يا سمعان.ممن يأخذ ملوك الأرض الجباية أو الجزية أمن بنيهم أم من الأجانب. قال له بطرس من الأجانب.قال له يسوع فإذا البنون أحرار." فنحن أبناء الله أحرار لا نلتزم بشيء... سوى التزام لا محدود من الشكر والتجاوب الرحيم. إن ما علينا من ديْن لله وابنه يتحول إلى ديْن لكل البشرية (رومية 1: 14).  لهذا يدعو المسيحيون الله ببساطة "أبانا" (مثة 6: 9) بينما يدعوه المسلمون "الحمد لله رب العالمين الرحمان الرحيم ملك يوم الدين" (1. 2-4). نحن لا نقلل من شأن الله عندما ندعوه أبانا بل هذا سمو لنا إلى منزلة أقرب من منزلته. فكل من يُعتمدون في المسيح أبناءه ويرثونه مع ابنه المولود الوحيد: "فان كنا أولادا فإننا ورثة أيضا ورثة الله ووارثون مع المسيح.إن كنا نتألم معه لكي نتمجد أيضا معه." (رومية 8: 17). لقد أُوحي حب الله وهو مطلوب منا لأن يسوع كان ابن الله وهب نفسه للموت لكي يمكننا من أن نبلغ المقام الذي كان فيه والذي هو فيه الآن: "أيها الأحباء لنحب بعضنا بعضا لان المحبة هي من الله وكل من يحب فقد ولد من الله ويعرف الله. ومن لا يحب لم يعرف الله لان الله محبة. بهذا أظهرت محبة الله فينا إن الله قد أرسل ابنه الوحيد إلى العالم لكي نحيا به. في هذه هي المحبة ليس أننا نحن أحببنا الله بل انه هو احبنا وأرسل ابنه كفارة لخطايانا. أيها الأحباء إن كان الله قد احبنا هكذا ينبغي لنا أيضا أن يحب بعضنا بعضا... ونحن قد عرفنا وصدقنا المحبة التي للّه فينا.الله محبة ومن يثبت في المحبة يثبت في الله والله فيه." (1 يوحنا 4: 7-11، 16). لقد فتحت لنا بنوة يسوع المجال لنصبح أبناء الله بالتبني: " ولكن لما جاء ملء الزمان أرسل الله ابنه مولودا من امرأة مولودا تحت الناموس. ليفتدي الذين تحت الناموس لننال التبني. ثم بما أنكم أبناء أرسل الله روح ابنه إلى قلوبكم صارخا يا أبا الآب." (غلاطية 4: 4-6). نحن "ورثة الله ووارثون مع المسيح" (رومية 8: 17).وكما صرخ يسوع "يا أبا الآب" يمكننا أيضا أن نصرخ نحن الذين في المسيح. (مرقس 14: 36 ، رومية 8: 15، 16). يبرز حب الله في أنه أرسل ابنه ليموت من أجلنا (1 يوحنا 4: 9، 10؛ رومية: 5: 8). وبنفس الطريقة تبلور حب يسوع في موته "ليس لأحد حب اعظم من هذا أن يضع أحد نفسه لأجل أحبائه... أما يسوع قبل عيد الفصح وهو عالم أن ساعته قد جاءت لينتقل من هذا العالم إلى الآب إذ كان قد احب خاصته الذين في العالم احبهم إلى المنتهى." (يوحنا 15: 13؛ 13: 1). فإذا أنكرنا أنه مات فإننا سننكر هذا الحب ونقصي أنفسنا من أن نتأثر ونتغير بوجوده.  لقد أُوحي حب الله ويسوع إذا في أننا بينما كنا نذنب مات المسيح (رومية 5: 8). وهذا بعيد كل البعد من إله المسلمين الذي "يحب" المطيعين من عبادة بإعطائهم مباركة مادية. ففي حكمة الابن الضال يهرع الأب الرباني ليستقبل الابن الشاك (لوقا 15: 20). وفي هذا تباين كبير مع ما جاء في القرآن: "إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ المُسْرِفِينَ" (6. 141؛ 7. 31). إن قصة الابن الضال الذي يهرع أبوه ليستقبله فيها من القوة والتأثير. هذا الله هو إلهنا. ليس إلها بعيدا بل هو قريب منا (أشعياء 55: 6). إنه لا يختلف عنا تماما كما يدعيه القرآن. لقد خلقنا على صورته (التكوين 1: 27؛ يعقوب 3: 9). فيجب أن نكون مقلديه (وهي كلمة ذات أصل يوناني ‘mimickers’) كأبناء أحباء ( افسس 5: 1). لنا قدسيته لأنه قدوس (اللاويين 19: 2) ونحن أنقياء لأنه نقي (مثة 5: 48). نحن "ورثة الله ووارثون مع المسيح." (رومية 8: 17) آملين أن نصير "شركاء الطبيعة الإلهية" (2 بطرس 1: 4). في الصليب شق الله السماوات ونزل ليشارك محنة الإنسانية (أشعياء 64: 1). يُظهر هذا مدى قوة مشاركة الله لنا ولذا أدعوكم دون حرج أن لا تبتعدوا عنه بل اتركوه يدنو منكم بقبولكم أنه كان له ابن منحه ليموت من أجلكم لكي تنجوا من إنسانيتكم وتفضلوا تلك الموت وتلك القيامة من خلال اعتمادكم.  بشأن هذا الموضوع بالذات يقصي الإسلام والمسيحية بعضهما البعض. جاء في القرآن " وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوُه" (4. 157) بينما جاء في أعمال الرسل 2: 23 العكس تماما: " هذا... صلبتموه وقتلتموه". لا يعطي القرآن أي تفسير لما حدث ليسوع. إن القول: "ولكن شبه لهم" يستدعي سؤالا هو: كيف ولماذا؟ ليست له أية إجابة. ويذكر القرآن ذاته أن يسوع كان في الأرض آنذاك عندما جاء اليهود للقبض عليه وأرادوا قتله فصلبوا شخصا يشبهه. فلقد اقتنع اليهود أنه مات. إذا كان المسلمون يؤمنون بهذا كله فلم لا يقبلون ما هو أكثر احتمالا وأكثر منطقا أي أن من صُلب كان يسوع نفسه؟  من المستحيل أن يكون يسوع قد خُطف من أمام الله في السماء فاللحم البائدة لا يمكنها أن ترى الله. كان إنسانا من طبيعتنا [وليس من طبيعة الله]. فكان لا بد أن يُوهب طبيعة ربانية وهي طبيعة خالدة لكي يكون في السماء. لكن المسلمون يعتقدون أن يسوع سيُبعث من جديد وسيموت ويُدفن إلى جنب محمد. لا يمكن لإنسان بائد أن يكون في السماء لكن هذا ما يعتقده المسلمون.  إن رفض موت يسوع رفض للعهد الجديد وأي تدوين صحيح. لكن يستشهد المسلمون منه، فلماذا ذلك إذا كان لا جدوى فيه؟ لا بد أن نتذكر أنه قيل لمحمد: "نَزَّلَ عَلَيْكَ الكِتَابَ...وَأَنْزَلَ التَّوْرَاةَ وَالإِنْجِيلَ" (3.3). يسجل لنا يوحنا 19: 25-27 أن يسوع كلم مريم مخاطبا إياها كأم له وهو على الصليب. فما كانت مريم تفعله تحت الصليب إن لم يكن يسوع هناك؟ وما شأن كل هذه الإشارات من يسوع نفسه إلى موته وقيامته؟ (مثة 17: 9، 22-23؛ 20: 18-19، مرقس 8: 31، 9: 31؛ 10: 33-34؛ لوقا 9: 22؛ 22: 22؛ يوحنا 8: 28؛ 12: 34)؟ لن يكون أي معنى لكل هذه المراجع إذا لم يكن قد مات. يدعي القرآن أن يسوع قال: "وَالسَّلاَمُ عَلَيَّ يَوْمَ وٌلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا" (19. 33) ونفس الكلمات دونت عن يوحنا المعمداني (19. 15). وحسب 3. 55 فإن الله قال ليسوع: "يَا عِيسَى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ" (وترجمة الآية إلى اللغة الإنجليزية أكدها محمد أسعد في كتابه رسالة القرآن الصفحة 75). ونفس العبارة "رافعك إلي" موجودة في 4. 158 حيث يقال أن المسيح رُفع إلى السماء للنجاة من الموت. لكن في السورة 3. 55 يقال لنا أن هذا الرفع حدث بعد موته. لا بد أن تحل هذه التناقضات الصريحة في القرآن. يجب أن نسجل أيضا أن هناك براهين تاريخية قوية على أن إنسانا اسمه يسوع صُلب كما يذكر العهد الجديد. فمن العبث أن نحاول رفض هذا ببساطة. لم تكن هنا أي حاجة لتعويض يسوع بإنسان فيُصلب بدلا عنه. كان بإمكان الله كما فعل ذلك أثناء رضاعة يسوع أن ينقد ابنه دون أن يخدع العالم ويتسبب في موت أحد المتفرجين، فيموت موتا مؤلما تحت العذاب.  هامش:  لقد كان للمؤلف شرف المشاركة في مناقشة عامة مع الإمام كلام أزد بأمستردام الجديدة في جزر غيانا أثناء عيد الفصح 2001 حول موضوع "هل مات المسيح على الصليب؟" توجد أشرطة فيديو وتدوين للنقاش. قيامة يسوع كتب بولس الرسول: "وإن لم يكن المسيح قد قام فباطل إيمانكم." (1 كورنثوس 15: 17). وقد يعني هذا أن لنا "في هذه الحياة فقط رجاء" (1 كورنثوس 15: 19). سيكون ديننا بدون هذا الرجاء عصا نتكئ عليها لسعالنا وعبورنا لسنوات حياتنا وهذا كل ما في الأمر. أجل، هناك الرجاء في يسوع وهذا الرجاء هو"رجاء قيامة الأموات" (أعمال الرسل 23: 6). تذكر أن إبراهيم كان يؤمن أن ابنه سيقوم بفضل هبة الرب لشاة الفدية. وهكذا سيكون الأمر بالنسبة لنا جميعا، فقيامتنا ستكون بفضل تمثيل يسوع لنا [وليس تعويضنا] وهو واحد منا إلا أنه لم يرتكب معصية. فمن خلال كوننا "فيه" ستفتح قيامته لنا السبيل إلى قيامتنا. فكل ما هو حق بالنسبة له يصبح بطريقة ما حقا بالنسبة لنا. "إني أنا حي فأنتم ستحيون" (يوحنا 14: 19). لقد شهد يسوع نفسه على موته وقيامته "والحي وكنت ميتا...و[لذا] لي مفاتيح الهاوية" (رؤيا يوحنا 1: 18). بفضل قيامته لدى من هم "في المسيح" أمل في أن يشاركوا في قيامته عند عودته. فلنعتبر قوة هذه الأعداد من رومية 6: 3-5: "أم تجهلون أننا كل من اعتمد ليسوع المسيح اعتمدنا لموته.فدفنا معه بالمعمودية للموت حتى كما أقيم المسيح من الأموات بمجد الآب هكذا نسلك نحن أيضا في جدة الحياة. لأنه إن كنا قد صرنا متحدين معه بشبه موته نصير أيضا بقيامته." فلأنه هو يعيش فإن حياتنا التي نعيشها الآن نعيشها "في جدة الحياة".  ولأن المسيح كان من طبيعتنا كان لا بد وان يموت في مجرى طبيعي. لقد كان من نسل آدم عبر مريم ولا بد لكل من هو من ذرية آدم أن يموت (1 كورنثوس 15: 22). كان لا بد لهم أن يموتوا بدون استثناء بسبب خطيئة آدم. "قد ملك الموت... بخطية الواحد (آدم) مات الكثيرون...لأن الحكم من واحد (آدم) للدينونة (الموت)...بمعصية الإنسان الواحد جعل الكثيرون خطاة." فكان لا بد لهم أن يموتوا (رومية 5: 14-19 ؛ 6: 23). ولم يستثنى المسيح لكونه سليلا لآدم فلقد ورث عنه طبيعة الفناء من خلال أمه مريم.  وباستثناء يسوع حق على كل ذرية آدم العذاب لأننا كلنا أذنبنا. كان لا بد على يسوع أن يموت لأنه كان ممن لُُعنوا من ذرية آدم. لكن بما أنه لم يذنب لكي يحق عليه الموت "أقامه الله ناقضا أوجاع الموت إذ لم يكن ممكنا أن يمسك منه." (أعمال الرسل 2: 24 النسخة العالمية الجديدة). لذا "تعيّن ابن الله بقوة من جهة روح القداسة بالقيامة من الأموات." (رومية 1: 4). وهكذا بفضل شخصية المسيح النقية و ما يملكه من "روح القداسة" أُقيم من الأموات.  لم يمت المسيح على الصليب فقط لأنه كان ذا طبيعة إنسانية لكنه وهب لنا حياته النقية عن محض إرادته فبرهن لنا عن حبه بموته "من أجل خطايانا" (1 كورنثوس 15: 3). مات وهو يدرك أن موته ستهبنا الخلاص من الإثم والموت (افسس 5: 2، 25؛ رؤيا يوحنا 1: 5؛ غلاطية 2: 20). وبما له من شخصية نقية استطاع يسوع أن يتغلب على عاقبة الإثم فكان أول من أُقيم من الأموات ليوهب الحياة الأبدية. إذا فلكل من ينتمي إلى المسيح من خلال المعمودية وطريقة حياته أمل في القيامة والأجر.  وهنا تكمن أهمية قيامة المسيح. فهي "ضمان" بأننا سنُقام ونُحاسب (أعمال الرسل 17: 31)، وإذا ما كنا تبعنا سبيله حقا في هذه الحياة فسنشاركه في حياته الأبدية "عالمين (بثقة) أن الذي أقام الرب يسوع سيقيمنا نحن أيضا بيسوع" (2 كورنثوس 4: 14؛ 1 كورنثوس 6: 14؛ رومية 6: 3-5). ولأننا مذنبون يحق علينا الموت الأبدي (رومية 6: 23)، لكن بالنظر إلى تقوى يسوع في حياته وطاعته عند موته وقيامته يعطينا الله الحياة الأبدية هبة من عنده انسجاما تاما مع مبادئه.  ولكي يحول الله عواقب ذنوبنا فأنه "يحسب الله له برا" (رومية 4: 6) من خلال إيماننا في وعده بالخلاص. إننا نعرف أن أجرة الخطيئة الموت، لذا إن كنا نعتقد أن الله سيخلصنا منه لا بد أن نعتقد أيضا أنه سيحسبنا أبرارا ولو أننا لسنا كذلك. لقد كان المسيح نقيا، فعندما نكون حقا في المسيح سيحسبنا أننا كذلك بالرغم من أننا لسنا كذلك. لقد جعل الله المسيح "الذي لم يعرف خطية خطية لأجلنا لنصير نحن بر الله فيه" (2 كورنثوس 5: 21) أي لما نكون في المسيح بالمعمودية وباتباع سنته في الحياة. وهكذا فبالنسبة لمن هم "في يسوع المسيح" لقد "صار لنا...برا وقداسة وفداء." (1 كورنثوس 1: 30،31). ولهذا يشجعنا العدد الموالي من الإنجيل أن نحمد المسيح على الأشياء العظيمة التي حققها. " لان فيه معلن بر الله بإيمان" (رومية 1: 17 النسخة العالمية الجديدة). ففهم مثل هذه الأشياء إذا جزء ضروري من معرفة الإنجيل الصحيح.  كل هذا كان ممكنا من خلال قيامة المسيح. لقد كان "باكورة" من غلة من الناس سيُجعلون أبديين من خلال ما حققه هو (1 كورنثوس 15: 20)، فهو "الولد البكر" لعائلة روحية جديدة ستُوهب الطبيعة الربانية (كولوسي 1: 18 افسس 3: 15). بفضل قيامة المسيح أصبح ممكنا لله أن يحسب المؤمنين وكأنهم أبرار لما رأى أن المسيح شملهم ببره. فالمسيح هو"الذي أسلم من اجل خطايانا وأقيم لأجل تبريرنا (وهي كلمة معناها أن تكون بارا)" (رومية 4: 25).  لا عجب إذا أن يتنبأ كتاب العهد القديم بقيامة المسيح. لقد كان أول تلميح في وعد لله لداود: "أقيم بعدك نسلك...واثبت مملكته." (2 صموئيل 7: 12). ولقد استعملت أحيانا كلمة يونانية معناها "أقيم" من القيامة وليس من الإقامة. وكان هذا النسل العظيم لداود، ابن الله (2 صموئيل 7: 12) وهو أيضا خلف حقيقي لداود (العدد 12). لذا كان للمسيح والد رباني والآخر إنساني كما كان تنبؤ أشعياء 7: 14: "ها العذراء تحبل وتلد ابنا وتدعو اسمه عمانوئيل." –الله معنا. بما أن لاسم الطفل علاقة بالوسيلة التي ولد بها فهذا يعني أن كلمة "العذراء" لا تعني فقط فتاة. استعملت ترجمة الإنجيل Septuagint من قبل يهود مصر في العام 2000 قبل الميلاد كلمة “parthenos” للدلالة على "العذراء" بالمعنى الجنسي للكلمة. ولذا هذا نبأ بولادة عذراء للمسيح بتدخل مباشر من الله بدل تدخل من رجل.  يصف المزمور 16: 10 الموت الوجيز للمسيح وقيامته: "لأنك لن تترك نفسي في الهاوية.لن تدع تقيّك يرى فسادا." أي أنه سيُقام قبل أن يبدأ جسمه في التفسخ. وبعد هذا سيصعد إلى السماء.: " تعرّفني سبيل الحياة.أمامك شبع سرور.في يمينك نعم إلى الأبد." (المزامير 16: 11). ولا ينطبق هذا على داود إذ أنه مات ودُفن سنين من قبل. ملخص لدلائل القيامة: *John Thorpe*  هناك عدد كبير من الدلائل على قيامة المسيح و لا يحتاج الإيمان به إلى الاعتماد مباشرة على إيماننا بوحي الكتاب المقدس. وأساسا يمكن تقسيم هذه الدلائل إلى نوعين. فهناك الدلائل المحسوسة للقبر الفارغ والشهود وهناك دلائل اللقاء مع يسوع المرفوع.  **أ. القبر الفارغ**  يُذكر القبر الفارغ في الإنجيل في سياق ذكر أشياء أخرى. كما أن هناك شواهد غير مباشرة عليه من مصادر خارج الإنجيل. ولا بد أن هذه الشواهد صحيحة لثلاثة أسباب:  - لم يختفي جسد الضحية المصلوبة بعد الموت في سحابة من الدخان أو في عملية تدمير ذاتية. لا بد وانه وُضع في مكان ما. لكن لم يستطع أحد أن يجد الجسد بعد أن أدعى البعض قيامة المسيح بالرغم من أن تقديم هذا الجسد كان في صالح كل من اليهود والرومان. لذا لم يكن هناك جسد وكان القبر فارغا.  - كان القبر قريبا من أورشليم ولو شاء أي أحد أن يزوره لاستطاع ذلك بسهولة. وبما أن عداد كبيرا من سكان أورشليم كانوا مقتنعين بحقيقة القيامة مع ما عرفوه من فراغ القبر يدل على أن القبر كان فارغا فعلا.  - قضى اليهود وقتا طويلا في الإعلان على أن الجسد سرقه التلامذة من القبر عندما كان الحراس نائمين. كانت ستتصبح هذه القصة مهزلة لو كانت قد أشيعت وجسد المسيح لا يزال في القبر.  **ب. الشهود**  الشهود هم من رأوا يسوع حيا بعد قيامته. ويسجل الإنجيل العديد من هؤلاء وهناك قائمة منهم في 1 كورنثوس حيث كتب بولس:  "وانه ظهر لصفا ثم للإثني عشر. وبعد ذلك ظهر دفعة واحدة لأكثر من خمس مائة أخ أكثرهم باق إلى الآن ولكن بعضهم قد رقدوا. وبعد ذلك ظهر ليعقوب ثم للرسل أجمعين. وآخر الكل كأنه للسقط ظهر لي أنا." (1 كورنثوس 15: 5-8).  وتحتوي هذه القائمة على أكثر من 500 شخص. ويذكر بولس القراء بأن جل هؤلاء الأشخاص كانوا لا يزالون على قيد الحياة في أيامه (55 بعد الميلاد أي 25 سنة بعد الأحداث التي وصفت في روايات القيامة). ويعني هذا أن هؤلاء الشهود كان بإمكانهم أن يُسألوا. ولو أنهم كانوا غير موجودين لكان من السهل على خصوم بولس (وما أكثرهم آنذاك) أن يذكروا ذلك ويبرهنوا على أن رسالته كاذبة وأن يدحضوا أقواله.  إن وجود هذا العدد الكبير من الشهود دليل على أن ما شهدوا به- يسوع حي ومجسد- لا بد وأنه كان موجودا.  ج. الشهود الثانويون  إن شهادة شهود القرن الأول كانت مدعمة بما كانوا مستعدين له من ألوان العذاب دون أن يتخلوا عن إيمانهم بأن يسوع مات ثم أُقيم. ولقد وصف Tacitus مصير الكثير منهم كما يلي: "صحب موتهم شتى ألوان السخرية. كانوا يُغطون بجلود الحيوانات المتوحشة فيمزقهم الكلاب حتى الموت، وكانوا يُربطون إلى الصليب حتى إذا اختفى ضوء النهار أُحرقوا ليضيئوا ظلمة الليل" (حوليات Tacitus 15: 44)  ماتت أعداد كبيرة من المسيحيين بهذه الطريقة باضطهاد من الإمبراطور الروماني Nero. واستمر هذا الاضطهاد لأكثر من قرن بعد ذلك قبل أن يبدأ في الزوال. وحسب رسالات نُشرت لـPliny كان بوسع أي مسيحي أن يُجنب العذاب إن تخلى عن إيمانه بقيامة المسيح لكن لا أحد منهم فعل. فجلي إذا أن المسيحيين الأوائل كانت لهم ثقة راسخة في إيمانهم بموت يسوع وقيامته.  ملخص  لا بد لأي نظرية حول ما جرى ليسوع على الصليب وما تبع ذلك من أحداث أن يأخذ بعين الاعتبار كل هذه الدلائل. يجب أن تفسر هذه النظرية القبر الفارغ وظهور يسوع بعد قيامته. لا بد أن تفسر أيضا لماذا كل من رآه بما في ذلك تلامذته كان مقتنعا بالقيامة لدرجة أنهم كانوا مستعدين للموت بدل أن يتخلوا عن قسط من إيمانهم.  نظرية الإغماء  نظرية "الإغماء" بالنسبة لقيامة يسوع مفادها أنه بالرغم من صلبه لم يمت على الصليب. فكان يبدو ميتا ثم استفاق بعد أن أُنزل من الصليب وطُرح في القبر. عندها خرج من قبره وبرز لتلامذته الذين استنتجوا للتو أن الله أقامه من الأموات. وهذه نظرية عدد قليل من المسلمين ولكن وكما يبدوا من أعمال أهمهم من الممكن جدا أن يُرد عليهم بما يكفيهم من الحجج والبراهين في المستقبل.  وتتشبث هذه النظرية بمسألة ما إذا نجى يسوع من الصليب ثم فر من قبره الذي طُُرح فيه. وفي الحقيقة كان مستحيلا على يسوع أن ينجو من الصليب. يمكن لمصلوب أن ينجو من الصلب لمدة ست ساعات لكن بشرط أن يظل يقضا وواعيا وأن تكون قدماه حاملة لجسمه. لكن إذا فقد وعيه فسيموت خلال 20 دقيقة نظرا لتجمع السوائل في رئتيه. يقال أن يسوع مات بعد تسع ساعات (مثة 27: 50). فيكون قد فقد وعيه على الأقل في هذه المرحلة. لكنه لم يُنزل مباشرة من الصليب حينئذ. بل لقد كان هناك وقت كاف ليوسف الرامة مشير لأن يذهب إلى بيلاطس ويتوسل إليه طالبا جسد يسوع (مرقس 15: 43؛ يوحنا 19: 38). ثم كان هناك تأخر آخر إذ أرسل بيلاطس أحدا للتأكد من أن الجسد قد فارق الحياة. (مرقس 15: 44، 45). وحتى في تلك المرحلة لم ينزل يسوع على توه من الصليب إذ ذهب يوسف لشراء قماش ليكفنه فيه (مرقس 15: 46). فمستبعد جدا أن يتم كل هذا في العشرين دقيقة التي يحتاجها يسوع للبقاء حيا.  هناك معضلة أخرى بالنسبة لنظرية الإغماء وهي خرق الجسد برمية رمح مما يؤدي إلى تدفق الماء والدم من الجسد. وينبع هذا الماء وهذا الدم إما من الرئتين أو من قميص القلب. إذا فاختراق الرمح للجسد كان عميقا. وبما أن يسوع كان مصلوبا على ارتفاع معين فلا بد وأن الرمح اخترقه من أسفل ومن أحد الجانبين. لذا كان على الرمح أن يخترق عضلة الحجاب وإما الطحال أو الكبد لكي يصل إلى الرئتين. وكان هذا كافيا ليضمن موت يسوع حتى ولو كان سليما معافى. وفي حالة ما إذا اخترق الرمح قميص القلب فهذا كان كافيا ليقضي على يسوع. بالمناسبة فإن الطحال والكبد كلاهما ينزفان بعد الموت (تأكد من هذا في أي حانوت جزار).  ولنفترض أن معجزة حدثت (ولا بد أن تكون معجزة حقا) ونجى يسوع من كل هذا فإنه كان سيموت من جراء جراحه. أن الإغلاق عليه داخل قبر بارد دون أكل أو شرب لمدة 48 ساعة سيميته لا محالة. فبالإضافة إلى نزيف دمه من آثار جلده فإن جروح يديه وقدميه وصلبه من اختراق الرمح له قد تتعفن في أغلب الظن. فلم يكن بوسعه أن يتحرك إلى أن يأخذه الموت.  تقتضي نظرية الإغماء هذه أن يبقى يسوع ساكنا في قبره من الجمعة ليلا إلى صباح يوم الأحد ثم يستيقظ فجأة ويشعر بتحسن. بعد ذلك يفتح الحجر من الجهة من الجهة التي يستحيل فتحه. لقد كان الحجر يزن طنين على الأقل وكان مقفلا. فلم تستطع المرأة التي ذهبت إليه أن تحركه دون مساعدة (مرقس 16: 3). فبالرغم من جروحه إذا (التي لا بد وأنها كانت بالغة)، يستطيع يسوع أن يزيح هذا الحجر ثم يقضي على حارس من احسن جنود العالم القديم. ليس هذا شخصا عاديا بل إنه خارق للعادة! ولم لا نضيف أنه مشى بعد ذلك سبعة أميال على قدمين مثقوبتين بالمسامير إلى عمواس (لوقا 24: 13). وهناك تمكن من أن يقنع اثنين من أتباعه أنه أقيم من الأموات بمعجزة وهو الآن يتمتع بحياة أبدية.  كل هذا ضرب من ضروب المستحيل. هناك إشكال أكثر وهو ما حدث ليسوع بعد ذلك. هل رُفع إنسان عادي إلى السماء؟ هناك طائفة مسلمة تعتقد أن المسيح مدفون الآن بكشمير لكن القبر الذي يستدلون به ليس قديما لدرجة أنه قد يكون قبره. [هناك مسيحي من جزر غيانا سافر أخوه إلى هناك لتقصي الحقائق. يقول أن هناك فوهة كبيرة في الأرض يُدَّعى أنها أثر لقدم يسوع- بالرغم من أن كل البراهين الإنجيلية تشير إلى أن جسمه كان عاديا. هناك مزيد من المعلومات عند هذا المؤلف. إذا كان محمد فعلا هو "المعزي" وأنه تنبأ به يسوع وأنه سيقود إلى كل الحق فلم اختلف المسلمون وانقسموا إلى طوائف تتقاتل إلى يومنا هذا].  نظرية البديل  إن النظرية التي مفادها أن يسوع لم يوضع بتاتا على الصليب وأن هناك من صُلب مكانه نظرية أكثر تداولا من نظرية الإغماء. هناك العديد من المرشحين لتعويض المسيح على الصليب لكن ليس هناك حجة مقنعة لدعم أي منهم. مثلا فلنفترض أن من صُلب هو يهوذا. إن الدليل على ذلك موجود بإنجيل بارنابا وهو تزوير حدث في نهاية القرون الوسطى ولا يمكننا الاعتماد عليه حتى في رسم جغرافية صحيحة لإسرائيل فناهيك عن تفاصيل صلب المسيح. إن كل المرشحين لتعويض المسيح على الصليب يعانون من نفس المشكل ألا وهو نقص في البرهان والحجة.  هناك شيء أكيد بشأن ما حدث بعيد الفصح للسنة 30 ميلادية وهو أن شخصا اعتقدت السلطات الرومانية أنه يسوع صُلب. والحجج على هذا قوية ودامغة. فلا يتوقف الأمر عند الأناجيل الأربعة التي تذكر موت شخص على الصليب (وتعرفه على أنه يسوع) بل يتعدى ذلك إلى المصادر اليهودية والمؤرخين الرومان الذين يشهدون على هذه الموت.  قال أحد الـ Barioth:  شنقوا يسوع عشية عيد الفصح (EBaraitha, Sanhedrin 43a)  يقول Tacitus:  Christos مؤسس هذا الاسم [المسيحية] أُعدم في حكم تبريوس وبحكم من القاضي بونتيوس بلاطيس ولقد أمكن التحكم في هذه الخرافة المضرة لمدة معينة ثم اندلعت من جديد" (حوليات Tacitus 15: 44).  هناك حقيقة أخرى لا يمكن أن نشك فيها وهي أن القبر الذي دُفن فيه هذا الشخص كان فارغا يوم الأحد الموالي للصلب. ومرة أخرى ليس هناك أي شك في هذا. كان القبر قريبا من مدينة أورشليم وكان بإمكان أي شخص لو أراد أن يراه ويتفحصه. لقد أعلن اليهود باستمرار أن الجسد قد سُرق وهي كانت قد تكون مهزلة لو حدث والقبر لم يكن فارغا. ولم يستطع لا اليهود ولا الرومان تقديم جسد وهو شيء كان في صالحهم أن يفعلوه للقضاء على المسيحية في فجرها.  إن نظرية التبديل تخفق في تفسير فراغ القبر وأيا كان من صُلب كان لابد أن يُدفن بعد ذلك. كان القبر فارغا بعد ثلاثة أيام من الدفن. أين ذهب الجسد؟ هل أقام الله الرجل المعوض من الأموات؟ لماذا يقيم الله الرجل المعوض بينما يرفض أن يقيم ابنه؟ ليس لدى نظرية التعويض أي جواب على أي من هذه الأسئلة. صعود المسيح يدعي القرآن أن المسيح صعد إلى السماء لينجو من الموت (4. 157، 158). لكن العهد الجديد يعلمنا أنه صعد إلى السماء كجزء من تمجيده وكثواب ونتيجة لعذابه. لأنه تواضع ليموت على الصليب فكان أن أعطي اسما فوق كل اسم (فيلبي 2: 8-9). إن فكرة التواضع والخضوع لا تجذب أيا منا وخاصة المسلمين. فتصورهم ليسوع هو أنه رجل أنقد من الذل بالمجد. لكن الكتاب المقدس يعلمنا أن يسوع قد أُذل وكنتيجة لهذا الخزي مُجد. وهذا ما ينبغي أن يكون نمطنا في حياتنا كأتباعه. (يوحنا 13: 31-33؛ العبرانيين 5: 7-9؛ كولوسي 3: 1؛ بطرس 1: 19-21؛ 4: 13؛ رؤيا يوحنا 5: 12).  يدعي المسلمون أن يسوع لم يصعد إلا إلى سماء دنيا بينما يعلمنا العهد القديم أن المسيح سيجلس على يمين عرش الرب. (المزامير 16: 11؛ دانيال 7: 13). هو "الذي صعد فوق جميع السماوات" (افسس 4: 10) إلى عرش الرب نفسه (رؤيا يوحنا 3: 21). لم يكن الغرض من صعود يسوع لإنقاذه من موت مؤقت. وإلا فلماذا بقي لمدة 20 قرنا؟ عندما كان ابن الله في خطر قبل ذلك أرسله الله إلى مصر (مثة 2: 13،20). ونسأل مرة أخرى لماذا رُفع يسوع من دون جميع الناس، حسب القرآن، إلى السماء وظل هناك كل هذه المدة الطويلة؟ إذا كان رسولا قد خلت من قبله الرسل فلماذا هذه المعاملة الخاصة؟ ولماذا كان، حسب، القرآن الرجل الوحيد الذي لم يمت أبدا (4. 156، 157)؟ إذا كان أجرة الخطية هي الموت فهذا يعني انه لم يذنب أبدا وكان الرجل الوحيد الذي لم يرتكب معصية أبدا. وهذا ما يجعله فوق كل الأنبياء. هناك تذبذب حقيقي في القرآن بالنسبة لطبيعة يسوع. فهو من جهة يتحدث عنه باحترام وتمجيد (قد يكون هذا لأن الكثير من نص القرآن مأخوذ ببساطة من العهد الجديد) ومن جهة أخرى يسعى إلى التنقيص من شأنه. عودة يسوع يعلمنا الإسلام أن يسوع سيُبعث من السماء وسيقضي على الدجال ثم يقود المؤمنين إلى حقبة من السلم وحكم الأرض ثم بعدها سيموت ويُدفن إلى جنب محمد. ومرة أخرى يجب أن يُعلن عن الرب الذي يُعبد عن جهل... كل هذا صحيح وهو أن يسوع سيعود وسيفعل كل هذا: إلا انه لن يموت! فالمملكة التي سيقيمها تكون مملكة أبدية. إذا كان لم يرتكب أي معصية- ولو كان قد أذنب لما بقي بجنب الله لمدة 2000 سنة- فلماذا يموت إذا؟ يتحدث العهد القديم عن الملك الأبدي للمسيح وعن كهنته الأبدية، نسبة إلى كهنوت شاليم، حيث يعيش أبد الآبدين ليكون وسيطا لقومه. (المزامير 110: 4).  سيعود المسيح ممجدا " وللوقت بعد ضيق تلك الأيام تظلم الشمس والقمر لا يعطي ضوءه والنجوم تسقط من السماء وقوات السماوات تتزعزع. وحينئذ تظهر علامة ابن الإنسان في السماء.وحينئذ تنوح جميع قبائل الأرض ويبصرون ابن الإنسان آتيا على سحاب السماء بقوة ومجد كثير. فيرسل ملائكته ببوق عظيم الصوت فيجمعون مختاريه من الأربع الرياح من اقصاء السماوات إلى اقصائها". (مثة 24: 29-31). ووجهه في هذه اللحظة كالشمس وهي تضيء" (أعمال الرسل 26: 13؛ رؤيا يوحنا 1: 16). فكيف يحدث كل هذا إن لم يكن سوى رسول قد خلت من قبله الرسل وأنه سيعود لكي يموت؟ عندما يظهر يسوع "نكون مثله لأننا سنراه كما هو" (1 يوحنا 3: 2). سيأتي ليمنحنا الحياة ليجعلنا مثله لأننا في هذه الحياة شاركناه في موته وإقامته من خلال المعمودية. فلا يمكن أن يموت بعد ذلك: "كما هو الترابي هكذا الترابيون أيضا.وكما هو السماوي هكذا السماويون أيضا. وكما لبسنا صورة الترابي سنلبس أيضا صورة السماوي." (1 كورنثوس 15: 48، 49).  جاء في القرآن (3. 49 و 5. 113) أن يسوع يحيي الموتى بإذن الله. هذا أيضا ما يعلمنا إياه العهد الجديد. لكن هناك سؤال يُطرح: لماذا يُخص يسوع بهذه القدرة دون غيره من الأنبياء؟ فواضح أنه كان يمتاز عن غيره بشيء فريد من نوعه. ولا يجيب على السؤال لماذا إلا الإنجيل الحق. كانت له هذه القدرة لأنه كان يمثلنا. لقد مات وأُقيم ثانية ولذا فإنه يستطيع أن يشارك في حياته وقيامته أولئك الذين يشركون أنفسهم في موته وفي حياته من خلال المعمودية ومن خلال عيش حياتهم "في المسيح" حسبما تتطلبه هذه الأشياء. ولم تتأتى له القدرة على الموت إلا لأنه كان ابن الله: "لأنه كما أن الآب يقيم الأموات ويحيي كذلك الابن أيضا يحيي من يشاء...لأنه كما أن الآب له حياة في ذاته كذلك أعطى الابن أن تكون له حياة في ذاته." (يوحنا 5: 21، 26). |

|  |
| --- |
|  |

|  |
| --- |
| حاجة الإنسان يعلمنا القرآن كما يعلمنا الإنجيل أن معصية آدم في الفردوس أدت إلى لعنة البشرية جمعاء (2. 36). والسؤال هو ما السبيل إلى النجاة من هذا؟ يبدو أن القرآن يحدد مشكلة دون أن يعطينا أي أمل في الخلاص أو تصور للكفارة. يؤسفنا أن نقول أن القرآن كما هو عليه يبدو وكأنه كُتب من قبل أحد لم يحفظ نص الإنجيل بصفة جيدة. فالشجرة التي أكل منها آدم تسمى "شجرة الخلد" (20. 120). لو كان هذا صحيحا لكان آدم اليوم بيننا. إن ما يسجله لنا الإنجيل أكثر منطقا: أوصى الله آدم أن لا يأكل من شجرة المعرفة وأكل منها فعاقبه بمنعه من الأكل من شجرة الخلد. يقترح القرآن أن على الناس جميعا أن يتوبوا ويطلبوا المغفرة كنتيجة لخطيئة آدم. لكن الله لن يغير مبادئه: لقد قال بأن الأكل من تلك الثمرة معناه أن لابد أن يموتوا ولذا كان عليهم أن يموتوا. فالتوبة وحدها لا تكفي لأن أجرة الخطيئة هي الموت. لا يعقل أن يتنازل الله عن مبادئه لأسباب عاطفية فهو رحيم وهو رب الخلاص. ولذا ذهب مباشرة إلى آدم وحواء وأخبرهما عن كيفية الخلاص. سيكون هناك سليل لهذه المرأة وسيحطم قوة الحية [أي الخطيئة] بضربة قاضية على الرأس. وخلال هذا الصراع سيُسحق سليل المرأة من عقبه (التكوين 3: 15). ونفهم من هذا أن يسوع سليل هذه المرأة عبر مريم سيتعذب مؤقتا [ولذا مات ثم أُقيم] لكي يحطم قوة الإثم إلى الأبد.  إن ما يفصل الرب عن الإنسان الإثم (أشعياء 59: 2). إني أتسائل بجد إلى أي مدى يوجد تصور للإثم في الإسلام. ولأن المسلمين لا يتصورون الإثم كإهانة حقيقية لله ويشعرون بها، ليس هناك غبطة عند الغفران ولا متعة عند الرحمة. كما أن فهمهم البارد والغير آبه لطبيعة الله يخفق في إلهامهم إبراز هذه الأشياء للآخرين. الغفران والرحمة والمغفرة لمن يصر على معصيتك [كما غفر الرب للبشرية على الصليب]- تلكم أشياء غريبة على المسلمين لأن ذلك تصورهم لله. ونصبح نحن مثل من نعبد. إن كل الإنجيل حول الخطيئة وكفاحنا الشخصي لها. كل "الرسل"- داود وارميا وإبراهيم وإسحاق ويعقوب وغيرهم سجلت لهم آثامهم وكفاحهم ضدها. وكما كتب داود حول تفكيره في إثمه مع بتشبع، فإن هذه الأشياء إلهام للآخرين لكي يؤمنوا برحمة ومغفرة رب محب سماوي. لسنا بحاجة فقط إلى سلسلة من الرسل يعلموننا سبل الله. نحن بحاجة لمنقذ يخلصنا من عواقب معصيتنا.  لقد كانت توراة موسى شبيهة بمتطلبات الإسلام من حيث تصورها للبشرية فالمؤمنون فيها يُطلب منهم أن يتبعوا شرائع معينة. لكن لم يستطع الإنسان ولا يزال عاجزا على اتباع هذه الشرائع. إذ يصبح ذلك عبودية عوض أن يكون هناك اختيار الخلاص. لقد اختفى كل تصور للشرعية في المسيح. فعندما نقرأ في رومية أن "الشرع" قد أزيح فإن اليوناني يحمل دوما فكرة "القانون/الشرعية" (راجع النسخة المنقحة). إن المسيحي الحق تحت الرحمة وليس تحت الشرع. فكل الشعائر الدينية والاحتفالات خُلع منها الجانب الحقيقي لعبادة الله. لا رموز ولا لباس ولا شعائر ولا احتفالات للعبادة. لا تمارين يومية ولا روتين للتعبير عن التقوى. بدل كل هذا نسعى إلى التأمل في يسوع الإنسان المسيح في حياتنا وفي تفكيرنا وفي وجودنا. يتحدث العهد الجديد عن "روح يسوع" الذي نفهم أنه روح وحياة وفق سنته. فنحن نسعى دوما إلى العمل والقول كما كان سيفعل لو كان مكاننا. إننا نكد ونجتهد من أن تكون لنا شخصية قدوسة محبة وصبورة كشخصيته. وكلما حققنا ذلك شهدنا له أمام العالم. لذا اعتنق العديد من المسلمين المسيحية- ليس فعلا من خلال النقاش بقدر ما كان ذلك من خلال الأمثلة الحية لأولئك الذين هم حقا "في المسيح". إن المسيحية الصحيحة (وهناك الكثير المزيف منها في العالم) ليست رسالة دينية تحتوي على تعاليم فحسب بل هي فوق كل شيء حياة تُتلقى ومعيشة لعقيدة يسوع. إن أجرة الخطية هي الموت (رومية 6: 23). كلنا نخطئ فإذا كلنا نموت. لذا فإن أي محاولة للتبرير مع الله من خلال عمل الأشياء ليس لها إلا مصير واحد. فنحن نرمى على حاجتنا الملحة إلى رحمته.  إن التصور الإسلامي الكامل للخطيئة هو ما يجعل الصليب لا جدوى منه بالنسبة للمسلمين. فهم يعتقدون أن الله يغفر لمن يشاء وكما يشاء، فالإثم ليس فراق عن الله بل هفوة تُرتكب لأن الله خلق الإنسان ضعيفا. وهذا ما يجعل الله فعلا مسؤولا عن الخطيئة ولا يمكن أن يكون ذاك صحيحا. بما أن الله قضى وقدر إيماننا فلا حاجة لنا بالعفو والمصالحة معه. وهذا ما يفسر عقيدة القدرية ونقص الطاقة التي نجدها عند العديد من المسلمين. فليس هناك تصور حقيقي لإهانة الرب وليس هناك مغفرة حقيقية بالنسبة إليه بالرغم من أن هناك فكرة إمهال الذنب بطاعة بعض الأوامر. لكن الكتاب المقدس يبرز لنا أن هناك العفو والمغفرة مع الرب وأنه يمكن أن يُخشى (المزامير 130: 4). لقد تأمل داود في ذنبه مع أوريا وبتشبع " إليك وحدك أخطأت" (المزامير 51: 4). لقد حز في قلب الله معصية الإنسان أيام نوح (التكوين 6: 6). إنها فكرة هائلة عندما نستوعبها. فأنت وأنا في هذه الأرض بإمكاننا أن نؤثر في قلب الله وأن ذنوبنا تؤلمه لهذه الدرجة. فهو يسمح لنفسه أن يتألم ويُهان شخصيا بسببنا وأن محاولتنا لنكون بارين تؤثر في الله العلي العظيم. فنحن لسنا مقدرين فقط: إن قدرنا في أيدينا. ولهذا قال الله لشعبه على لسان موسى ويشوع: "فاختر الحياة لكي تحيا..." (التثنية 30: 19؛ يشوع 23: 8، 11؛ 24: 14). هذه هي العاطفة والعجلة من وراء هذه الدعوى. الطاعة أو المعصية كانتا في أيدي هؤلاء الناس. لم يكن هناك أحد للوم على رفضهم لما عرض الله عليهم. ولم يكن ولن يكون أحد لأخذ السرور من الذين قبلوا. وهكذا فرح أيوب كثيرا لما كان سيرى يهوه [الله] لنفسه وأن لا أحد يرى صانعه بنفس الطريقة التي سيراه بها (أيوب 19: 26-27).  بما أن الإثم يوجد كحقيقة ولا يمكن أن نلوم أي شخص آخر على ارتكابه، لا "شيطان" في السماء أو داخلنا بل نحن المسؤولون 100% عن ذنوبنا... لذا فنحن بحاجة إلى التكفير عن خطايانا. لقد قضى الله أن أجرة الخطيئة الموت ونحن قد أذنبنا فلا بد إذا أن نموت. لكن يشاء الله أن يخلصنا وهو لا يفعل ذلك قائلا: "طيب، لم أكن جادا بالنسبة لكل تلك الوصايا". وعلى العكس فهو جاد في غاية الجدية. فهو إله عادل وإله أخلاق لذا لابد وان هناك أساس للصفح والعفو. وهذا الأساس لا وجود له في الإسلام. في العهد القديم وهب الله المغفرة على أساس هدر دم الحيوان الذي مثل موت المذنب والعاصي. لكن الحيوان لم يمثل كليا هذا العاصي وهذا المذنب. فلقد كان حيوانا وليس إنسانا إلا أن الله وهب المغفرة والعفو من خلال هدر دمهم. لماذا حدث هذا بالرغم من أن الحيوان لا يمثل الإنسان كليا؟ لأن هذا كان يشير إلى دم فدية في المستقبل سيكون ممثلا كليا للإنسان وسيكون إنسانا غير آثم (العبرانيين 9: 28؛ 10: 4-6، 10-12). وعندما نُحسب "فيه" فكل ما هو صحيح وحق بالنسبة له يصبح صحيحا وحقا بالنسبة لكل من أصبح ذا صلة عهد معه. كان هذا الشخص يسوع، إنسانا مثلنا، بالرغم من أنه ابن الله، ممثلنا وله طبيعتنا وإغراءنا لكنه لم يذنب أبدا ولو مرة واحدة. وعندما تكون علاقتنا به علاقة عهد نصبح "فيه" فيصبح كل ما هو حق وصحيح بالنسبة له حقا وصحيحا بالنسبة لنا من خلال معموديتنا [بالغطس] في موته وقيامته. لم يكن لمحمد أن يكون هذا المنقذ وقد أذنب وطلب العفو والمغفرة (33 37؛ 47. 19؛ 48. 2). لا يمكن لأي أذنب أن يفدي أخاه (المزامير 49: 7). والعجيب في كل هذا هو أننا ننال الخلاص رحمة لا غير. فكلما تغلغل ذلك في ذواتنا كلما استُلهمنا أن نعيش حياة ملؤها الرحمة ظانين ما هو أحسن بالآخرين وفي نفوسنا حب لا يظن السوء (1 كورنثوس 13: 5). وكلما أدركنا أننا لنا الإرادة الحقيقية كلما عشنا حياة ملؤها الطاقة الروحية والخدمة النشطة. إن الإيمان بالقدر التام هو إيمان بأن الله يرغم الناس على أن يعملوا ضد مشيئته. ترتيبات الله لقد أظهرنا من قبل أن السبيل إلى الخلاص هو عبر موت وقيامة يسوع: إنسان مثلنا سليل إبراهيم إلا أنه لم يأثم مدعما في ذلك بكونه ابن الله. ولقد جاء نبأ هذا المنقذ في كل العهد القديم "هاأنذا آتي بعبدي الغصن [وتلك إشارة واضحة إلى المسيح]... وأزيل إثم تلك الأرض في يوم واحد." (زكريا 3: 8، 9). لا ننسى أن القرآن يعترف أن يسوع هو المسيح اليهودي.  إن رفض الصليب كما يفعله المسلمون هو عمل كمثل ما قام به بطرس حينما حاول إقناع المسيح بان لا يموت على هذا الصليب: "أذهب عني يا شيطان. أنت معثرة لي لأنك لا تهتم بما لله لكن بما للناس". (مثة 16: 23). كان الصليب سبيلا من سبل الله. هناك شيء تشمئز له النفس في الصليب- فكلما شرع يسوع في الحديث عنه لأتباعه كانوا دائما يغيرون موضوع الحديث. وهذا أيضا ما فعله الإسلام. لقد حاول أن يجعل من رفض الصليب هذا الذي هو متأصل في طبيعتنا شيئا محترما فكريا وفقهيا. لكنه بفعله هذا ينحاز إلى الإنسان وليس إلى الله. "أن الله كان في المسيح مصالحا العالم لنفسه غير حاسب لهم خطاياهم وواضعا فينا كلمة المصالحة." (2 كورنثوس 5: 19). لقد تجلى في موت ابنه. لقد جعل الله يسوع هبة للخطايا بالرغم من أن يسوع نفسه لم يأثم أبدا، "لنصير بر الله فيه" (2 كورنثوس 5: 21). هذه أشياء رائعة وهائلة! ألا تريد أن تكون "بر الله فيه" بالمعمودية لكي تستطيع أن تشارك حقا هذه العملية الجميلة من العفو والمصالحة مع الله الذي تحب وأنت منفصل عنه...؟  لقد علم الله أن أمرنا بان نكون طوع إرادته ["مسلمين"] ولا نعصيه في شيء لن يكون كافيا. لأن طبيعتنا شديدة الانحياز إلى المعصية. لكن بما أن المسيح مات فنحن لن ننال المغفرة بفضل دمه فحسب (1 يوحنا 1: 4) بل إننا سنُستلهم لنعيش حياة ملؤها الإخلاص والوفاء والتفاني. "الذي حمل هو نفسه خطايانا في جسده على الخشبة لكي نموت عن الخطايا فنحيا للبر." (1 بطرس 2: 24).  نحن نعلم أننا سنأثم- و"لأن من حفظ كل الناموس وإنما عثر في واحدة فقد صار مجرما في الكل " (يعقوب 2: 10). فليس السبيل إلى الخلاص أن نعاهد أنفسنا بأننا لن نأثم أبدا. وبهذا المعنى فإن نظام الوصايا "التي للحياة هي نفسها لي للموت." (رومية 7: 10). ومهما يكن، فلو أثمنا من قبل ولو مرة واحدة لكان ذلك كافيا لكي نموت ولنا في آدم مثال واضح بما فيه الكفاية. الحاجة إلى المعمودية كل هذا هو السبب الذي يدفعنا لكي نتخذ قرارا واعيا فننتمي إلى موت وقيامة يسوع من خلال المعمودية: غطس في الماء ومن ثم غطس في موته وقيامته. أنا أعلم أن هناك مجموعات مسيحية ضالة يسعون إلى الفخر والمجد من خلال أعداد المسلمين الذين اعتُمدوا. نحن لسنا على هذا النحو. لا يوجد مسيحي مخلص وصادق يهتم فقط بعدد من اُعتمد على يديه. إن المسيحي الصادق من يحب الناس ويريد أن تتغير حياتهم. لقد قال يسوع نفسه أشياء قاسية للناس لكي يحذروا في وزنهم لالتزامهم له. وعندما أراد أحدهم أن يتبعه أينما يمضي قال له أنه ليس له أين يسند رأسه. بالرغم من أنه كان لديه أين ينام (مثة 8: 19، 20). إن هذا النوع من المبالغة في التعبير شيء عادي على شفاه يسوع. لقد تحدث عن أن المرء عليه أن يجلس أولا ويحسب التكلفة، وعندما "آمن به كثير من الناس" اختبر صدق إيمانهم إلى أن حاولوا في الأخير رجمه. (يوحنا 8: 30، 48، 59). ولما "آمن كثيرون باسمه" في يوم عيد الفصح "لم يأتمنهم على نفسه لانه كان يعرف الجميع... لأنه علم ما كان في الإنسان" (يوحنا 2: 23-25). إلى أين سنذهب من هنا؟ إنك بحاجة إلى المعمودية. لكن لا تذهب لأي كنيسة "مسيحية" وتُعتمد. لقد قال يسوع أنه ينبغي لنا أولا وقبل كل شيء أن نفهم الإنجيل- الإنجيل الصحيح، الذي وُعظ به إبراهيم منذ سنوات خلت. وعندما نؤمن إيمانا صادقا يمكننا أن نُعتمد. لقد حذرنا يسوع نفسه قائلا:" فإن كثيرين سيأتون باسمي قائلين أنا هو المسيح." (مثة 24: 5)، وأن "كثيرين" سيقولون له عند عودته " يا رب يا رب أليس باسمك تنبأنا وباسمك أخرجنا شياطين وباسمك صنعنا قوات كثيرة..." وحينئذ سيقول لهم أنه لم يعرفهم قط (مثة 7: 22، 23). وهذا يعني أن "كثيرين" ولربما جل من يدعون أنهم مسيحيون ليسوا كذلك حقا. هناك موجة كبيرة من الردة عند المسيحيين. وهذا لا يعني طبعا أن ليس ثمة شيء يدعى المسيحية. هناك فعلا مسيحية حقيقية وصادقة كما سعى هذا الكتاب أن يبين ذلك.  أقترح أن تتحصل على نسخة من الكتاب المقدس بجزئيه: العهد القديم والعهد الجديد، إن لم يكونا لديك. أقرأه يوميا. أني استعمل برنامجا أدعوه "رفيق الإنجيل" الذي يعطي بعض الإصحاحات للقراءة كل يوم. هناك عشرات الآلاف ممن هم حديثوا العهد بالمسيحية عبر العالم الذين يقرئون الكتاب المقدس وفق هذا البرنامج وهو شيء يربطنا بطريقة رائعة. باستعمال هذا البرنامج ستتمكن من قراءة العهد القديم مرة في السنة والعهد الجديد مرتين. يمكنك أن تتفرغ لدراسة منظمة لعقيدة الإنجيل الأساسية. بإمكانك أن تشارك في حصص لدراسة الإنجيل نقوم بتنظيمها لكن وحدك ودون أن تحتاج إلى الذهاب إلى كنيسة والاستماع إلى الرهبان أو الكهنة. وعندما تنتهي وتكون قد استوعبت محتوى الكتاب المقدس سنكون في غاية السرور أن نوضب  الأمر لأحد يأتيك ويتحدث إليك ثم يعمدك إذا كنت جاهزا. نحن نهتم بك ونحن معك. أننا نريد أن نساعدك. إن كانت لك مشكلة مادية تأخذ كل وقتك وجهدك وتشغلك عن التفكير فيما هو أهم- دراسة كلمة الرب والتزامك بتعاليم ابنه يسوع- اكتب لنا وأخبرنا بشأنه. قد يكون بوسعنا أن نفعل شيئا لمساعدتك. لكن الأهم من هذا كله، أدعو الله ليرشدك إلى ابنه وإلى مملكته. أدعوه أن يفتح عينيك لاستيعاب كلمته عندما تقرأها وتدرسها.  أتمنى الرد منك  Duncan Heaster P.O. Box 1903 Vilnius 2012 LITHUANIA  البريد الإلكتروني: [dheaster@bbie.org](mailto:dheaster@bbie.org)  صفحة الإنترنت: [www.bbie.org](http://www.bbie.org/) القوة العملية لعقيدة يسوع إن الرب يسوع قاسمنا كل إغراءنا، لقد كان إنسانا من طبيعتنا، ولم يوجد قبل ولادته.  لذا سيكون واقعا حيا في حياتنا اليومية وسنراه كما رآه داود أمام أعيننا طوال اليوم. سنؤمن حقا أن التوبة ممكنة من خلال ما قام به هذا الذي مثلنا أحسن تمثيل. وسيأخذ واقع هذا المثال معنى أعظم بالنسبة لنا كإلهام حي لنسمو فوق طبيعتنا الدنيا. وعندما نقدر عقيدة الغفران حق قدرها نستطيع أن نصلي صلاة صحيحة، " لنا جراءة وقدوم بإيمانه عن ثقة"- ليس بإيمانه فحسب لكن نتيجة لهذا الإيمان (افسس 3: 12). لطالما يستعمل سفر العبرانيين فاء السببية. بسبب حقائق التوبة والمغفرة يمكننا أن نتقدم بثقة إلى عرش النعمة بقلب سليم وصادق وبضمير مرتاح (العبرانيين 4: 16). هذه "الثقة" التي تتيحها لنا المغفرة والرحمة ستنعكس على "ثقتنا" في شهادتنا (2 كورنثوس 3: 12؛ 7: 4). إن تجربتنا في البر الذي نسبه الله إلينا سيؤدي بنا إلى ثقة تنبع من كل كياننا. ولهذا بالتأكيد سبب أن هذه "الثقة" كانت ميزة ورمزا ذوي أهمية كبرى بالنسبة للكنيسة الأولى (أعمال الرسل 4: 13، 29، 31؛ افسس 3: 12؛ فيلبي 1: 20 ؛ تيموثاوس 3: 13؛ العبرانيين 10: 19؛ 1 يوحنا 4: 17). كان استفانوس يعتقد حقا أن الرب يسوع وقف كممثله ومحاميه أمام عرش الرحمة. فبالرغم من الحكم عليه في محكمة دنيوية يدعو للاستئناف أمام محكمة السماء (أعمال الرسل 7: 56). ومن دون شك فلقد استلهم أكثر من الحقيقة الأساسية وهي أن كل من يعترف بيسوع الرب قدام الناس يعترف به ابن الإنسان قدام ملائكة الله. (لوقا 12: 8).  إن حلقة الوصل بين المغفرة والإيمان في الصلاة مبينة في 2 كورنثوس 1: 20 النسخة القياسية المنقحة "لأن مهما كانت مواعيد الله فهو فيه النعم وفيه الآمين لمجد الله بواسطتنا." لقد تأكدت وعود الله بموت يسوع وهو من نسل إبراهيم بعد أن أخذ على عاتقه تمثيل ذريته (رومية 15: 8، 9). وبسبب هذا سيكون "فيه الآمين...بواسطتنا". يمكننا أن نقول "آمين" من أعماق قلوبنا، فليكن ذلك، لصلواتنا من أجل إيماننا وفهمنا لعمله ومن أجل توبتنا ومغفرة الله لنا.  بما أن الرب يسوع لم يوجد قبل ولادته فذاك يحتاج إلى شيء من التأمل. ويبدو واضحا أنه كان قبل ذلك نوع أو أنواع من الخلق كالملائكة مثلا. لقد وُجد الله من اللانهاية ولكنه لم يكن له ابن مولود وحيد إلا قبل 2000 سنة. وكان ذاك الابن إنسانا ليخلص الإنسانية- بعض الملايين منا فحسب (إن كان هذا العدد صحيح) الذين عاشوا في فترة من الزمن قدرت بـ6000 سنة. هذا أمر عجيب إذا ما اعتبرنا شبح اللانهاية أن يموت الابن الوحيد لله من أجل قلة منا نحن الذين دببنا فوق سطح هذا الكوكب الصغير في رمش عين. لقد مات لكي يخلصنا الله. يُشبَّه حب الله العظيم لنا بفتى يتزوج بعذراء (أشعياء 62: 5). إن الله تعالى الذي وُجد من الأزل يُشبه بمن زُفت له عذراء لأول مرة بكل ما يعنيه ذلك من قوة وغبطة التوقع وانعدام خيبة الأمل. وأكثر من هذا وذاك، لقد مات من أجلي بتلك الطريقة المشينة. إن قلوبنا وعقولنا بكل ما أوتيت من قوة تتيه في هذا الأمل الذي ليست له حدود.  يسوع المسيح هو ابن الله  يقيم 1 يوحنا علاقة وطيدة بين الإيمان بأن المسيح ابن الله وحياة ملؤها الحب الحقيقي. لقد سمعوا منذ "بداية" اتصالهم بالإنجيل أن المسيح ابن الله ولكن كذلك بالحاجة إلى حب بعضهم البعض. إن "الرسالة" التي سمعوها منذ البداية هي أن المسيح ابن الله (2: 24) ولكن كانت أيضا أن نحب بعضنا البعض (3: 11). لذا في سياق تعليم الحاجة إلى الحب يحذرنا يوحنا من التعليم الخاطئ بشأن طبيعة المسيح كابن الله (2: 22، 23؛4: 1-4 ؛ 2 يوحنا 7-11). "في البدء كان الكلمة" وكانت "كلمة الله" المسيح (يوحنا 1: 1-3). ولكن في رسائل يوحنا كانت هذه الكلمة أن يحب بعضنا البعض (2: 7؛ 3: 11). هذا هو جوهر الإيمان بالمسيح: حب بعضنا بعضا. وهذا هو مقصد عقيدته. ولهذا السبب ينطق بولس "باناثيما" على كل من يعلم عقيدة إنجيل أخرى أو "يسوعا آخر" (غلاطية 1: 8، 9) وعلى كل من لا يحبون شخصيا الرب يسوع (1 كورنثوس 16: 22). " وهذه هي وصيته أن نؤمن باسم ابنه يسوع المسيح ونحب بعضنا بعضا كما أعطانا وصية." (3: 23). "كل من يؤمن أن يسوع هو المسيح فقد وُلد من الله.وكل من يحب الوالد يحب المولود منه أيضا." [أي أخوك] (5: 1). "إن احب بعضنا بعضا فالله يثبت فينا...من اعترف أن يسوع هو ابن الله فالله يثبت فيه وهو في الله". (4: 12، 15). لكن لماذا هذه العلاقة بين الحب والإيمان بيسوع ناصرة أنه الابن المولود لله؟ من وجهة نظر دينية يمكننا القول أننا إن قبلناه ابنا لله فيجب إذا أن نقبل بنفس الطريقة كل أبناء الله الآخرين المولودين كما هم عليه بروحه. لكن عمليا، ألسنا نُعلَّم أن نرى الأعجوبة الخالصة للطريقة التي كان لله تعالى ابن وكيف منح هذا الابن دون مقابل وبحسرة من أجلنا...؟ الأعجوبة الخالصة التي من خلالها كان لله ابن من طينتنا، طفل وبعدها رجل بين لنا جوهر الله في شكل لحم آدمي وإغراء إنساني ثم أهداه لنا... إذا ما أدركنا روعة هذا الأمر سنبدي بصفة طبيعية حبنا لإخواننا. فليس الأمر مجرد قضية أن نفكر نعم، نحن نؤمن أن يسوع كان ابن الله وليس الله الابن- ثم نقطة. كلا، إن الأمر أكثر من ذلك إلى ما لا نهاية. هذا الإيمان وهذا التفهم بوسعه أن يهدم كل الحواجز بين الناس ويعطي الإلهام من أجل حياة ملؤها حب التضحية الذاتية الحقيقي. لا بد أن نتأمل ببساطة في الأعجوبة الحقيقية لكل هذا. أن يبدأ ابن الله وهو صغير جدا "كبويضة واحدة ملقحة لا تكاد تُرى بالعين المجردة. هذه البويضة التي تنقسم ثم تنقسم حتى تأخذ شكل جنين ثم تكبر خلية تلو خلية داخل فتاة مراهقة متوترة".  ولما كان يسوع الابن الوحيد لله فهو ملؤه رحمة وحقيقة من أبيه. ويقيم يوحنا 1: 14 هذه العلاقة بين هذا الملء و الابن الوحيد. ولأن هذا الأمر عجيب يجب إذا أن نسمع لكلمته باحترام لنطيعها وذلك لأننا ببساطة نقدر من هو ومن كان- ابن الله (لوقا 9: 35). وببساطة شديدة، إذا ما آمنا بصدق أن يسوع ابن الله فهذا يعني أنه سيكون لنا أمل أكيد في أن نعبر ما وراء أبواب القبر لندخل المملكة(مثة 16: 16 قارن هذا بـ18).  لم يأثم يسوع أبدا  إن المدى الذي وصل إليه هذا الرجل من ناصرة، وهو الذي كان يعطس وينام ويظمأ كما نفعل نحن، في كونه حقيقة الله في صورة لحم... يحتاج إلى مثابرة شخصية في التأمل. أن تخرج حقيقة من حنجرة يهودي فلسطيني كلمات الله القدير إلى درجة أنه قيل أن لا رجل تحدث مثله. وهو نفسه أكد لنا أن السماوات والأرض ستختفي لكن كلماته ستبقى (لاحظ العلاقة مع المزامير 102: 25-27؛ العبرانيين 1: 10-12). أن يموت هذا الرجل من أجلنا... وأن يُقام مرة أخرى ثم يصعد...وهو الآن يجتهد ساعة بساعة من أجل أن يخلصنا. يسجل لنا مرقس كيف أن رجلا خاطب مرتجلا ذات يوم الرب يسوع فقال له "المعلم الصالح". أجابه الرب يسوع انه إذا قبل فعلا انه "صالح" فلا بد أن يتبعه حاملا الصليب ويبيع ما يملك ليتصدق على الفقراء. إن مدى طيبة يسوع تزعزعنا إلى تجاوب شخصي يأتي من الأعماق إذ أدركنا حقيقة مداها. يسوع هو المسيح إذا أنكرنا المسيح أنكرنا أن يكون يسوع هو المسيح (1 يوحنا: 2: 22)، كما أننا ننكره إذا لم نعظ الناس بتعاليمه (مثة 10: 33). وينتج عن هذا أنه إن كنا نؤمن حقا أن يسوع ليس فقط يسوع ناصرة بل هو مسيح الله فإننا لن ننكره بل سنعلم الناس عقيدته (يوحنا 9: 22؛ أعمال الرسل 18: 5؛ فيلبي 2: 11). إذا استوعبنا من هو فعلا الرب يسوع ومدى تمجيده حاليا سينتج بطبيعة الأمر اعتراف به أمام العالم وطاعة لكلمته ومشيئته الكل ينبع من أعماق الذات. (العبرانيين 2: 1) "لكن وإن تألمتم من أجل البر...فلا تخافوا ولا تضطربوا، بل قدسوا الرب الإله في قلوبكم مستعدين دائما لمجاوبة كل من يسألكم." (1 بطرس 3: 14، 15). إن معرفة المسيح كرب للقلوب بما فيها قلوبنا سيمكننا عمليا أن نتغلب على المحن وسيؤدي بنا إلى التجاوب بشهادة متواضعة. إن الإنجيل "إنجيل مجد المسيح" (2 كورنثوس 4: 4 النسخة القياسية المنقحة). ويدعونا 2 كورنثوس 2: 14-17 أن نرى الرب يسوع بعد انتصاره- الذي لا يمكن أن يشير إلا إلى موته المنتصر على الصليب- وهو انتصار على قمة استعراض من الانتصارات نحن فيه الجنود الغالبون نحمل معنا بخورا مشتعلا. وهذا ما يمثل تعليمنا الإنجيل للناس كجزء من مشاركتنا في نشوة مجد انتصار الرب يسوع على الصليب. ويستعمل البخور كرمز مضاعف فنحن الواعظون نفوح برائحة البخور الزكية ونحن نجسد كذلك تلك الرائحة. نحن الشاهدون. لكن ما يحفزنا لكل هذا هو توقع دورنا في استعراض النصر نصر الرب يسوع وهو مستمر عبر العصور بينما هو عائد إلى بيته من عذاب الصليب. مات الرب يسوع ثم أقيم ثانية وجُعل ربا ومسيحا (أعمال الرسل 2: 36) إن إقامته منطلق وأساس لإقامتنا. بالرغم من انفعال وقسوة الموت نفسه إلا أن اعتقادنا بالقيامة متأصل في إيماننا بأن ربنا يسوع مات وأقيم. عندما يعزي بولس أولئك الذين فقدوا أحباءهم في الرب يسوع فهو ببساطة لا يذكرهم فقط بعقيدة القيامة عند عودة يسوع. لكنه عوض ذلك يركز على حقيقة وهي "إن كنا نؤمن أن يسوع مات وقام فكذلك الراقدون بيسوع سيحضرهم الله أيضا معه." (1 تسالونيكي 4: 14)  إن كون يسوع ربا له مغزى حيوي بالنسبة لنا. يتحدث بولس في رومية 14: 7-9 عن الحاجة إلى أن لا نعيش لذاتنا لكن نعيش بطريقة حساسة لضمائر وحاجات الآخرين. لماذا؟ "لانه لهذا مات المسيح وقام وعاش لكي يسود على الأحياء والأموات." ولأنه ربنا فنحن لا نعيش لذاتنا بل نعيش للمسيح ربنا وكل من هم فيه. وعندما يبتهج بولس قائلا أن المسيح ملك الملوك ورب الأرباب وانه ساكن لا يدنو منه أحد فليس هذا مجرد تعبير أدبي. هذا شيء مثبت من باب إخبار المؤمنين أن يغادروا المادية ويهرعوا لألا يسقطوا في فخها. ويتناول 1 تيموثاوس 6: 6-14 هذا الموضوع بالإضافة إلى المقطع الذي يتناول تمجيد المسيح (6: 15، 16) ثم بعد ذلك دعوة مستمرة إلى اقتسام المال بدل تكديسه (6: 17-19). ولأنه رب الجميع ينبغي لنا أن نتخلى عن ماديتنا وإن نحس بامتلاكنا الذاتي. فنحن له وكل ما لنا لخدمته أيضا. كما أن مبدأ ربانيته يؤثر في كل مظهر من مظاهر روحيتنا. لقد لاحظ Dennis Gillet بحق [في كتابه عبقرية التلمذة] "يُحصَّل على السيادة بتتويج السيد كرب وكملك". ويقول بطرس نفس الشيء أن الذين يرفضون ربانية يسوع (2 بطرس 2: 10) يستبيحون لأنفسهم شهوة النجاسة. إن سمو ربانيته ينبغي أن تعني انضباطا ذاتيا في حياتنا. فهو يسوع وسيد أرواحنا بدل عواطفنا وانفعالاتنا. إن تمجيد يوسف بمصر لهو بوضوح نموذجي لتمجيد الرب يسوع بعد قيامته. لقد نتج عن تمجيد يوسف أن لا أحد كان بإمكانه أن يحرك ساكنا دون أن يُؤذَن له من دوائر سلطته. ولتمجيد الرب يسوع نفس الأثر ونفس الضرورة بالنسبة لنا.  ولأن يسوع رب وسيد ولأنه يمثلنا بكل شكل من الأشكال فكل ما فعل وكل ما كان يصبح أمرا لنا نتبعه. لذا: "فإن كنت وأنا السيد والمعلّم قد غسلت أرجلكم فانتم يجب عليكم أن يغسل بعضكم أرجل بعض" (يوحنا 13: 13، 14. كانوا يسمونه "السيد والمعلم" لكنهم لم يكونوا يغسل بعضهم أرجل بعض. ومثلما نحن دوما، كان لهم الحق في المعرفة العقائدية لكنها لم تكن تعني شيئا لهم في الواقع العملي. إن معرفته كسيد تقتضي أن يغسل بعضنا أرجل بعض، حافية ليس عليها إلا وزرة، بكل ما تحمله هذه الحادثة من توقعات بالنسبة للصليب. " إذا [بسبب تمجيد يسوع] [أطيعوا و] تمموا خلاصكم بخوف ورعدة [أي في تواضع]" (فيلبي 2: 12). وهكذا، فبتقديرنا لعظمة الله: كلما تعمقنا في إدراكنا لها كلما ازداد تجاوبنا. ولهذا بنى سليمان بيتا "عظيما" ليهوه "لأن إلهنا اعظم من جميع الآلهة" (الأيام الثاني 2: 5). لقد دعا إسرائيل الله لكن دون أي معنى، "فيدعونهم إلى العلي ولا أحد يرفعه" (هوشع 11: 7). كانوا يعرفونه نظريا أنه "الأعلى" لكن أخفقوا أن يرفعوه في قلوبهم. ولذا ظلت دعواتهم كلمات جوفاء.  يعطي يعقوب 2: 1 (النسخة اليونانية) الرب يسوع اسم "المجد" (ونفس الاسم يطلق عليه في لوقا 2: 32؛ افسس 1: 17). كما يعطي لنا رأيا وهو أننا لا يمكننا أن نؤمن أن الرب يسوع رب المجد ونحترم الأشخاص. قد يبدو لأول وهلة أن العلاقة بين هذا وذاك علاقة غريبة. لكن ربما أن ما يعنيه أن رؤيتنا لارتفاع ومدى تفوق مجده يجعلنا نرى كل ما سواه لا معنى له. ولذا لا ننحاز ولا نقوم ضد أي شيء وأي شخص لأنهم يبدون لنا لا شيء أمام لمعان مجد الرب يسوع الذي نتبعه. وهذا الرأي أوضح في هامش النسخة المنقحة" هل بقبولكم الأشخاص تؤمنون برب المجد؟" وهذا ما يفسر أن بولس عندما جلس ليكاتب الكنائس التي عم فيها الاهتمام بالحياة الدنيا وعم فيها الفساد والعقائد الخاطئة يبدأ أول ما يبدأ وذلك مرارا وتكرارا بموضوع تمجيد الرب يسوع.  هناك شيء آخر جدير بالاهتمام بصفة خاصة يقودنا إليه التمجيد الخالص للرب يسوع: " لذلك رفعه الله ... لكي تجثو باسم يسوع كل ركبة... ويعترف كل لسان أن يسوع المسيح هو رب...إذا... تمموا خلاصكم بخوف ورعدة" (فيلبي 2: 9-12). وتُلمِّح هذه الكلمات إلى أشعياء 45: 23، 24: "... انه لي تجثو كل ركبة يحلف كل لسان. قال لي إنما بالرب [يسوع] البر والقوة." كلنا نجد التواضع صعبا. لكن أمام سمو مجده، سمو تمخض عن عمق الانحطاط على الصليب، يجب أن نجثو على ركابنا في تواضع صادق مدركين لمعصيتنا وشاكرين معترفين أنه بفضله نحسب مع الأبرار.  وكما هو شأن مظاهر عديدة من العقيدة، يعسر دوما علينا أن نقدر إلى مدى كان الأوائل ثوريين وراديكاليين في ظرف القرن الأول. يلاحظ David Bosch بهذا الصدد: "اعترف المسيحيون أن يسوع رب الأرباب- وذاك استعراض ثوري سياسي لا مثيل له في الإمبراطورية الرومانية." ويذهب Philip Yancey إلى نفس الشيء: "عندما انتشرت الكنيسة عبر الإمبراطورية الرومانية اتخذ اتباعها شعار "المسيح رب" وكان ذلك إهانة مباشرة لسلطة روما التي كانت تفرض على كل مواطنيها أن يقسموا أن "قيصر [الدولة] رب" (يسوع الذي لم أكن أعرفه أبدا الصفحة 246). لقد كان الاعتراف به في تلك الفترة مؤلما وباهظا وهكذا ينبغي أن يكون بالنسبة لنا الآن وخاصة أولئك الذين يعيشون في المجتمعات الإسلامية. لقد مات رجال ونساء من أجل هذا ونحن أيضا نهب حياتنا كرد فعل لتلك المعرفة نفسها. هناك ميل نبهنا إليه الرب يسوع نفسه وهو أن ندعوه الرب دون أن نفعل ما يقول. إن معرفته كرب حقيقة هي مبدئيا الخضوع له. (لوقا 6: 46).  كما أن الإيمان يرسخ أيضا عندما نقدر سمو مجده. فهو له السلطة الآن كل السلطة في السماء وفي الأرض وينبغي أن يلهمنا هذا في حد ذاته بالإيمان في صلاتنا وبالأمل في إنقاذه الآتي. وانطلاقا من مقاطع من مثل الخروج 4: 7؛ العدد 12: 10-15؛ والملوك الثاني 5: 7، 8 "كان البرص يعتبر "بلية" لا يشفى منه إلا بواسطة اليد الربانية التي فرضته" (L.G. Sargent إنجيل ابن الله الصفحة 28). لقد عاش ابرص مرقس 1: 40 بهذه القناعة إلا أنه كان يرى في يسوع الرب مستعلنا لا أقل. وبإلهام من المكانة المرموقة التي كانت ليسوع في قلبه سأله بإيمان عن علاج لهذا المرض: "إن أردت [إذْ كان يُفهم أن لا أحد بوسعه أن يعالج هذا المرض سوى الرب] تقدر أن تطهرني".  بما أن المسيح رب الجميع لا بد لنا أن نعلمه للجميع حتى ولو أننا، كما كان يري بطرس، نود أن لا نعلمهم إياه. كانت تلكم القوة الحافزة وواقع ربانية المسيح العالمية بالنسبة لبطرس (أعمال الرسل 10: 36). ونجد نفس الربط بين ربانية المسيح والشاهد في فيلبي 2: 10 وفي 1 بطرس 3: 15 (وفيه تلميح لأشعياء 8: 13- يهوه حشود من الناس يصبح مستعلنا في الرب يسوع).  وتستعمل حقيقة ربانية يسوع في رؤيا يوحنا (19: 12، 16) لتشجيع الاخوة في الاستمرار دون خوف في شهادتهم بالرغم من القهر. إن يسوع رب ملوك الأرض فهو يتحكم في العالم ولا قوة إنسانية تستطيع أن تضرنا دون إذنه. إن تحريض المزمور 110 تحريض قوي: بما أن يسوع جالس الآن على يمين الأب فإن قومه يهبون أنفسهم بمحض إرادتهم في هذا اليوم يوم قوته. أنهم منتدبون في "زينة مقدسة" لأنه عُين كاهنا على رتبة ملكي صادق فهم يقاسمونه في العمل الذي مكنه منه هذا التمجيد. (مزامير 110: 1، 3، 4 هامش النسخة المنقحة)  لقد مُجد المسيح بعد صعوده فوق كل مجد وأُعطي اسما فوق كل الأسماء حتى يركع الذين يؤمنون بهذا لاسم يسوع. لقد درس بطرس اسم يسوع كثيرا- وهذا ما يُؤكد في (أعمال الرسل 2: 31-38؛ 3: 6، 16؛ 4: 10، 12، 17، 18، 30؛ 5: 28، 40، 41؛ 10: 43). إن عظمة معرفته ومعرفة شخصيته وأعجوبة الاسم الممجد الذي أعطي عند رفعه (فيلبي 2: 9، رؤيا يوحنا 3: 12) تؤدي كلها ببطرس إلى الشهادة. بسبب هذا التمجيد نعترف أن يسوع رب للناس كما سنعترف فيما بعد بالله يوم الحساب (فيلبي 2: 9). وكما سنعترف به قدام الناس سيكون حسابنا كذلك. إن رفع يسوع إلى مرتبة الرب أساس لإعطاء الشهادة لكل الناس على الأمل الذي يكمن فينا (1 بطرس 3: 15 النسخة القياسية المنقحة). لا يسعنا إلا أن نشهد على تجربة تمجيده. لا يمكننا أن نضعها في طي الكتمان. ويشير 3 يوحنا 7 إلى الكيفية التي أُطيعت بها لجنة الوعظ العظمى: "لأنهم من اجل اسمه خرجوا وهم لا يأخذون شيئا (المساعدة المادية) من الأمم" (الأمم المؤمنة) من أجل سعادة معرفة اسمه واصلوا في الشهادة وكانوا بالإضافة إلى ذلك أسخياء الروح فلم يتلقوا معونة مادية للتمكين من ذلك. إن معرفة الاسم ذاته لا بد وأن تلهم على الخدمة الدؤوب. ومن أجل اسم الرب يسوع تعب الافسس ولم يكلوا (رؤيا يوحنا 2: 3).  ولأني "دفع إلي كل سلطان...فاذهبوا وتلمذوا جميع الأمم." (مثة 28: 18، 19). لذا فإن لجنة الوعظ العظمى ليست وصية بقدر ما هي نتيجة طبيعية لتمجيد الرب يسوع. فلا يسعنا أن نجلس مكتوفي الأيدي ونحن نعرف المدى العالمي لسلطته/قوته. سيكون لنا أن ننشر معرفتنا به كله (راجع "في العالم كله" للمزيد من التفاصيل حول هذا وخاصة الطريقة التي يلمح بها 1 تيموثاوس 3: 16 من أن هذه اللجنة كانت قد تحققت في اللحظة التي تُفوه بها فلقد كان الأمر قوي لهذه الدرجة). وقد يكون هنا شبه بالطريقة التي مُجدت بها إسرائيل/شعب الله والتي كانت تهدف إلى ضمان شهادة كل الناس لهم.(لتثنية 4: 6).  لقد أثرت عظمة المسيح بوضوح في شهادة مرقس، فبدأ يعلم الإنجيل (ولم يكن آنذاك سوى مخطوطة) بالاستشهاد بكلمات أشعياء حول تحضير طريق "لربنا" وتطبيق ذلك على الرب يسوع الذي كان يرى فيه الله مستعلنا في اللحم. وكان تقدير سمو من كان يسوع ومن يكون حافزا جليا في تعليمه. ولا بد أن يكون ذاك هو حافزنا. ولهذا كان بإمكان بولس بالرغم من كل ما كان يثني عزيمته أن يُعلِّم "أنه يوجد ملك آخر يسوع" (أعمال الرسل 17: 7). وكان ذاك صلب موضوع هذه الرسالة، فليس الأمر يتعلق بمجيء ملك إلى أورشليم لكن يوجد الآن ملك على يمين الله يطلب خضوعنا التام.  سُفك دم الرب يسوع من أجل التكفير عن خطايانا.  مات المسيح موته البشع من أجلنا  إذا ما فهمنا شيئا عن الكيفية التي غُفر لنا بها وإذا ما استوعبنا شيئا من حقيقة وهي أن هذا كان من عمل رجل حقيقي وتاريخي سنرى أن التحقيق الأخير للتكفير عن الخطايا الذي كان على الصليب سيكون عند عودة المسيح. وبعد أن بلور حادثة صلب الرب يسوع في العديد من الإصحاحات يستنتج بولس قائلا: " هكذا المسيح أيضا بعدما قدّم مرة لكي يحمل خطايا كثيرين سيظهر ثانية بلا خطية للخلاص" (العبرانيين 9: 28). ونجد هنا أول المبدأين الأساسيين متصلين ببعضهما: إذا فهمنا شيئا من التكفير عن الخطايا سنتشوق إلى مجيء الثاني، عندما تأتينا المغفرة المحققة على الصليب (قارن هذا بـ 1 بطرس 1: 13). إن التحمس للمجيء الثاني الذي ينبع من إدراك بأن الخلاص من عمل الصليب سيؤدي بنا إلى أقل اهتمام بالحياة الدنيا.  لقد كان على بولس ديْن وهو أن يعظ الناس أجمعين (رومية 1: 14). ومعنى الديْن أنه كان قد أُعطي شيئا لكن هذا الشيء لم يكن من "الناس أجمعين" بل من المسيح. ولأن المسيح أعطانا ثروة تضحيته فإننا مدينون له. لكن حُول هذا الديْن إلى ديْن نرده بوعظ البشرية جمعاء. فالتزامنا للرب يسوع على موته تصبح التزاما أن نوصل رسالته إلى الآخرين.  فلنعتبر ما يترتب عن 2 كورنثوس 5: 20، 21: "إذا نسعى كسفراء عن المسيح كأن الله يعظ بنا.نطلب عن المسيح تصالحوا مع الله. لأنه جعل الذي لم يعرف خطية خطية [هبة ذنب؟] لأجلنا لنصير نحن بر الله فيه".بسبب الصليب، وهو التكفير الذي أتمه الله بهبته المسيح، أننا نطلب من الناس أن يتصالحوا مع الله. ويجب أن يكون منطلقنا في هذا تقديرنا للصليب ولطبيعة المغفرة. وفعلا فإن هذا الدعاء هو دعاء الله لأن هناك على الصليب "كان الله في المسيح مصالحا العالم مع نفسه". لقد كان ولا يزال جسد المسيح المرفوع على الصليب و المغمور دما ولعابا دعوة وطلبا من الله إلى الناس. وهذه هي الرسالة التي نتشرف بوعظ الناس بها عنه. فنحن نُعلم دعوة الله عبر الصليب.  لقد كانت حقيقة صلب الرب يسوع أساسا لدعوة بطرس الناس إلى التوبة: " فتوبوا [ولم يكن يخاطب من صلبوا الرب يسوع فقط] وارجعوا لتمحى خطاياكم" (أعمال الرسل 3: 17-19). حاول أن تفكر بمنطق 1 كورنثوس 1: 13: " هل انقسم المسيح؟ ألعل بولس صلب لأجلكم؟ أم باسم بولس اعتمدتم؟". فلأن المسيح صُلب من أجلنا يجب أن نُعتمد باسمه وأن لا ننقسم.  لذا، "أيها الرجال احبوا نساءكم كما احب المسيح أيضا الكنيسة واسلم نفسه لأجلها" (افسس 5: 25). و تستعمل عبارة "أسلم نفسه" في اللغة اليونانية بمعنى أن الرب يسوع تخلى عن روحه للأب. لقد كان موته تعبيرا عن مشيئته. فوهب حياته بدل أن تُنزع منه. إن قمة قمم التحكم في الذات وهبة النفس لا بد أن تنعكس بطريقة ما على علاقاتنا العائلية اليومية المملة. لقد حمل خطايانا "لكي نموت عن الخطايا فنحيا للبر.الذي بجلدته (باليونانية آثار الجَلد- لقد رآها بطرس) شفيتم" (1 بطرس 2: 42).  إن ما عناه الرب يسوع من عذاب على الصليب من أجل القضاء على خطايانا يلزمنا أن نرد بالمثل فنقضي عليها.  بعبارة بسيطة، إن تجربتنا في موته ينبغي أن تقودنا إلى روح السخاء بكل السبل. فعندما دعا بولس إلى الكرم المالي على الاخوة الأكثر فقرا كان يسعى إلى إلهام الكورنثوس بصورة المسيح المصلوب:"فإنكم تعرفون نعمة [الهبة / العطاء] ربنا يسوع المسيح انه من أجلكم افتقر [من اللغة اليونانية. فقير] وهو غني لكي تستغنوا انتم بفقره". (2 كورنثوس 8: 9). وفي ضوء هذا لا ينبغي لنا أن نكون كرماء فقط عندما تكون لنا سعة من الرزق، لكننا يجب أن نصبح كالفقراء بسبب عطاءنا. لم يكن عطاء يسوع عطاء ماليا بل كان عاطفيا وروحيا. ولذا، يقول بولس، لا بد أن نرد بالمثل ماديا وبهذه الطرق على إخواننا الذين هم أفقر منا ماديا أو روحيا. "لأن محبة المسيح تحصرنا." (2كورنثوس 5: 14؛ فهذا "يتوسل إلينا"، النسخة القياسية المنقحة الجديدة).  برحمة الله ذاق الرب يسوع الموت من أجل ( من اليونانية *huper*) كل الناس، نائبا عنا "بتذوقه الموت سيقف حتما من أجل الجميع" (الإنجيل الإنجليزي الجديد) لقد عاش في موته تجربة جوهر الصراع بين الحياة والموت من أجل الناس جميعا. إن فعل يسوع الرب لهذا من أجلنا يعني أننا نستجيب له. "قد وُهب لكم لأجل ( من اليونانية *huper*) المسيح لا أن تؤمنوا به [نظريا] فقط بل أيضا أن تتألموا لأجله ( من اليونانية *huper*)." (فيلبي 1: 29). لقد تعذب من أجلنا وهو ينوب عنا فنتعذب من أجله مجيبين إياه. كان هذا ولا يزال ضرورة مستطردة تترتب عن أن الرب يسوع ممثلنا. لقد مات من أجل الجميع لكي نموت لذاتنا ونعيش من أجله (2 كورنثوس 5: 14، 15). " الذي حمل هو نفسه خطايانا [كممثلنا] في جسده [لاحظ العلاقة بين "خطايانا" و"جسده"] على الخشبة لكي نموت عن الخطايا فنحيا للبر." (1 بطرس 2: 24، 25). لقد متنا معه هناك على الصليب ولذا فإن إقامته إقامة لنا. أنه في كامل نشاطه الآن من أجلنا وحياته الآن حياتنا وبينما نعيش حياته لا بد لنا أن نكون له 100 % في حياتنا. لقد وهب حياته لنا فلا بد أن نسلم حياتنا له (1 يوحنا 3: 16). هناك تقريبا 130 إشارة في العهد الجديد إلى مفهوم "في المسيح" (لذا فإن اسم ‘Christadelphian’ اسم جميل حقا لمجموعة حقيقية من المؤمنين). وإذا كان أي شخص في المسيح فعلا فهو مخلوق جديد وكل ما فيه قديم يندثر ولا بد أن يصبح "المسيح فيه" فعلا. إذا كنا فيه فلا بد أن يكون فينا وذاك يعني أننا نعيش حول مبدأ "ماذا سيفعله يسوع؟" فتصبح روحه روحا لنا.  يتوسل إلينا 2 كورنثوس 5: 14-21 أن نعظ الخلاص في المسيح لجميع الناس لأنه مات من أجلنا كممثل عنا. لقد مات [من أجل] الجميع (5: 14، 15) لقد جُعل خطية من أجلنا (5: 21) ولذا فنحن سفراء عنه [نفس الكلمة] (5: 20). ولأنه مثلنا فلا بد أن نمثله بأن نشهد له أمام العالم. ولهذا كان الحافز وراء الوعظ بأعمال الرسل بالنسبة للواعظين موت يسوع الرب وقيامته. فباعتمادهم باسم يسوع يعترف الناس أن يسوع المسيح رب بمجد الله الأب. لم يكن هناك وليس هناك أي اسم آخر تحت السماء يمكنه أن يخلص الإنسانية. يجب على "كل اسم" تحت كل السماء أن يأخذ اسم يسوع أثناء الاعتماد. لذا يربط أعمال الرسل تمجيده (أعمال الرسل 2: 33؛ 5: 31) واسمه الجديد (أعمال الرسل 2: 21، 38؛ 3: 6، 16؛ 4: 10، 12، 18، 30؛ 5: 40) بدعوة إلى النساء والرجال أن يعتمدوا في هذا الاسم. إن إدراك مغزى الاسم يسوع وسمو تمجيده كان يعني أنهم أدركوا كيف أن "جميع الناس" قد يكون لهم دور في فدية كانت تمثل "كل الناس". ولذا كان الحافز لهم أن يعظوا "كل الناس". ولذا كان الوعظ الكامل لبولس باسم يسوع أمام الأمم. (أعمال الرسل 9: 15).  الطبيعة الإنسانية/ لا يمكن للحم أن يُغفر لها أو تُفدى. يجب أن تُقطع.  إذا لا ينبغي أن نستمر في حياة اللحم ظانين أننا بطريقة ما سيُكفر عن خطايانا. فيجب علينا على الأقل أن نسعى إلى القضاء على اللحم: ليس أن ننال المغفرة على آثام ونستمر في فعلها. وحتى ولو كانت هذه هي تجربتنا عمليا، فلا بد أن تسيطر علينا رغبة في قطع اللحم واعتبار أنفسنا موتى أمام الإثم. لا بد لنا أن نفعل هذا لأن المسيح حمل خطايانا وعلى الصليب عالج ضعفنا الروحي المتوقع. فنجيب إذا لقتله الخطية فنقطع لحمنا (1 بطرس 2: 24).  في ضوء عشرة إصحاحات من العرض المفصل لمعنى دم المسيح، ولنفعل كذا وكذا... عاد بولس لبيته منتصرا (العبرانيين 10: 19-25):  - فإذ لنا ثقة بالدخول "إلى الأقداس بدم يسوع". ولا يمكن هذا إلا بمعرفة عميقة بالخطية المغفورة. لا بد لحياة صلاتنا أن تكون تجربة إيجابية وبناءة: " لنتقدم بقلب صادق في يقين الإيمان مرشوشة قلوبنا من ضمير شرير ومغتسلة أجسادنا بماء نقي ". إن التأمل في الغفران ولإيمان به كله سيؤدي إلى عقيدة إيجابية لا يعتريها أدنى خجل.  - "لنتمسك بإقرار... غير تاركين". إذا رسخ الإيمان بالصليب في أذهاننا وتأملنا فيه ليس لبضعة دقائق أيام الأحد لكن دوما وطوال اليوم فلن نتخلى. إن ميل مساعينا الروحية الطبيعي نحو التذبذب سيهزم بتساؤل مستمر حول ما أُنجز. ولا شيء سوى تأمل دؤوب في الصليب بوسعه أن يبلغ بطريقة تكاد تكون روحية قريحة لا تتوقف من الإلهام.  - "ولنلاحظ بعضنا بعضا للتحريض على المحبة والأعمال الحسنة غير تاركين اجتماعنا...بل واعظين بعضنا البعض وبالأكثر على قدر ما ترون اليوم يقرب". ومرة أخرى تُربط عقيدة الغفران بالمجيء الثاني. فكلما أدركنا أكثر فأكثر أن العمل الأخير للصليب سيُنجز عن قريب بمنحنا الغفران منحا حقيقيا ومحسوسا فإننا نسعى أكثر فأكثر لخير إخواننا. إذا ما آمنا بالغفران فسنقتسم طبعا خبزنا مع إخواننا. وسواء أكان ذلك يعني أن تكون لنا الشجاعة على لقاء من لا نرغب عادة في لقاءهم جالبين معنا خمرا، فإننا سنُحفز على النهوض والخدمة بهذه الطرق بفضل الحقيقية الشخصية والأبدية للصليب.  وكما أن دم الكبش كان يجب أن يوضع على الأذن وإبهام اليد وإبهام الرجل (اللاويين 8: 23) فإن دم غفران المسيح سيؤثر في كل مظاهر حياتنا، سمعنا [أي إدراكنا] وعملنا وطريقة مشينا...  إن أساس خلاصنا تبريرنا وحسابنا مع الأبرار بفضل إيماننا واعتمادنا في فدية الرب يسوع ممثلنا. لذا فإن بره منسوب إلينا. في كل سفر رومية هناك نقطة مبلورة وهي أن الرب يسوع سيحسب أبرار أولئك الذين يؤمنون؛ ينسب إلينا البر ونحن لسنا بأبرار(رومية 2: 26؛ 4: 3، 4، 5، 6، 8، 9، 10، 11، 22، 23، 24؛ 8: 36؛ 9: 8). إن كان الله مبررنا فمن ذا الذي يحكم علينا أو يتهمنا بأي ذنب؟ (رومية 8: 33، 34). إلا أننا في حياتنا العائلية سريعو الغضب من أي تلميح ضدنا قد يأتينا من الآخرين. فنسعى لتبرير أنفسنا ولتصحيح ما يُقال عنا ولرفع قضايا من أجل إبعاد اسمنا عن هذه التهم. فكلنا نميل نحو الحساسية المفرطة مما قد يترتب عن أقوال الآخرين بشأننا. وكل هذا يعكس نقصا مؤسفا لتقدير أعجوبة ألا وهي أننا مبررون من قبل الله وأننا في عينيه- وتلك بالتأكيد أهم رؤية في نهاية المطاف- دون خطية أمام عرش الرحمة يغطينا بر الرب يسوع الذي لا نظير له والذي نُسب إلينا. ولقد استنتج بولس وهو مقذوف أكثر من ذي قبل بأسوء القذف: "وأما أنا فاقلّ شيء عندي أن يحكم فيّ منكم أو من يوم بشر.بل لست احكم في نفسي أيضا. فإني لست اشعر بشيء في ذاتي.لكنني لست بذلك مبررا.ولكن الذي يحكم فيّ [الآن] هو الرب." (1 كورنثوس 4: 3-4). إن القاضي هو المبرر لو أخذنا بهذه الحجة. فبولس ليس مبررا لا من قبل نفسه ولا من قبل إنسان آخر فالكل ليسو قضاة يحكمون عليه. فبما أن الرب وحده هو القاضي من خلال المسيح [وهذا مبدأ أولي آخر] فهذا يعني أن لا أحد بوسعه تبريرنا أو الحكم علينا في النهاية. إن الادعاءات الخاطئة للآخرين لا يمكنها في نهاية الأمر أن تضرنا في شيء كما أن مجهوداتنا لتبرير أنفسنا هي في الحقيقة إنكار بأن الرب يسوع هو القاضي وليس نحن ولذا فهو الوحيد الذي يمكنه أن يبررنا وسيفعل.  تنسجم هذه الأفكار مع مبدأ أولي آخر في يوحنا 5: 44 حيث في هامش النسخة المنقحة يخاطب الرب يسوع اليهود قائلا لهم أنهم سعوا إلى مجد "بعضهم البعض" لأنهم لم يسعوا إلى المجد الذي يأتي من الله. فلأنه لا يوجد إلا إله واحد فليس هناك إلا مجد واحد واسم واحد لله وقياس واحد للروحانية وقاض واحد ومُبرِّر واحد. بينما يسعى الناس إلى المجد والرضى والقبول والتبرير من قبل أناس آخرين فإنهم ينكرون مبدأ وحدانية الله. إذا كان هناك إله واحد فلا بد أن تكون ضالتنا تشريفه وتبريره مع إقصاء كلي لتشريف وتبرير الإنسان. "أنا الرب إلهك...وإلها سواي لست تعرف ولا مخلص غيري... ولا نقول أيضا لعمل أيدينا آلهتنا. إنه بك [أي أنت وحدك] يرحم اليتيم" (هوشع 13: 4؛ 14: 3). بما أن الرب هو الوحيد الذي بوسعه أن يهب الخلاص والرحمة فلا مجال للبحث عن عبادة أو نيل رضى أي شيء أو أي شخص آخر. لأن نيل الرحمة والخلاص هما الشيئان الوحيدان اللذان يجدر بنا أن نبحث عنهما في نهاية المطاف. وليس هناك إلا إله واحد بوسعه أن يهبهما لنا ولذا يجب أن نسعى إلى رضاه وقبوله دون رضى وقبول غيره.  لكن تستعمل نفس الكلمة اليونانية في رومية للدلالة على ما لدينا من إدراك. لا بد أن نحسب ذواتنا أو ننسب لها بأننا رجال أبرار ونساء بارات وذلك على أساس الاعتراف بإيمان كل واحد منا بدل أن يكون ذلك على أساس عمله. "إذا نحسب [ننسب/نعتبر] أن الإنسان يتبرر بالإيمان بدون أعمال الناموس... كذلك انتم أيضا احسبوا أنفسكم أمواتا عن الخطية ولكن أحياء لله بالمسيح يسوع ربنا." (رومية 3: 28؛ 6: 11). لا بد أن نشعر بأننا طاهرون بررة ونعمل وفق هذا الشعور في سلوكنا وفي شعورنا تجاه بعضنا بعضا. إن ذهن الحب لا يمكنه أن ينسب الشر إلى الآخرين مثلما لا يفعل الله ذلك لنا (1 كورنتوس 13: 5 ، في النسخة المعتمدة "ولا تظن السوء" [نفس الكلمة] يحسب/ينسب في رومية). ومرة أخرى ترد الكلمة في 2 كورنثوس 3: 5: "ليس أننا كفاة من أنفسنا أن نفتكر [نفس كلمة نسب] شيئا كأنه من أنفسنا بل كفايتنا من الله ." نحن قادرون على شعور/حساب أنفسنا أبرارا: لأن الله حسبنا مع الأبرار. وإذا ما استطعنا أن نؤمن بهذا سنتغلب على تلك الصعوبة التي بذاتنا والتي نجدها عندما نريد فعلا أن نحسب أخانا بارا وأن يكون لنا الحب الذي يؤمن حقا ولا يرى في الآخرين إلا ما هو أحسن. بالرغم من أنه حامل لعبء طبيعتنا مات الرب يسوع المسيح وأُقيم مرة ثانية من أجلي، من أجل تبريري وخلاصي. كانت حياته ومماته استسلام الجميع لقضية شفاعتي ولمجد الله. وأنا كذلك أسلم كل شيء وسأعمل جاهدا بمحض إرادتي لفعل هذا من أجل روعة معرفة هذا الرجل الذي مات لكي يجعل هذا الخلاص العظيم ممكنا. لقد مات وأُقيم لكي يصبح رب قومه (رومية 14: 9)؛ إن آمنا بقيامته وبما تبعها من ربانية فسيكون الرب يسوع رب حياتنا ورب كل نبضة من قلوبنا. إن إيماننا باطل إن لم يقم المسيح (1 كورنثوس 15: 17). لكنه أُقيم ولم يبق ضعفنا الأخلاقي يسيطر علينا. ولأن المعمودية وحدتنا بإقامته فنحن لم نعد أمواتا في الخطايا. (كولوسي 2: 13). لذا لن "يبقى" المؤمن المعتمد "في الخطية" إذا ما فهم وآمن بهذا (رومية 6: 1 وسياق الحديث). إن حياتنا حياة حرية معه لأنه كان ولا يزال ينوب عنا [لاحظ أنه ينوب عنا الآن في حريته وحياته الأبدية تماما مثلما فعله عند موته].  لقد متنا وأُقمنا مع المسيح إن آمنا فعلا بتمثيله لنا وعلاقتنا به. وبهذا تصبح حريته وحس الفتح لديه حريتنا وحسنا؛ كمثل الرجل المذنب بالدم الذي كان يرى في موت الكاهن الأكبر تمثيلا لموته الحتمية وبهذا حُرر من حدود المدينة الملجأ (التثنية 35: 32،33). بما أنه لا شك في أن المسيح أُقيم مرة أخرى ونحن جزء من هذه القيامة لهذا ينبغي لنا أن نعف وأن لا نصاحب صديق السوء وأن نتعب مع الرب المقام والنشيط. (1 كورنثوس 15: 34، 58). إن الطبيعة التمثيلية لموت الرب يسوع تعني أننا نلتزم بعيش صلبه الذاتي بأقصى ما نستطيع وأن نعيش مرة ثانية عملية الصلب في خيالنا وأن نصل إلى النقطة التي نعلم أننا لم يكن بوسعنا أن نستمر في تلك المحنة لنستوعب بروعة حقيقية وبشكر خلاص الصليب. "إن كان واحد قد مات لأجل الجميع فالجميع إذا ماتوا. وهو مات لأجل الجميع كي يعيش الأحياء فيما بعد لا لأنفسهم بل للذي مات لأجلهم وقام." (2 كورنثوس 5: 14، 15...). لقد كان لهذا شرح قوي " معرفة الذات والمشاركة في الموت الفدائي للمسيح معتبرا طبيعته التمثيلية هو التزام بالذات لعيش حياة ملؤها التضحية والقيام بدور المسيح ثانية على الصليب." (W.F. Barling الرسائل إلى كورنثوس). وتلك هي قوة معمودية حقيقية يعيشها المعتمد. إن كنا قد متنا فعلا وأُقمنا مع الرب يسوع فسنصبح موتى عن أركان هذا العالم (كولوسي 2: 20؛ 3: 1). ولهذا يقول بولس أن أعظم برهان على قيامة المسيح من الأموات كان ما حدث من تغير في طبيعة ذاته. (أعمال الرسل 26: 8 قارن هذا بـ1 تيموثاوس 1: 15-16). كانت تلكم "قوة قيامته" ولها أيضا مفعول في ذواتنا. وليس موت وقيامة يسوع ناصرة حقائق نعرفها فحسب بل لو آمنا بهذه الحقائق فعلا ففيها تكمن القوة والقدرة على التغير النهائي.  الملحق 1  القرآن أم الإنجيل؟ مشكلة القرآن هناك العديد من التناقضات في القرآن لكنها تعتبر "نسخا" أي تبديلا لآية بآية أحسن منها (2. 108). ويعترف المسلمون أنفسهم أن هناك ما يقرب من 200 آية من هذه الآيات المنسوخة في الكتاب. لكن هذا المبدأ يناقض بالتأكيد ما جاء في السورة 4. 82: "وَلَوْ كَانَ (القرآن) مِنْ عِنْدِ غَيْرِ الله لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلاَفًا كَثِيرًا". لكن هذا "النسخ" اختلاف...وهناك أيضا تناقضات أساسية في عرض بعض الحقائق.  لا يلبث المسلمون يشيرون إلى تناقضات في أعداد نص الإنجيل. سبب البعض منها [وليس الكل] القراءات المختلفة لحرف من حروف النص العبري. لكن يحتوي القرآن على الكثير من هذه التناقضات أيضا. فمدة "يوم الله العظيم" تبلغ 1000 سنة في السورة 32. 5 بينما تصل إلى 50000 سنة في السورة 70. 4. وليس هذا اختلاف في حرف واحد بل هناك كلمة بأكملها (خمسين). وبنفس الطريقة جاء في السورة 50. 38 أن خلق الكون استغرق 6 أيام لكن في السورة 41. 9-12 تم ذلك في 8 أيام. جاء في السورة 2. 136، 285 أن لا فرق بين الرسل لكن 2. 253 تشير إلى أن الرسل "فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ". جاء في 17. 103 أن فرعون أُغرق في البحر لكن تشير 10. 90-92 أنه آمن وأنقذ حيا من البحر الأحمر. جاء في السورة 124.7 أن فرعون هدد سحرته بالصلب لكن الصلب لم يُخترع إلا بعد 1300 سنة من ذلك التاريخ. ثم هناك التناقض بين 19. 33 و4. 157 حول ما إذا مات يسوع أم لم يمت. في 30. 26 كل قانتون لله، وهذا يعني القدر، لكن في السورة 7. 11 هناك من لم يسجد له. يفترض أن ذنب الشرك لا يُغفر (4. 48، 116) لكن بعض المشركين قد غُفر لهم (4. 153). بالإمكان اجتناب الصوم بإطعام المساكين لكنه في موضع آخر فرض لا مفر منه (2. 184، 185). يعاقب الزاني بجلده 100 جلدة (24. 2) بالإمساك في البيت حتى الموت (4. 15) أو بالموت- حسب آية يُفترض أنها اكتشفت فيما بعد. إذا قرأنا 2. 62 فإن اليهود والنصارى ستكون لهم النجاة، إلا أن 3. 85 تنص على أنه من يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه. وهل لنا أن نصدق فعلا أن النيازك صواريخ يقذف بها الشيطان (37. 6-10؛ 67. 5؛ 72. 6-9)؟  إن الزعم أن القرآن كتاب كُتب بأسلوب في غاية الإعجاز وبلسان عربي فيه من البيان والبديع ما يعجز عليه أي كاتب آخر أمور ذاتية جدا. ففحواه ليس متناسقا حيث تُطرح مسائل ثم تُترك دون نتيجة لتظهر إلى السطح ثانية لكن في شكل غامض. ولقد لوحظ أن القرآن يحتوي على أخطاء نحوية:  خطأ في الجمع (2. 177)  جموع المؤنث مستعملة بدل جموع المذكر (4. 162؛ 7. 160)  استعمال خاطئ للضمير (الضمير الغائب عوض ضمير لمتكلم) (63. 10).  بالإضافة إلى كل هذا من الصعب على المسلمين تفسير لماذا يكرر القرآن حرفيا تقريبا أجزاء من المدراس اليهودي [تفسيرات] بالرغم من أنها طبعا كُتبت قبل القرآن بكثير. فالسورة 21 التي تقص قصة إبراهيم في بابل ما هي سوى نقل حرفي تقريبا للمدراس رباح مؤلَّف Jonathan Ben-Uziel حول التكوين 15: 7. مشكلة الحديث *John Thorpe:*  يُزعم أن الأحاديث روايات من ثقاة حول أقوال وأفعال محمد وصحابته. لذا من المعقول أن نتفحص هذه الروايات لنرى ما تكشفه لنا على نبوة محمد. وكتجربة فلنقارن بعضها ببعض وبالقرآن وبالحقيقة التي لا يختلف فيها اثنان. بعد التفحص تبرز للتو العديد من المشاكل. وفيما يلي بعض الأمثلة من صحيح البخاري:  الوراثة: حسب أحد الأحاديث في الجزء الرابع (صحيح البخاري 4. 55. 546)، سأل عبد الله بن سلام محمد ثلاث أسئلة لكي يبرهن له عن نبوته. ولا تهمنا اثنان منها لكن السؤال الثالث كان :"من أي شيء ينزع الولد إلى أبيه ومن أي شيء ينزع إلى أخواله؟" وكان الجواب على هذا السؤال (والسؤالين الآخرين) حسب محمد من وحي الله عن طريق الملاك جبرائيل: قال رسول الله "خبرني بهن آنفا جبريل". لكن الجواب المقدم مفاجئ بعض الشيء لآذان عصرية: أما بالنسبة لشبه الطفل لأبويه فإذا غشي الرجل امرأته وسبقها ماءه ينزع الطفل لأبيه أما إذا سبقه ماءها نزع الطفل لأمه. وهذا يناقض تماما ما وصل إليه علم الأجنة وما نعرفه عن الوراثة ولو أن عبد الله بن سلام اقتنع بهذا الجواب.  طول آدم: حسب صحيح البخاري 4. 55. 543 أن الله خلق آدم وجعل طوله 60 ذراعا. وهذا ما يعادل ارتفاعا يبلغ 90 قدما (أي 27 متر ونصف). لا يوجد جسم حيوان يمكنه أن يشتغل بهذا الارتفاع. لا يمكن للقلب أن يضخ الدم من الأرجل إلى ارتفاع يفوق 32 قدما (أي 9.81 متر)؛ إن أي ارتفاع أزيد من هذا يسبب انسدادا هوائيا في الدورة الدموية. وفي الحقيقة فإن الدورة الدموية تختل على ارتفاع أقل من هذا بكثير وذلك بسبب قوة الاحتكاك بين الدم وجدران الأوعية الدموية.  الشيطان في الأنف: حسب ما جاء في حديث من صحيح البخاري، قال الرسول: "إذا استيقظ أحدكم من منامه فتوضأ فليستنثر ثلاثا فإن الشيطان يبيت على خيشومه" (صحيح البخاري 4. 54. 516) فهل يعيش الشيطان في الجزء العلوي من الأنف؟ ما حجم الشيطان؟ كم من أنوف الناس بإمكانه أن يعيش فيها في آن واحد؟  الفئران يهود: قال الرسول: "فُقدت أمة من بني إسرائيل لا يُدرى ما فعلت ولا أراها إلا الفأر ألا ترونها إذا وُضع لها ألبان الإبل لم تشربه وإذا وُضع لها ألبان الشاء شربته" فحدثت هذا الحديث كعب فقال: "آنت سمعته من رسول الله" قلت "نعم" قال ذلك مرارا قلت: "أأقرأ التوراة؟ [أي إني أحدثك عن كلام رسول الله]" (صحيح البخاري 4. 54. 524). وما يريد الرسول أن يعلم قومه أن الفئران كانوا يوما ما يهودا والدليل على ذلك أنهم لا يشربون ألبان الإبل. وبما أن الحجة حجة عامة فلا بد أن تُأخذ على أنها تشير إلى كل أصناف الفئران بما فيها لربما الجربوع.  جناح الذباب: قال الرسول "إذا وقع الذباب في إناء أحدكم فليغمسه فإن في أحد جناحيه داء وفي الآخر شفاء"(صحيح البخاري 4. 54. 537). ومفاد هذا الحديث أن الذباب ينشر الأمراض لأن أحد جناحيه يحتوي على سم بينما يحتوي الجناح الآخر على علاج ذلك السم. هذا شرح ضعيف جدا بالنظر لما وصل إليه العلم في المجال إلا أنه يدل على قوة ملاحظة العلماء المسلمين إذ انتبهوا إلى العلاقة بين الذباب والأمراض.  الحمى: قال الرسول: "الحمى من فيح جهنم فابردوها بالماء" (صحيح البخاري 4. 54. 486) نجد عبارة شبيهة في صحيح البخاري 4. 54. 483. لقد أظهر الطب العصري أن الحمى آلية دفاع ضد غزو الجراثيم.  الكلاب: كان الرسول يخاف الكلاب لحد التطير منها. لقد قال: "لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة تماثيل" (صحيح البخاري 4. 54. 593). ولذا أمر بقتل الكلاب. (صحيح البخاري 4. 54. 540). ويشير المقطعان المواليان إلى أن من يربي كلبا سيفقد من حسناته.  الأمعاء: هذا الحديث من صحيح مسلم إلا انه مثال قوي: قال رسول الله [صلى الله عليه وسلم]:"المؤمن يأكل في معى واحد والكافر يأكل في سبعة أمعاء" (صحيح البخاري 3. 22. 5118). ويظهر علم بنية الأبدان العصري أن هذا خطأ!  الخوف من الريح والكسوف: جاء في صحيح البخاري 2. 17. 144: "كانت الريح الشديدة إذا هبت عرف ذلك في وجه النبي" [خشية من أن يكون آية من الله]. وورد شيء مشابه في صحيح البخاري 2. 18. 167 بشأن كسوف الشمس. والمشكل هنا أنه على نبي أن يعرف الحقيقة عن هذه الأشياء وأنها ظواهر طبيعية لا تخيف من كان بارا.  محمد تحت تأثير السحر: الأسوأ في كل هذا أن هناك العديد من الأحاديث التي تخبرنا أن محمدا كان أحيانا تحت تأثير السحر. فكان ذلك يجعله يتخيل أنه فعل أشياء لم يقم بفعلها. جاء في صحيح البخاري 4. 53. 400: سُحر النبي صلى الله عليه وسلم حتى أنه ليخيل إليه أنه يفعل الشيء وما فعله" وهناك رواية مختلفة في صحيح البخاري 4. 54. 490 تبدأ كما يلي: سحر رسول الله رجل من بني زريق... ثم يسترسل الحديث ويعطينا من تسبب في سحره (لبيد بن الأعصم) وكيف عولج محمد. وهناك رواية مشابهة في صحيح البخاري 7. 71. 660. ويشكل كل هذا معضلة للمسلمين لأنه إذا كان محمد يتخيل أحيانا أشياء ليست صحيحة فما قيمته كنبي؟  هذه التناقضات وتناقضات أخرى في الحديث تقودنا إلى أن نستنتج أحد الاثنين: إما أن الأحاديث التي تعتبر صحيحة مشكوك فيها ولم تصدر عن محمد بتاتا أو أن محمدا لم يكن نبيا (أو الاثنان معا). إن ما مميزه عن غيره من مواقف من الكلاب والكسوف والريح يقترح أنه كان رجلا ذا وساوس غريبة مما يقلل من الاحتمال بأنه كان نبيا. فمن المفروض أن يكون النبي على علم أن الريح والكسوف ظواهر طبيعية وليست آيات على غضب الله.  إن إخفاق الأحاديث أمر أخطر مما قد ندرك لأول وهلة. لأن من نقاط ضعف الإسلام أنه لا يوجد منهج مباشر لقبول القرآن على أنه صحيح. فالدليل على أن القرآن حاو لكلمات محمد هو شهادة الحديث.  فإذا كان الحديث مشكوك فيه تبطل شهادته ولا يبقى أي سبب لاعتباره كتابا دُوَّن في المراحل الأولى بعد موت محمد أو اعتباره كلاما لله لم يصبه أي تحريف.  لكن من جهة أخرى إذا ما اعتبرنا الإسناد، وهو منهج لإقرار صحة الحديث، صحيحا وأن الأحاديث المحتواة في كتب مثل صحيح البخاري روايات صحيحة لأقوال محمد فلنا أن نقبل إذا أن الأحاديث السالفة الذكر صحيحة مصدرها محمد. بما أن بعض هذه الحديث ليس لها أساس من الصحة في الواقع فمن قالها لا يمكن أن يكون نبي الله. فالإيمان بهذه الأحاديث لا بد وأن يؤدي بنا إلى إنكار نبوة محمد.  إن الحديث الذي مفاده أن محمد كان أحيانا تحت تأثير نوبة من السحر ولهذا كان يقول أشياء غريبة حديث في غاية الإحراج للمسلمين. فإذا كان محمد أحيانا كاذبا فكيف لنا أن نثق في أي شيء قاله؟ ولماذا لا نعتقد أن جزء (إن لم يكن كل) القرآن أتى به وهو في نوبة من الهوس؟ نقد المسلمين للإنجيل هناك تناقضات صريحة بين الكتاب المقدس والقرآن وخاصة بشأن تدوين صلب يسوع. فيفترض المسلمون ببساطة أن القرآن محق وأن الكتاب المقدس خاطئ. لكن ما هذا إلا افتراض يحتاج إلى أدلة لدعمه. فالقول بأن الكتاب المقدس قد حُرف من قبل اليهود قول ضعيف- فكلا العهدين القديم والجديد حافلان بنقد اليهود. كما أن نصهما كان بحوزة اليهود والمسيحيين على السواء فكان على الشعبين إذا أن يتفقا لكي يتم تحريفه. لقد ظل العهد القديم اليهودي مترجما إلى اليونانية، وكان يسمى الـ the Septuagint ، لمدة 200 سنة فكان ينبغي إذا أن يٌحرَّف موازاة مع تحريف النصوص المكتوبة بالعبرية إن كان قد حُرِّف فعلا كما يزعمه المسلمون. فهم لا يستطيعون إعطاء أي تاريخ أو أي مكان أو أي اسم بشأن هذا التحريف. فافتراضهم المسبق بأن الإنجيل لابد وأنه مُحرَّف لأنه لا يتفق مع القرآن يؤدي بهم إلى افتراضات وادعاءات ليس لها أي دليل. وتُبرز مخطوطات البحر الميت أن الإنجيل لم يفقد جوهريا أي شيء من خلال أجيال من إعادة كتابته- هذه المخطوطات مخطوطات للعهد القديم يرجع تاريخها إلى القرن الثاني قبل الميلاد وهي مطابقة تماما لمخطوطات أقل قدما. ويحتوي Codex Alexandrinus على كل محتوى Septuagint وكذا العهد الجديد ولقد كُتب على قضم يرجع تاريخه إلى القرن الرابع الميلادي. ويحتوي Codex Siniaticus على العهد الجديد المكتوب على الأقل في القرن الثالث ويرجع تاريخه إلى القرن الرابع. لاحظ أن هذا حدث قبل الزمن محمد بكثير، ولكن هذه المخطوطات الثلاثة كلها متطابقة في المحتوى. توجد المخطوطتان الأولى والثانية بمتحف لندن أما الثالثة فتوجد بالفاتيكان. فلا مجال إذا للقول بأن نص العهد الجديد قد حُرف خلال على الأقل 17 قرنا! فالقول بأن المخطوطات لا محالة تتغير عبر الزمن ليس حجة وإلا لانطبق ذلك على القرآن أيضا. هناك ما لا يقل عن 24000 نسخة من مخطوطات العهد القديم للتفحص- أكثر بكثير من مخطوطات القرآن. إن الكتاب الذي يأتي في المرتبة الثانية من حيث الدعم كتاب إليادة هوميروس الذي ليست له إلا 643 مخطوطة. وهناك بقايا لسفر يوحنا الأصلي التي يرجع تاريخها إلى سنة 120 ميلادية. إن القراءات المختلفة القليلة لا تأثر بتاتا على معنى النص ولا تتناقض مع أي شيء كُتب في موضع آخر من العهد الجديد. هناك العديد العديد من القراءات المختلفة لنص القرآن- لأن محمدا كان أميا وكان يُكتب ما يقوله من قبل أشخاص مختلفين- وحسم في هذا الأمر الخليفة عثمان عندما أمر بإتلاف كل النسخ ماعدا التي جمعها زيد بن ثابت (راجع John Gilchrist محمد ودين الإسلام الصفحات 176-199). لو حدث هذا للإنجيل لكنا نتساءل فيما إذا كان النص الأصلي بحوزتنا وفيما إذا لم يتعرض الإنجيل للتحريف. لا بد وأن هذه مسألة تؤلم كل مسلم له تفكير يمتاز بالأمانة العلمية. فأين الدليل بأن الله أوحى إلى عثمان بفعل ما فعله؟  لقد قيل لمحمد: "نَزَّلَ عَلَيْكَ الكِتَاَب [القرآن]...وأَنْزَلَ الّتَوْرَاةَ والإنْجِيلَ" (3.3) وأن يسوع "آتَيْنَاهُ الإنْجِيلَ" (5. 46). ويفترض الإسلام أيضا أن التوراة والإنجيل من وحي الله لكن ما لدينا الآن من هذين الكتابين ليس هو نفس فحوى الكتابين الأصليين. لكن لا حجة لهم بتاتا على هذا الزعم. إن الكتاب الذي يزعمون أنه نزل على موسى [التوراة] والذي نزل على يسوع [الإنجيل] ليس لهم وجود في أي مكان. ويعقد القرآن المسألة بنصه بأن هذين الكتابين كانا لدى اليهود والنصارى في أيام محمد. (5. 44، 50). ويُقال لليهود والنصارى أن التوراة والإنجيل من وحي الله (5. 71). ويُزعم أن القرآن نزل تأكيدا لما كان في كتب يهود المدينة أيام محمد ( 2. 91؛ 10. 94). لكن الكتب التي كانت بحوزتهم هي العهدان القديم والجديد في الصيغة التي نعرفها الآن. فلا دليل على أن كتبا أخرى كانت في تلك الفترة! فإذا حفظ الله القرآن من التحريف، كما يزعمه المسلمون، فلماذا لم يحفظ الكتب الأخرى أيضا؟ ولما يطلب القرآن من اليهود والنصارى أن يتبعوا كتبهم التي يذكرها باحترام كبير إن كانت قد حُرفت؟ ولماذا يلعن القرآن "أهل الكتاب" إذا لم يتبعوا التوراة والإنجيل (5. 47)- إذا كانت هاتان الوثيقتان محرفتين لا طائل من ورائهما؟ كيف لنا أن نتبع توراة وإنجيلا لا نعرف عنهما شيئا؟ هناك العديد من الكتاب المسلمين من القرنين التاسع والعاشر الذين ألحوا على أن العهد القديم والعهد الجديد اللذان يُقبلان عادة هما الكتابان اللذان بحوزة "أهل الكتاب" (كما يسمي القرآن اليهود والأمم) في تلك الفترة. لقد عاش الغزالي أحد أكبر المفكرين المسلمين في القرن العاشر وكان يستشهد من الإنجيل دون الشك أبد في صحة النص. "لم يتهم الغزالي المسيحيين بتحريف نص الإنجيل ولكنه اتهمهم بسوء تأويله" (Wismer يسوع الإسلامي الصفحة 165). وقيل عن فخر الدين الرازي الذي مات سنة 1209 أنه "...أكد جازما أن نص الإنجيل لم يُحرَّف..." (Ananikian تحريف الإنجيل حسب المسلمين. العلم الإسلامي الجزء 14 الصفحة 77).  إنه لمن الأهمية بمكان أن الذين قالوا بأن اليهود والنصارى حرفوا الإنجيل منظرون مسلمون من أجيال متأخرة وليس القرآن ذاته. إن المقاطع التي يستشهدون بها من القرآن (مثلا 5. 14، 44) تتحدث عن يهود المدينة وتحريف القرآن وليس عن الكتاب المقدس.  إن اليأس الفكري المحض عند النقاد المسلمين يجعلنا نتساءل عن الحافز الذي وراء عملهم. إن العديد من التناقضات المُفترضة في الإنجيل يمكننا الرد عنها ونحن نتساءل لما يُلجأ إليها إذا كان الإنجيل محرفا أساسا. لذا فهم يدعون بأن الإنجيل لم يُكتب من قبل مثة لأنه استعمل ضمير الغائب. لكن الله الذي يزعمون أنه كتب القرآن يستعمل نفس الضمير: "هُوَّ اللهُ الَّذِي لاَّ إِلَهَ إِلاَّ هُوَّ" (59. 22) لكنهم لا يرون أي تناقض في ذلك. وبنفس الطريقة فهم يبالغون مبالغة شديدة في الزعم بأن الإنجيل مُحرَّف. يزعم أحمد ديدات في كتابه هل الإنجيل كلام الله؟ أن هناك 50000 خطأ في الإنجيل –أي بمعدل 40 خطأ في الصفحة- ليس ثمة كتاب يُكتب وتكون في كل صفحة من صفحاته 40 خطأ. فلم المبالغة في المبالغة؟ وهل حقيقة أعطانا في يوما ما قائمة شاملة لهذه الأخطاء؟  وفيما يلي أهم مظاهر نقد المسلمين للإنجيل:  1. سلسلة نسب يسوع:  يتفق مثة ولوقا على أن نسب يسوع يرجع إلى إبراهيم ثم داود. ومن ثم يقتفي مثه نسبه إلى سليمان عبر ناثان، وينقلنا مثة إلى يوسف الولي الشرعي ليسوع: بينما ينقلنا لوقا إلى مريم ويتحدث عن يسوع على أنه الابن "الذي كان يُظن أنه" ليوسف. ولا يذكر أي امرأة في سلسلة نسبه- ومن أجل تدعيم نسب ذكر يسمى يوسف عوضها. تركز إصحاحات مثة الأولى على دور يوسف بينما تركز إصحاحات لوقا على مريم.  2. الكثير مما يُفترض من التناقضات في الأرقام- مثلا هناك تدوين يذكر "المئات" بينما يذكر تدوين آخر "الآلاف" يمكن تفسيرها إذا ما اعترفنا أن هذه الكلمات المترجمة تشير إلى وحدات عسكرية وليس إلى أرقام دقيقة. وبنفس الطريقة فكلمة "القرن" الرومانية لم تحتوي على 100 بل 80 جنديا. |

|  |
| --- |
|  |

|  |  |
| --- | --- |
| إن روح الله هي قوته وأفكاره وترتيباته التي يبرزها من خلال الأعمال التي تقوم بها روحه. لقد ذكرنا في المقطع الأول كيف أن روح الله شوهدت وهي تعمل في خلق الكون: "بنفخته السماوات مسفرة" (أيوب 26: 13)- "وروح الله يرف على وجه المياه ليتم ما هناك من خلق" (التكوين 1: 2). لكننا نقرأ أيضا " بكلمة الرب" صنعت السماوات (المزامير 33: 6)، كما نرى مثالا على ذلك في قصة التكوين حيث "قال الله" للأشياء أن تكون فكانت. لذا فإن روح الله تنعكس تماما على كلماته. وبنفس الطريقة فإن كلماتنا تعبر عن أفكارنا ورغباتنا الداخلية- وتلك بالضبط "حقيقتنا"-. لقد أشار يسوع بحكمة كبيرة: "فانه من فضلة القلب (العقل) يتكلم الفم" (مثة 12: 34). لهذا فإذا شئنا أن نتحكم في كلامنا وجب علينا أولا أن نصقل أفكارنا. إذا فكلام الله انعكاس لروحه وأفكاره. إنه لبركة كبيرة أن لنا في الإنجيل كلام الله مكتوبا لكي يتسنى لنا أن نفهم روحه وعقله. لقد تحدث داود عن أن كلام الله و"قلبه" شيئان متوازيان (2 صموئيل 7: 21). إن عقل/روح الله مُعبر عنه في كلامه. ولقد حقق الله معجزة التعبير عن روحه بكلمات مكتوبة من خلال عملية الإلهام. وهي كلمة في اللغة الإنجليزية مشتقة من كلمة روح INSPIRATION /SPIRIT IN-SPIRIT-ATION إن كلمة "spirit" معناها "النفس" أو التنفس وتعني كلمة " Inspiration " "في التنفس". ومعنى هذا أن الكلمات التي كُتبت من قبل الإنسان عن طريق "الوحي" من الله كانت كلمات روحه. لقد شجع بولس تيموثاوس على أن لا يدع معرفته بالإنجيل تنسيه روعة كونه كلمات روح الله ولذا فهو يزودنا بكل ما نحتاجه من أجل معرفة صحيحة له.  "وانك منذ الطفولية تعرف الكتب المقدسة القادرة أن تحكّمك للخلاص بالإيمان الذي في المسيح يسوع. كل الكتاب هو موحى به من الله ونافع للتعليم والتوبيخ للتقويم والتأديب الذي في البر. لكي يكون إنسان الله كاملا متأهبا (مجهزا تجهيزا كاملا، النسخة العالمية الجديدة) لكل عمل صالح."(2 تيموثاوس: 3: 15-17).  إذا كانت الكتب الموحية بإمكانها أن تعطينا كل هذه المعرفة فلا نحتاج إلى "نور داخلي" ليبين لنا الحقيقة الإلهية. لكن كم من مرة يتحدث الناس عن إحساسهم الشخصي وتجربتهم كمصدر لمعرفة الله! إذا كان الإيمان بالكلام الموحى من الله كاف لتجهيزنا تماما في الحياة المسيحية فلا حاجة إلى قوة أخرى للبر في حياتنا. وإذا كانت الحاجة هذه فإذًا لم تجهزنا كلمات الرب كما وعد بولس أنها ستفعل. إن أخذ الإنجيل بيدنا والإيمان أنه فعلا كلام روح الله يحتاج إلى الكثير من الإيمان. لقد كان الإسرائيليون مهتمون بما فيه الكفاية بما تحمله كلمات الله كما هو شأن الكثير من "المسيحيين" اليوم. كلنا بحاجة إلى التأمل بدقة في العبرانيين 4: 2.  "لأننا نحن أيضا قد بشرنا كما أولئك لكن  لم تنفع كلمة الخبر أولئك إذ لم تكن ممتزجة  بالإيمان في الذين سمعوا."  فبدل أن نتعود على الإيمان المطلق في قوة كلمة روح الله إنه أجمل بكثير أن نقصر الطريق إلى روحه: أننا نفكر أن قوة البر تجتاحنا فجأة فتزكينا لدى الله بدل أن نعيش عناء جعل حياتنا طاعة لكلمة الله بطريقة واعية وبهذا ندع روح الله تؤثر فعلا في قلوبنا.  ولقد أدى هذا الرفض للقوة الهائلة لكلام الله بالعديد من المسيحيين إلى التشكيك في أن كل ما كتب في الإنجيل من وحي الله. فاقترحوا أن جل ما نقرأه في الإنجيل إنما يعبر عن آراء من كتبوه. لكن بطرس يضع حدا لهذا التفكير الغامض بطريقة فعالة:  "وعندنا الكلمة النبوية وهي اثبت التي تفعلون حسنا  إن انتبهتم إليها كما إلى سراج منير في موضع مظلم  إلى أن ينفجر النهار ويطلع كوكب الصبح في قلوبكم .  عالمين هذا أولا (وذاك أمر حيوي!) أن كل نبوة الكتاب  ليست من تفسير خاص. لأنه لم تأت نبوة قط بمشيئة  إنسان بل تكلم أناس الله القديسون مسوقين من الروح القدس ."  (2 بطرس 1: 19-21 النسخة العالمية الجديدة.).  فلا بد "قبل كل شيء" أن نؤمن بأن الإنجيل من وحي إلهي. ولهذا السبب جعلنا بندا تأسيسيا لإعلان الإيمان. إن عقيدة الوحي مؤكدة في الكثير من نصوص الإنجيل (مثلا مثة 15: 4؛ مرقس 12: 36؛ أعمال الرسل 1: 16؛ العبرانيين 3: 7؛ 9: 8؛ 10: 15). كتبة الإنجيل إذًا، فإن الإيمان بالوحي الكامل للكتب المقدسة أمر حيوي. لقد كان كتبة لإنجيل مستسلمين تماما للروح التي ألهمتهم حتى أصبحت كلماتهم ليست ملكهم. بما أن كلام الله حق (يوحنا 17: 17) وبما أنه نافع للتوبيخ والتأديب (2 تيموثاوس 16، 17) فلا غرابة أن لا يحبه كل الناس لأن الحقيقة تؤلم. لقد عانى النبي ارميا من معارضة شديدة لما تكلم بما أُوحي إليه من كلام الله ولذا قرر أن لا يدونه أو يشهره. لكن بما أن كتابة كلام الله نتيجة لمشيئة الله وليس لرغبة الإنسان فلقد "استسلم إلى الروح القدس" ولم يكن له اختيار في الأمر. "صرت للضحك كل النهار كل واحد استهزأ بي... فقلت لا اذكره ولا انطق بعد باسمه.فكان في قلبي كنار محرقة محصورة في عظامي فمللت من الإمساك ولم استطع." (ارميا 20: 7، 9) ويصف بطرس فكرة استسلام كتبة الإنجيل باستعمال نفس الكلمة ليونانية التي نجدها في أعمال الرسل 27: 17، 27 والتي تدل على سفينة استسلمت للريح فاستحال التحكم فيها.  وبنفس الطريقة لما أراد بلعام أن يلعن بني إسرائيل جعله روح الله يباركهم بدل لعنته لهم (العدد:24: 1-13؛ التثنية 23: 5). فلم يستطع أن "ينجو" من كلمة الله (العدد 22: 12 العبرانيين 1: 1).  وهناك عدد مذهل للذين أوحى لهم الله أن يتكلموا كلمته ولكنه مروا بمراحل تردد. إن القائمة تثير الدهشة:   * موسى (التكوين 4: 10) * ارميا (اريميا: 1: 6) * حزقيال (حزقيال 3: 14) * يونان (أعمال الرسل 18: 9) * تيموثاوس (1 تيموثاوس 4: 6-14) * بلعام (العدد: 22-24)   كل هذا يؤكد ما تعلمناه من 2 بطرس 1: 19-21 وهو أن كلمة الله ليست رأيا شخصيا للإنسان لكنها وحي يوحى له ليكتب ما نزل عليه. لقد فكر النبي عاموس: "السيد الرب قد تكلم فمن لا يتنبأ" (عاموس: 3: 8). ولقد حدث لموسى أحيانا أن يفقد شخصيته بسبب الإلهام الشديد الذي كان يجتاحه من ربه: "جميع هذه الوصايا التي كلم بها الرب موسى" (العدد 15: 22، 23)؛ وفي الحقيقة قيلت هذه الكلمات من قبل موسى (العدد 17). لقد تكلم ارميا "من فم الرب" لكن يهوه تكلم "بفم ارميا" (الأيام الثاني 36: 12، 22)- وهذا ما يبرز مدى العلاقة بين الرب والرجال الذين تكلم من خلالهم. فكانت أفواههم فمه. وفي العديد من الأحيان يصعب تحديد ما إذا كانت الضمائر المستعملة في كتابات الأنبياء تشير إلى الرب أو إلى النبي (مثلا ارميا 17: 13-15) لأن استعلان الله كان قريبا جدا من خلالهم. "أول ما كلم الرب هوشع" (هوشع 1: 2) مقدمة لأمر هوشع أن يُظهر حب الله تجاه بني إسرائيل الكفرة بزواجه وعيشه مع امرأة زنى. لقد كان هوشع كلمة الله للبشر كما كان يسوع بصفة عليا "الكلمة التي جعلت لحما" ونحن كذلك يجب علينا أن نطبق الروح التي تكمن في كلمة الله.  هناك مجموعة أخرى من البراهين على هذا وهي إدراك كتبة الإنجيل أنهم لا يفهمون جيدا الأشياء التي كانوا يكتبونها. فكانوا "يبحثون" عن التفسير الصحيح- "ليس لأنفسهم بل لنا كانوا يخدمون بهذه الأمور" التي كانوا يكتبونها (1 بطرس 1: 9-12). فالكلمات الحقيقية التي كانوا يدونونها لم تكن كلماتهم بل كلمات الرب فكانوا يأملون أن يعوا وعيا أحسن بالأشياء التي كانوا يكتبونها عنه. وفيما يلي أمثلة واضحة على هذا: دانيال (دانيال 12: 8-10)؛ زكريا (زكريا 4: 4-13)؛ بطرس (أعمال الرسل 10: 17). وبنفس الطريقة كان الطفل صموئيل يجهل يهوه لكنه تكلم بكلامه (1 صموئيل 3: 7).  ولو كان هؤلاء الرجال لا يوحى إليهم إلا جزئيا لما تمكننا من معرفة كلمة الله الحقيقية أو روحه. فإذا كان ما كتبوه كلمة الله حقا فهذا يعني أنهم كانوا مستسلمين غاية الاستسلام لروح الله خلال فترة الوحي وإلا لما كان الحاصل كلمة الله خالصة. إن قبول كلمة الله على أنها كلمته فعلا يحفزنا أكثر لقراءتها وطاعتها. " كلمتك ممحصة جدا وعبدك احبها." (المزامير 119: 140).  لذا، فإن كتب الإنجيل من عمل الله من خلال روحه وليست من تأليف بني آدم. وتتجلى حقيقة هذا عندما نعتبر كيف يشير العهد الجديد إلى العهد القديم.  يتحدث مثة 2: 5 (النسخة المنقحة. هامش) على العهد القديم فيقول أنه كان "مكتوب بالنبي". فلقد كتب الله بأنبيائه. وتستعمل هوامش النسخة المنقحة كلمة "من خلال" لوصف كيف كتب الله من خلال الأنبياء.  يستشهد مثة 2: 15 من ميخا لكنه يقول "ما قيل من الرب بالنبي" ونجد نفس الشيء في العبرانيين 2: 6: " لكن شهد واحد [في الحقيقة داود] في موضع..." ولا تهم شخصية النبي بالمقارنة مع أنه تكلم بكلمة الله. هناك أمثلة أخرى أين لا نجد اسم النبي وكأن ذلك إشارة أن الأمر لا يهم. (مثة 1: 22؛ 2: 23؛ 21: 4).  "فقاله [الروح القدس] بفم داود..." (أعمال الرسل 1: 16) هكذا استشهد بطرس من المزامير (العبرانيين 3: 7).  "كلم الروح القدس آباءنا بأشعياء النبي" (أعمال الرسل 28: 25- هكذا كان يستشهد بولس من أشعياء). يتحدث لوقا 3: 4 عن "سفر أقوال أشعياء" بدل "سفر أشعياء".  إن المؤلفين البشر للإنجيل لم يكونوا مهمين بالنسبة للمسيحيين الأوائل. ما كان يهم هو أن كلماتهم أوحيت إليهم من روح الله.  سنختم هذا المقطع بقائمة من الإصحاحات التي تبين أن روح الله يوحى لنا من خلال كلماته.  لقد قال يسوع بوضوح: "الكلام الذي أكلمكم به هو... روح." (يوحنا 6: 36). لقد تكلم بوحي من الله. (يوحنا 17: 8؛ 14: 10).  نحن نوصف بأننا نولد ثانية بالروح (يوحنا 3: 3-5) وبكلمة الله (1 بطرس 1: 23).  "الكلام الذي أرسله رب الجنود بروحه عن يد الأنبياء" (زكريا 7: 12).  "هاأنذا أفيض لكم روحي.أعلمكم كلماتي." (الأمثال 1: 23) وهو عدد يربط بين الفهم الصحيح لكلام الله وتأثير روحه علينا- فلا طائل من وراء قراءة الكتاب دون فهمه إذ لا يوحى إلينا في هذه الحالة روح/عقل الله.  هناك موازاة بين روح الله وكلماته في مواضع عديدة من الإنجيل: "روحي الذي عليك وكلامي الذي وضعته في فمك..." (أشعياء 59: 21). " فمن اجل كلمتك وحسب قلبك (روحك)" (2 صموئيل 7: 21). " واجعل روحي في داخلكم (قلبكم-أنظر سياق الاستعمال)..."أجعل شريعتي...على قلوبهم" (حزقيال 36: 27 ؛ ارميا 31: 33)  إن الله روحه (يوحنا 4: 24) وإنه كلماته ("كانت الكلمة الله")؛ ولا شك أن ما ينتج عن هذا أن كلماته تعكس روحه. فموقفنا من كلماته موقف منه. لأن كلماته ممحصة فنحن نحبها (المزامير 119: 140). فعندما لا نتبع الوصايا فنحن نحتقر كلماته (عاموس 2: 4). وهنا نجد أن لدى الإيمان بالوحي قوة تأثير عملية.  قوة كلام الرب  بما أن روح الله لا تشير إلى عقله وترتيبه فحسب بل أيضا إلى القوة التي يعبر بها عن أفكاره فمن المتوقع أن لا يكون روحه-كلماته تعبيرا عن عقله فقط. فهناك كذلك قوة ديناميكية في تلك الكلمات.  لو قدرنا هذه القوة حق قدرها فسنكون على استعداد لاستعمالها. إن أي شعور بالإحراج عند فعلنا هذا ستتغلب عليه معرفتنا بأن الانصياع لكلمات الله سيعطينا القوة التي نحتاجها للخروج بسرعة من لأشياء الصغيرة في هذه الحياة نحو الخلاص. ولقد كتب بولس معبرا عن تجربة كبيرة في هذا الصدد: -  "لأني لست استحي بإنجيل المسيح  لانه قوة الله للخلاص لكل من يؤمن" (رومية 1: 16)  ويتناول لوقا 1: 37 (النسخة المنقحة) نفس الموضوع: " لانه ليس شيء غير ممكن لدى الله".  إذا فقراءة الإنجيل وتطبيقه على حياتنا عملية ديناميكية. ولا علاقة لهذا بالاتجاه الأكاديمي البارد عند المختصين في المجال ولا بمسيحية "اشعر جيدا" المطبقة من قبل العديد من الكنائس حيث يُستشهد بإيجاز ببعض المقاطع من الإنجيل دون أي جهد لفهمها وتطبيقها. "لأن كلمة الله حية وفعالة"؛ "" (العبرانيين 4: 12؛ 1: 3). "كلمة الله...تعمل أيضا فيكم أنتم المؤمنين." (1 تسالونيكي 2: 13). من خلال كلماته ينشط الله في عقول المؤمنين حقا كل ساعة وكل يوم.  فالإنجيل الذي تتعلمه الآن إذا هو قوة الله الحقيقية؛ إذا ما أعطيته الفرصة أن يكون كذلك فسيؤثر على حياتك فيحولك إلى طفلا لله مبرزا لك روح/عقل الله إلى درجة معينة في هذه الحياة مما يعدك لأن تتحول إلى طبيعة الله الروحية التي ستأتي عند عودة المسيح (2 بطرس 1: 4). لقد كان تعليم بولس: "ببرهان الروح والقوة" (1 كورنثوس 2: 4).  إن الذين لهم نصف إيمان بالكتاب المقدس كلام الله يحيطون بنا بالرغم مما يزعمونه من التزامهم بالمسيح. وبنفس الطريقة فهم يزعمون الإيمان بالله لكنهم لا يقبلون بأنه شخص حقيقي. فبإنكارهم للوحي الكلي للكتاب وسلطته على أحاسيسنا وقناعاتنا الشخصية فهم ينكرون قوة الله. وتتبادر إلى ذهني كلمات 2 تيموثاوس 3: 5: "لهم صورة التقوى ولكنهم منكرون قوّتها" أي قوة كلمات الإنجيل.  يسخر العالم من أصوليتنا ("أتؤمن بهذه الطريقة؟") وهكذا استُهزأ ببولس وجماعته من الواعظين: " فإن كلمة الصليب عند الهالكين جهالة وأما عندنا نحن المخلّصين فهي قوة الله." (1 كورنثوس 1: 18).  إذا ما وضعنا هذا في أذهاننا، أفلا يكون بوسعنا أن نأخذ الإنجيل بأيدينا باحترام أكثر ثم نقرأه باستعداد أكثر من ذي قبل للفهم والطاعة؟ موقف قوم الله من كلماته إن قراءة حساسة للتدوين الإنجيلي تبين أن كتبتها لم يكتفوا بالاعتراف بالوحي لكنهم عاملوا الكتبة الآخرين على أنهم أوحي إليهم. وكان الرب يسوع سباقا في البروز بهذا الشأن. فعندما استشهد من مزامير داود بدأ بهذه الكلمات: "داود بالروح..." (مثة 22: 43) مبرزا اعترافه بأن كلمات داود كلمات وحي. وتحدث يسوع أيضا بشأن "كتابات" موسى (يوحنا 5: 45-47) مبرزا أنه كان يؤمن أن موسى كتب أسفار الـ Pentateuch أو الخمسة أسفار الأولى من العهد القديم. ولقد شك بعض نقاد الإنجيل في أن موسى كان بإمكانه الكتابة إلا أن موقف يسوع يتعارض بوضوح مع اتجاههم. لقد سمى يسوع كتابات موسى "وصايا الله" (مرقس 7: 8، 9). ويُزعم أيضا أن الكثير من العهد القديم أساطير لكن يسوع وبولس لم ينعتا هذه الكتابات بأنها أساطير. لقد تحدث يسوع عن ملكة سبأ كحقيقة تاريخية مقبولة (مثة 12: 42)؛ فلم يقل "زعموا أنه كانت هناك ملكة تدعى ملكة سبأ..."  وكان موقف الأنبياء تماما كموقف ربهم. ويختصر بطرس هذه المواقف فيقول أن تجربته الشخصية من سماع كلام يسوع خسفت أمام "الكلمة لنبوية...(التي) هي أثبت" (2 بطرس 1: 19-21). لقد كان يعتقد بطرس أن رسائل بولس كانت "كتابا مقدسا" في نفس مكانة الكتابات الأخرى التي تعتبر "كتابا مقدسا" وهي عبارة لا تنطبق عادة إلا على كتب العهد القديم. إذا فلقد رآها بطرس في نفس صحة العهد القديم.  هناك العديد من التلميحات في أعمال الرسل ورسائل بولس ورؤيا يوحنا إلى الأناجيل (مثلا أعمال الرسل 13: 51؛ مثة 10: 14) ونفهم منها أن الأناجيل من وحي نفس الروح وأن تدوين الإنجيل من وحي كتبة العهد الجديد. ويستشهد بولس في 1 تيموثاوس 5: 18 من التثنية 25: 4 (في العهد القديم) ولوقا 10: 7 على أنها جزء من "الكتاب المقدس". ويؤكد بولس أن هذه الرسالة من المسيح وليس منه (غلاطية 1: 11، 12؛ 1 كورنثوس 2: 13؛ 11: 23؛ 15: 3). وهذا ما اعترف به الأنبياء الآخرون، فنجد يعقوب 4: 5 يستشهد بكلمات بولس في غلاطية 5: 17 على أنها "كتاب مقدس".  لقد "كلمنا" الله في المسيح فلا حاجة لنا بأي وحي آخر (العبرانيين 1: 2). يمكن الملاحظة أن الإنجيل يلمح إلى كتابات أخرى لم تعد هناك (مثلا كتاب ياشر وكتابات ناثان إلياس و بولس لكورنثوس). كما توحي رسالة يوحنا الثالثة أنه كان قد كتب رسالة للكنيسة اندثرت ورفض أن يأخذ بها ديوتريفس. فلماذا لم تُحفظ لنا هذه الكتابات؟ السبب واضح وهي أنها ليست ذات أهمية بالنسبة لنا. فلنبق مطمئنين أن الله قد حفظ كل ما له أهمية لنا.  يُزعم أحيانا أن كتب العهد الجديد كان قبولها بأنها أوحيت قبولا تدريجيا لكن حقيقة أن الأنبياء كانوا يقبلون كتابات بعضهم البعض على أنها وحي يوحى يعارض مثل هذا الزعم. لقد كانت هناك موهبة روحانية معجزة للتحقق من أن تلك الرسائل كانت نتيجة لوحي. فلو كان هناك انتقاء إنساني خبط عشواء لما كانت لإنجيلنا هذه القيمة.   |  | | --- | | **باختصار:**  يقول القرآن أن كلا من العهد القديم والعهد الجديد كانا تنزيلا من الله على الإنسان.  إن النص الإنجيلي الذي نستعمله الآن يناقض القرآن بوضوح  يقول المسلمون إذا أنه حُرف.  إن تاريخ ما كُتب من العهد القديم والعهد الجديد يرجع إلى زمن طويل قبل الإسلام أي أنهما كانا قبل القرن الأول الميلادي.  يزعم الإسلام أن النسخ الأصلية من العهد الجديد والعهد القديم قد اندثرت منذ زمن طويل.  لكن القرآن يذكر أنها كانت لا تزال موجودة في القرن الأول أي في عهد محمد.  فكيف يمكن هذا إن كانت قد اندثرت أو حرفت؟ وأين اختفت النسخ الأصلية التي أوحيت؟  ليس هناك أي دليل على أن هذه النسخ الأصلية قد وجدت في فترة ما.  إذا كانت النسخ الصحيحة من العهد القديم والعهد الجديد وجدت في عهد محمد وكانت تُتلى من قبل "أهل الكتاب" [أي اليهود والنصارى]... فهذا يعني أنه من القرن الأول إلى القرن السابع على الأقل كانت هناك نسخ صحيحة ونسخ محرفة متداولة في آن واحد. لكن ليس ثمة برهان على هذا. لكن هناك مثلا شهادة من مخطوطات البحر الميت بأن المخطوطات الأولى نُقلت بأمانة عبر العصور. فمن أين إذا أتت هذه النصوص الأخرى "غير المحرفة"؟ من قام بنقلها عبر القرون؟ هناك الكثير من الأسئلة التي تظل بدون جواب. |   يعتبر الإسلام أن يسوع كان نبيا عظيما لكنه يزعم أنه لم يمت ولم يُبعث من الأموات. هذا يطرح سؤالين أساسيين على الأقل:  - كان منطلق تعاليم يسوع تنبؤه بموته وقيامته. إن لم يكن قد تحقق هذا فما الذي يجعله "نبيا عظيما"؟ فإن كان لم يمت ولم يُقام من الأموات فجل رسالته محرفة. لقد وعد أتباعه بالحياة لكن ذلك مشروط بقيامته. "إني أنا حي فانتم ستحيون." (يوحنا 14: 19). فلا قيمة له كنبي إذا كانت تعاليمه خاطئة.  - إذا ما قبلنا أن يسوع نبي فلا بد أن تكون كلماته مكتوبة في مكان ما ليكون زعمه صحيحا؟ إذا كان العهد الجديد محرف لهذه الدرجة، فأين التدوين الصحيح لكلماته؟  إذا كان المسلمون يقبلون أن كلمات يسوع كما هي مدونة في العهد الجديد صحيحة فلا بد أن يقبلوا أيضا بقية الكتاب. وإلا سيُجبرون على البرهنة أن الأربعة أناجيل من وحي الله بينما بقية العهد الجديد ليست من وحيه. إذا كان العهد الجديد فعلا المدونة التي أوحيت، كما يؤمن بذلك المسيحيون، فيجب إذا أن يعطى التأكيد المكرر فيه على موت وقيامة يسوع وزنه كاملا. تنص كلمات يسوع نفسه بطريقة واضحة وضوح الشمس أنه مات وأُقيم من الأموات.: "الحي وكنت ميتا وها أنا حيّ إلى ابد الآبدين آمين ولي مفاتيح الهاوية والموت" (رؤيا يوحنا 1: 18). تعلمنا هذه الكلمات أن قيامته أساس للأمل الذي يهبه للبشرية. ولقد أُلهم بولس أن يكتب في انسجام تام مع هذا: "الآن قد قام المسيح من الأموات وصار باكورة الراقدين... لانه كما في آدم يموت الجميع هكذا في المسيح سيحيا الجميع. ولكن كل واحد في رتبته.المسيح باكورة ثم الذين للمسيح في مجيئه" (1 كورنثوس 15: 20-23).  وبصفة ربما أكثر دقة استرسل بولس في منطقه: " وإن لم يكن المسيح قد قام فباطل إيمانكم.انتم بعد في خطاياكم... إن كان لنا في هذه الحياة فقط رجاء في المسيح فإننا أشقى جميع الناس." (1 كورنثوس 15: 17). هذه الكلمات تهم المسلمين كثيرا. إذا كان المسيح ليس إلا نبيا لا تنفع كلماته إلا في "هذه الحياة" فنحن إذا لا نستمع إلى إنسان ضال فحسب لكننا أيضا "أشقى جميع الناس". لكن لنا أمثلة في تلامذة يسوع والمسيحيين الأوائل الذين لم يكونوا كذلك البتة. لقد كانوا على استعداد أن يعانوا من خسران كل شيء في سبيل الوعظ بأخبار قيامة يسوع السارة. لم يجدوا أي مفر من واقع القيامة ليعظوا غير طامعين في أي ربح بل ليسوا متوقعين إلا الخسارة. فكانوا يبتسمون لمعاناتهم (أعمال الرسل 4: 18-20؛ 5: 41) وقلبوا العالم رأسا على عقب بشهاداتهم. (أعمال الرسل 17: 6). وتؤكد الكتب التاريخية من خارج الإنجيل أن العالم الروماني زعزعه فعلا وعظ المسيحيين بالقيامة. والسؤال الذي لا مفر منه: لماذا فعلوا كل هذا؟  لقد لاحظ A.D. Norris ملاحظة قيمة:  "لقد فعلوا ذلك:  1. لأنهم كانوا قد سرقوا الجسد وتركوه يتعفن في مكان آخر وكان بوسعهم (دون أي هدف) أن يبلوروا قالبا كبيرا من الكذب من الكتاب المقدس واخترعوا المظاهر؛  2. لأن يسوع وهو لم يمت بعد قاوم بطريقة غامضة من القبر وصرخ تحية محتضرة في آذانهم المجفلة.  3. لأنه أقيم من الموتى  ليست هذه ثلاث اختيارات. علينا أن نتخذ قرارا بسيطا: الاقتناع أو الانتحار العقلي" (قيامة يسوع المسيح الصفحة 13). لم تكن نظريات الأجساد المسروقة والإغماء لتحفز رجالا من شاكلة بولس لكي يقوم بالتغييرات الدرامية التي قام بها ولم تكن كافية لتحفيز الإنجيلية المتطورة عبر العالم والتي أُلهمت بقيامة يسوع. الملحق محمد تحليل هناك الكثير من التحسينات حول شخصية محمد التي ألفت في العرف الإسلامي؛ لكن هناك فرق بين الصورة التي لدى المسلمين عن محمد والمعلومات الصحيحة المحتواة في القرآن. فمثلا لا توجد فكرة "النور المحمدي" في القرآن بل هي عرف إسلامي بحت. لكن العهد الجديد ينص بوضوح أن يسوع نور العالم (يوحنا 8: 12).  لو كان محمد فعلا خاتم الأنبياء لا يتغير كلامه في القرآن لما كانت هناك حاجة للمسلم أن يعتمد على الأحاديث أو أقوال مسلمين آخرين كقاعدة للإيمان والحياة. بما أن القرآن دُوِّن بعد زمن من موت محمد فهذا يعني أن الذين كتبوا الأحاديث الشفهية لم يكونوا أنبياء. فلم يكن ليوحى إليهم ما كتبوه. إن وقائع الوحي في الإنجيل أكثر جاذبية بكثير وتجلب الرب بصفة أكثر وأقرب إلى كلماته. إن كل كلمة وكأنها نفس من الله نفسه إلينا رغم أنها كانت عبر أقلام الإنسان. فهذه الكلمات ليست تدوينا لكلمات إنسانية تُحفظ وتُبلَّغ من قبل أشخاص لم يوحى إليهم وهم خطاءون يفتقرون إلى روح الله لترشدهم. إن الأحاديث أو القصص القصيرة حول محمد تعتمد في صحتها على السمعة الطيبة لناقليها. ليس هناك آلية لتبيان ما إذا نُقلت بدقة أم لا. ولهذا نجد تنوعا في العقيدة والممارسة الإسلامية أدى إلى انقسام الدولة الإسلامية (الشيعة انقسموا بدورهم إلى الإثني عشرية والسباعية والعلويين والدروز والسنة إلى غير ذلك.)  يزعم المسلمون أن العهد القديم يتنبأ بمجيء محمد. وهذا يجعلنا نتساءل فيما إذا كان العهد القديم محرفا أم لا. فهم يستشهدون بأعداد منه وفي نفس الوقت يزعمون أن العهد القديم الأصلي الذي نزل على موسى فُقد والنص الذي بين أيدينا الآن حُرف. لا مجال للعب على حبلين. إن استشهادهم بسفر التثنية 18: 18 على أنه يتحدث عن محمد مثال من الأمثلة: "أقيم لهم نبيا من وسط اخوتهم مثلك واجعل كلامي في فمه فيكلمهم بكل ما أوصيه به". إن أوجه الشبه مع يسوع أعظم بكثير من محمد:  - غادر موسى ويسوع مصر لكي يتما ما قيل من الرب (مثة 2: 15) بينما لم يذهب محمد أبدا إلى مصر.  - كلاهما ترك الغنى (العبرانيين 11: 25، 26 قارن هذا بـ 2 كورنثوس 8: 9) بينما لم يفعل محمد ذلك أبدا.  - يوضح سفر التثنية 18: 15-18 أن الشبه بين موسى والنبي الذي سيأتي أنه سيكون وسيطا بين الرب والإنسان. وبما أن موسى ذر على قومه دما في العهد الأول فإن يسوع "وسيط عهد جديد" من خلال دمه (العبرانيين 9: 15).  - اعتقد اليهود الذين آمنوا أن يسوع حقق التثنية 18: 18: "فلما رأى الناس الآية التي صنعها يسوع قالوا إن هذا هو بالحقيقة النبي الآتي إلى العالم... فكثيرون من الجمع لما سمعوا هذا الكلام قالوا هذا بالحقيقة هو النبي." (يوحنا 6: 14؛ 7: 40). كما جاء في أعمال الرسل 3: 22 خصيصا ليخبرنا أن هذا ما حدث ما فعلا: "فإن موسى قال للآباء أن نبيا مثلي سيقيم لكم الرب إلهكم من اخوتكم.له تسمعون في كل ما يكلمكم به."  - عندما طلب اليهود من يسوع آية كالآيات التي أتى بها موسى (يوحنا 6: 30)، صنع لهم خبزا بنفس الطريقة التي أتى بها موسى قومه بالمن في ارض قاحلة ثم خاطبهم بشأن أوجه الشبه بينه وبين موسى وكذا تفوق الواحد على الآخر: "أنا هو خبز الحياة.آباؤكم أكلوا المنّ في البرية وماتوا. هذا هو الخبز النازل من السماء لكي يأكل منه الإنسان ولا يموت. أنا هو الخبز الحي الذي نزل من السماء. إن أكل أحد من هذا الخبز يحيا إلى الأبد.والخبز الذي أنا أعطي هو جسدي الذي ابذله من اجل حياة العالم." (يوحنا 6: 48-51).  - لم يكن محمد فعلا نبي "من اخوتهم" فهو لم يكن يهوديا. فالعبارة "من اخوتكم" قد استعملت في سياق (التثنية 18: 2) لتشير إلى قبائل إسرائيل الأخرى باستثناء قبيلة بني بنيامين (القضاة 20: 13). وقبل ذلك وفي سفر التثنية 17: 15 أُخبر اليهود أن ملكهم لن يكون إلا "من وسط اخوتك تجعل عليك ملكا...لا يحل لك أن تجعل عليك رجلا أجنبيا."  - إن عبارة "وأجعل كلامي في فمه" لم تنطبق فقط على محمد إذ تستعمل نفس الكلمات بالنسبة لارميا (ارميا 1: 9) وكذلك بالنسبة ليسوع: "لأني لم أتكلم من نفسي لكن الآب الذي أرسلني هو أعطاني وصية ماذا أقول وبماذا أتكلم. وأنا اعلم أن وصيته هي حياة أبدية.فما أتكلم أنا به فكما قال لي الآب هكذا أتكلم." (يوحنا 12: 49، 50).  ومرة أخرى فإن تهافت المسلمين في زعمهم يطرح أسئلة وهي لماذا يلجئون إلى هذا المستوى من البحث عن الحقيقة إذا كانت الحقيقة وراء ظهورهم. لهذا فالقرآن يزعم أن يسوع تنبأ برسول اسمه أحمد (6. 61). بالرغم من أن احمد ومحمد اسمان يقتسمان بعض الأحرف إلا أنهما كلمتان مختلفتان وتستعملان إلى حد الآن للدلالة على اسمين علم كلاهما على حدة. ويدعي المسلمون أن كلمة *parakletos* التي وردت في إنجيل يوحنا هي في الحقيقة *periklutos* وهي كلمة معناها ["من يُحمد"] شبيه بمعنى أحمد. لكن هذين الكلمتين مختلفتان تماما في النص الإغريقي. إذا كان العهد القديم كما يزعمه المسلمون قد حُرف فالسؤال الذي يتبادر إلى الذهن هو أين المخطوطات الأصلية؟ ألم يُجبر الإسلام على إيجاد البراهين لادعاءات القرآن الباطلة؟ ومهما يكن، كان على parakletos أن يخضع "إلى الأبد" كتعزية للتلامذة وكتعويض للحضور الشخصي ليسوع الذي فقدوه- لكن ليس ليظهر مئات السنين بعد ذلك كشخص اسمه محمد. يُعرَّف parakletos بوضوح على أنه الروح القدس (يوحنا 14: 26) الذي كان عليهم أن ينتظروه بأورشليم إلى أن يأتيهم (لوقا 24: 49؛ أعمال الرسل: 1: 4، 5)  هناك تهافت آخر شبيه بالذي سبق وهو أن إنجيل برنابا يجب أن يُضمَّن في الكتاب المقدس وهو إنجيل ينكر صلب المسيح والتنبؤات بمجيء محمد. لكن هذا "الإنجيل" نشر لأول مرة سنة 1907، بالرغم من أنه على ما يبدو كُتب قبل ذلك، وأعيدت طباعته من قبل المسلمين. وهذا الإنجيل يناقض تماما الأناجيل الأخرى وبقية العهد الجديد- بالإضافة إلى العهد القديم. وهو يزعم أن عام يوبيل كان موعده كل 100 سنة (إنجيل برنابا الصفحة 104) بينما يعلمنا العهد القديم أن هذا الموعد كان كل خمسين سنة(اللاويين 25: 11). كما أن هذا النص يذكر: "عام يوبيل الذي الآن يأتي كل مائة سنة" وكأنه يلمح إلى الطريقة التي نص بها البابا *Boniface* في القرن الرابع عشر أن يكون عام يوبيل كل 100 سنة. وتستشهد أجزاء من هذا الكتاب من *Divina Comedia و Inferno وهما مؤلفان لـ Dante*. ويدعي القرآن أن هناك سبع سماوات (2. 29) بينما يذكر هذا "الإنجيل" أن هناك عشرة (الصفحة 223). كما يتحدث عن "الروح النبوتي" مستشهدا بذلك من أرسطو. وحسب رواياته فمدينة ناصرة مدينة ساحلية على الجليل بينما كانت مدينة داخلية. يقول القرآن أن مريم عانت من "المخاض" والألم (19. 23)، بينما يعيد "برنابا" فكرة الكنيسة الكاثوليكية بأنها ولدت يسوع دون ألم (الصفحة 5). يذكر هذا الكتاب أن يسوع قال: "أنا لست بالمسيح" (الصفحتان 54، 104) بينما يذكر القرآن دوما أنه كان المسيح (3. 45 إلى غير ذلك). الملحق الإسلام والمرأة *John Thorpe*  بالرغم مما هنالك حاليا من دعاية إسلامية فإن العديد من النساء المسلمات يعلمن أنهن ناقصات حماية من الرجال. فليس لهن الحق عند زواجهن أن يطالبن أزواجهن بالبقاء أوفياء لهن. فلقد يُطلقن بسهولة ولأي سبب دون أن يتمكن من اجتناب ذلك بينما ليست لهن نفس الحق. وعند الطلاق لا يُرغم الأزواج على النفقة عليهن أكثر من مدة معينة. وقد يُهجرن في المضاجع دون أي سبب يُذكر وقد يُطلب منهن أن يتحملن وجود امرأة أخرى. وقد يُضربن من قبل أزواجهن.  تضمن المسيحية الصحيحة كل هذه الحقوق للنساء بالإضافة إلى حقوق أخرى يدعيها المسلمون. فالكتاب المقدس يقتضي أن تُعامل الأنثى مثل الذكر (غلاطية 14: 34) باستثناء التحدث في الكنائس (1 كورنثوس 14: 34) بالرغم من أن في عائلتي يجب على النساء أن تخضعن للرجال (افسس 5: 22؛ كولوسي 3: 18؛ 1 بطرس 3: 1). إن كل المعضلات السالفة الذكر بالنسبة للمرأة لديها حلولها في الإنجيل. فيجب على الأزواج أن يحبوا نساءهم وأن يعتنوا بهن (افسس 5: 25؛ كولوسي 3: 19) كما يجب أن يظلوا أوفياء لهن (هناك 18 إصحاحا في العهد الجديد في هذا المجال بما في ذلك مثة 5: 27، 28). لا يُسمح لهم التخلي عنهن (مثة 5: 32) أو حتى هجرهن في المضاجع (1 كورنثوس 7: 5). ولا يمكنهم أن يضيفوا امرأة أخرى إلى العائلة(مثة 19: 5، 1 تيموثاوس 3: 2، 12). وكل هذا يوفر للنساء مستوى من الأمن تفتقر إليه النساء المسلمات. الملحق ملخص للإنجيل المسيحيالله  * **هناك كائن شخص يدعى الله** * **طبعه مزيج نقي من البر والرحمة** * **له وجود شخصي وحقيقي،** * **نحن صورة له.** * **الملائكة رسله** * **هم معصومون من الخطيئة** * **ولهم طبيعة ربانية.** * **إن الأمل المسيحي أن نُمنح طبيعة ربانية في شكل جسد عند عودة المسيح.**  روح الله  * **تشير روح الله إلى قوته ونفَسه وعقله،** * **بها يحقق كل شيء** * **وهو حاضر في كل مكان.** * **يشير الروح القدس إلى قوته لتحقيق بعض الأغراض.** * **في فترات معينة من الماضي كان الناس يملكون الهبات العجيبة للروح،** * **لم يعد ذلك ممكنا الآن،** * **لأن قوة الله تُوحى لنا عبر كلماته** * **لا يجبر الروح القدس الناس على أن يكونوا روحانيين رغم إرادتهم.** * **أُوحي كل الكتاب المقدس من روح الله.** * **الإنجيل هو مرجعنا الوحيد في علاقتنا مع الله.**  مواعيد الله  * **لقد كان الوعظ بالإنجيل في صيغة عهود أعطيت للأباء اليهود.** * **إن نسل المرأة التي ذكرت في التكوين 3: 15 يشير إلى المسيح الذي "سُحق" مؤقتا بالخطيئة، نسل الحية.** * **لكي تتحقق مواعيد الله لن يُدمر كوكب الأرض أبدا.** * **نسل إبراهيم وداود هو المسيح؛** * **يمكننا أن نكون في المسيح بالإيمان والمعمودية،** * **من أجل أن تكون هذه المواعيد لها علاقة بالمؤمنين الصادقين.**  الله والموت  * **الإنسان بطبعه بائد وغير معصوم و** * **ملعون بخطيئة آدم.** * **كان للمسيح هذه الطبيعة الإنسانية** * **تشير النفس "إلينا"، أجسامنا، تفكيرنا وشخصنا. ليس هناك ما يسمى "نفس خالدة".** * **تشير الروح إلى حياتنا قوتنا/نفسنا وترتيباتنا.** * **الموت حالة فقدان للوعي** * **عند عودة المسيح لا يقام جسديا إلا أولئك الذين استمعوا إلى الإنجيل الحقيقي وهم مسؤولون عن تجاوبهم.** * **معرفة وتقدير كلمة الله سيكون معيار الحساب.** * **ستحدث الهبة الكاملة للخلود على كرسي الحساب.** * **سيكون عقاب الأشرار الموت الأبدي** * **تشير "الهاوية" إلى القبر. ليست مكانا يُعذب فيه الأشرار.** * **"جهنا" كانت مكانا خارج أورشليم يحرق فيه المجرمون والسفهاء.**  مملكة الرب  * **كان شعب إسرائيل مملكة الرب في الماضي.** * **انتهى كل هذا الآن وسيُقام مرة ثانية عند عودة المسيح،** * **سيتخذ ذلك شكل مملكة عالمية على الأرض وسيحكمها المسيح نيابة عن الرب.** * **ستشهد الألف سنة (أو الألفية) الأولى في هذه المملكة المؤمنين الصادقين لكل العصور يحكمون الناس العاديين والبائدين الذين يكونون على قيد الحياة عند عودة المسيح.** * **إذا فمملكة الرب ليست مؤسسة الآن سياسيا.** * **سيكون خلاصنا رحمة وبفضل إيماننا وليس بفضل أعمالنا.**  الله والشر  * **"إبليس" كلمة معناها "المُتهِم زورا" أو "القاذف".** * **"الشيطان" كلمة معناها "الخصم"،** * **وقد تشير إلى الإنسان الطيب والإنسان الخبيث معا.** * **وقد يشير الشيطان وإبليس مجازا إلى الإثم واللحم.** * **إن حية عدن كانت حيوانا بمعنى الكلمة؛** * **إن تدوين خلق الإنسان وهبوطه في سفر التكوين لا بد أن يُفهم حرفيا وليس رمزيا.** * **"الجن" عبارة عن أرواح آثمة ولا توجد أرواح أو قوى شر زائلة.** * **إن المسيح "بطرده للجن" لا يعني سوى أنه كان يشفي الأمراض.** * **الشيطان لا يعني ملاكا آثما.** * **إن الله قدير ولا يقاسم قوته مع كل مخلوق آثم يعارض سبله.** * **إن ابتلاء المؤمن في هذه الحياة ابتلاء من الله وليس عن "سوء حظ" أو بسبب مخلوق شرير يسمى "الشيطان".**  يسوع المسيح  * **إن مفهوم التثليث كما يُفهم لدى الكنيسة النصرانية ليس من تعاليم الإنجيل.** * **وُلد المسيح من مريم العذراء** * **وكانت امرأة عادية ذات طبيعة إنسانية.** * **كان يسوع ذا طبيعة إنسانية** * **لكن كانت له شخصية نقية ومعصومة من الخطايا،** * **مات يسوع كخطية تامة واهبا بعضا من إرادته الحرة.** * **أُقيم يسوع بعد موته على الصليب.** * **لم يوجد يسوع جسديا قبل ولادته؛** * **ولو أنه كان في عقل/غرض الله منذ البداية.** * **مات يسوع فدية من أجل التكفير عن خطايانا** * **ولكي يخلصنا ويخلص نفسه.** * **مات يسوع ممثلا لنا،** * **وليس بدلنا كما يعتقد في الكنيسة النصرانية.** * **انتهت التوراة بموت المسيح.** * **لذا لسنا بحاجة إلى الاحتفاظ بها الآن بما في ذلك يوم السبت.**  المعمودية  * **بدون المعمودية لا أمل في الخلاص؛** * **إن إيماننا ومعموديتنا يسمحان لنا أن نقاسم مواعيد إبراهيم** * **إن الغرض من المعمودية غفران الذنوب.** * **تتم المعمودية بالغطس في الماء** * **لإنسان بالغ يعرف الإنجيل.** * **الذين يُعتمدون دون معرفة شاملة بالإنجيل يجب أن يعتمدوا مرة ثانية كما يجب.** * **لكي تكون المعمودية مقبولة يجب فهم الإنجيل الصحيح.**  الحياة في المسيح  * **بعد المعمودية يجب على المؤمن أن يبتعد عن سبل هذا العالم الآثم،** * **ثم ينمي صفات كصفات المسيح.** * **إن المساهمة في اللهو وللذات التي تؤدي إلى عصيان وصايا الرب لا تنسجم مع حياة مسيحية حقيقية.** * **يجب على المؤمنين المعتمدين أن يلتقوا وأن تربطهم مودة أينما ومتى أمكن ذلك.** * **لابد على المؤمنين المعتمدين أن يتقاسموا الخبز ويشربون الخمر في ذكرى تضحية المسيح وذلك بصفة عادية ومنتظمة.** * **المواظبة على الصلاة وقراءة الإنجيل أمران ضروريان للمؤمن المعتمد.** * **لا يصاحب المؤمن المعتمد إلا أولئك الذين لديهم عقيدة صحيحة يسعون لتطبيقها.** * **لذا فكل من يفقد إيمانه أو يتوقف عن تطبيق الحقيقة لا مجال له في صحبة من هم مؤمنون حقا.** |

|  |
| --- |
|  |